کتابخانه مرکزی و مرکز اسناد دانشگاه تهران
بخش دیداری و شنیداری

نام کتاب: نهج البلاغه

مؤلف: رضی موسوی

شماره کتاب: ۱۷۶ مشکوة

اندازه: ۲۲x۱۳

تاریخ فیلمبرداری: ۱۳۸۸/۱۰/۱۳

نهج البلاغة
عدد ١٠

قد تملك هذا الكتاب الشريف

۲۲×۱۳
۲۸۴

دارای ۱۶ سطر

۱۶×۷.۸

كتاب نهج البلاغة

المختار من كلام مولانا ومولى الثقلين امير المؤمنين
وسيد الوصيين وافضل الخلايق بعد رسول رب
العالمين اسد الله الغالب اسد البطل ابي الحسن
علي ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلم

جمع الشريف السيد الاجل الرضي ذي
الحسبين ابي الحسن محمد ابن الطاهر ذي المناقب ابي احمد
الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن الامام موسى
الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر
ابن الامام السجاد علي زين العابدين ابن السبط
الشهيد ابي عبد الله الحسين ابن مولانا
امير المؤمنين علي بن ابي طالب
بن عبد المطلب صلوات الله
عليهم اجمعين

کتابخانهٔ مرکزی دانشگاه تهران

از مجموعهٔ نسخه‌های خطّی اهدائی

سیّد محمّد مشکوة

ج	م	ع
۱۷۶	۶۲۹۹	

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمنا لنعمائه
ومعاذا من بلائه ووسيلا إلى جنانه وسببا
إلى زيادة إحسانه والصلوة على رسوله نبي
الرحمة وإمام الأئمة وسراج الأمة المنتجب
من طينة الكرم وسلالة المجد الأقدم ومغرس
الفخار المعرق وفرع العلاء المثمر المورق وعلى
أهل بيته مصابيح الظلم وعصم الأمم ومنار الدين
الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى
الله عليهم أجمعين صلوة تكون إزاء لفضلهم
وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم ما أنار فجر ساطع
وخوى نجم طالع فإني كنت في عنفوان السن

وغضاضة الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصا
ئص الأئمة عليهم السلم يشتمل على محاسن
أخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في
صدر الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت
من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين عليا عليه
السلام وعاقت عن إتمام بقية الكتاب محاجزات
الأيام ومماطلات الزمان وكنت قد بوبت ما
خرج من ذلك أبوابا وفصلته فصولا
فجاء في آخرها فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلم
من الكلام القصير في المواعظ والحكم والأمثال
والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الأصدقاء ما اشتمل عليه
الفصل المقدم ذكره معجبين ببدائعه و
متعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك
أن أبتدئ بتأليف كتاب يحتوي على مختار كلام مولانا
أمير المؤمنين عليه السلام في جميع فنونه ومتشعبات

غصونه من خطب وكتب ومواعظ و
ادب علماً ان ذلك يتضمن من عجائب البلا
غة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثوا
قب الكلم الدينية والدنيوية ما لا يوجد
مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف في كتاب اذ كان
امير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه ظهر مكنو
نها وعنه اخذت قوانينها وعلى امثلته
حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان كل
واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا
وتقدم وتاخروا لان كلامه عليه السلام الكلام الذي
عليه مسحة من العلم الالهي وفيه عبقة
من الكلام النبوي فاجبتهم الى الابتداء بذا
لك عالماً بما فيه من عظيم النفع ومنشور الذكر
ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم
قدر امير المؤمنين عليه السلام في هذه الفضيلة مضافة

الى المحاسن الدثرة والفضائل الجمة وانه
عليه السلام انفرد ببلوغ غايتها من جميع السلف
الاولين الذين انما يؤثر عنهم منها القليل النا
در والشاذ الشارد فاما كلامه عليه السلام
فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل
واردت ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به عليه السلام
بقول الفرزدق

اولئك آبائي فجئني بمثلهم ... اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ورأيت كلامه عليه السلام يدور على اقطاب ثلاثة
اولها الخطب والاوامر وثانيها الكتب والر
سائل وثالثها الحكم والمواعظ فاجمعت بتو
فيق الله تعالى على الابتداء باختيار محا
سن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم
والادب مفرداً لكل صنف من ذلك باباً ومفصلاً
فيه اوراقاً لتكون لاستدراك ما عساه يشذ
عني عاجلاً ويقع الي آجلاً واذا جاء شيء من

حوار محاورة

من كلامه الخارج في اثنا حوار او جواب كتاب
او غرض اخر من الاغراض في غير الانحا التي ذكرتها
وقررت القاعدة عليها لنسبته الى الباب الا
ليق بها واشدها ملامحة لغرضه وربما جا
فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن
كلم غير منتظمة لاني اورد النكت واللمع ولا
اقصد التتالي والنسق ومن عجايبه عليه السلم
التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه
الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير والزواجر
اذا تامله المتامل وفكر فيه المفكر وخلع من
قلبه انه كلام مثله ممن عظم قدره ونفذ امره
واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك
في انه من كلام من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل
له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع
الى سفح جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى
الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من

ينغمس في الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال
ويعود به ينطف دما ويقطر مهجا وهو مع تلك الحال
زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله
العجيبة وخصايصه اللطيفة التي جمع بها بين الا
ضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الا
خوان بها واستخرج عجبهم منها وهي موضع
للعبرة بها والفكرة فيها وربما جا في اثنا هذا الا
ختيار اللفظ المردد والمعنى المكرر والعذر
في ذلك ان روايات كلامه عليه السلم تختلف
اختلافا شديدا فربما اتفق الكلام المختار في رواية
فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية
اخرى موضوعا غير وضعه الاول اما بزيادة
مختارة او لفظ احسن عبارة فتقتضي الحال ان
يعاد استظهارا للاختيار وغيرة على عقا
يل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير
اولا فاعيد بعضه سهوا او نسيانا لا قصدا

واعتماداً ولا أدّعي مع ذلك أنّي أحيط بأقطار جميع كلامه حتّى لا يشذّ عنّي شاذّ ولا يندّ عنّي نادّ بل لا أبعد أن يكون القاصر عنّي فوق الواقع إليّ والحاصل في ربقتي دون الخارج من يديّ وما عليّ إلّا بذل الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل ورشاد الدليل إن شاء الله ورأيت من بعد تسمية هذا الكتاب بنهج البلاغة إذ كان يفتح للناظر فيه أبوابها ويقرّب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلّم وبغية البليغ والزاهد وتمضي في أثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال كلّ غلّة وشفاء كلّ علّة وجلاء كلّ شبهة ومن الله سبحانه أستمدّ التوفيق والعصمة وأتنجّز التسديد والمعونة وأستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان

ومن زلّة الكلم قبل زلّة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار

من خطب أمير المؤمنين علي وأوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في المقامات المحصورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة

ومن خطبة له عليه السلام

يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض وخلق آدم عليه السلام

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادّون ولا يؤدّي حقّه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي ليس لصفته حدّ محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا أجل ممدود فطر الخلائق بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتّد بالصخور ميدان أرضه أوّل الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده

وكمال التوحيد له الاخلاص له وكمال الاخلاص له
نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف
وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله
سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه
فقد حده ومن حده فقد عده ومن قال فيم فقد ضمنه
ومن قال علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة وغير كل
شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والالة بصير
اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس
به ولا يستوحش من فقده انشا الخلق انشا
وابتداه ابتدا بلا روية اجالها ولا تجربة استفادها
ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها
احال الاشيا لاوقاتها ولام بين مختلفاتها
وغرز غرايزها والزمها اشباحها عالما
بها قبل ابتدايها محيطا بحدودها وانتهايها

عارفا بقراينها واحنايها ثم انشا سبحانه فتق الاجوا
وشق الارجا وسكايك الهوا فاجرى فيها ما
متلاطما تياره متراكما زخاره حمله على متن الريح
العاصفة والزعزع القاصفة فامرها برده
وسلطها على شده وقرنها الى حده الهوا من تحتها
فتيق والما من فوقها دفيق ثم انشا سبحانه ريحا
اعتقم مهبها وادام مربها واعصف مجراها وابعد
منشاها فامرها بتصفيق الما الزخار واثارة موج
البحار فمخضته مخض السقا وعصفت به عصفها
بالفضا ترد اوله على اخره وساجيه على مايره
حتى عب عبابه ورمى بالزبد ركامه فرفعه في هوا
منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع سموات جعل
سفلاهن موجا مكفوفا وعلياهن سقفا محفوظا
وسمكا مرفوعا بغير عمد يدعمها ولا دسار ينظمها
ثم زينها بزينة الكواكب وضيا الثواقب
واجرى فيها سراجا مستطيرا وقمرا منيرا في فلك داير وسقف ساير

ودريقهم حائرة ثم فتق ما بين السموات العلى فملأهن
أطوارا من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع
لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون ومسبحون لا يسأمون
لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان
ولا غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة
إلى رسله ومختلفون بقضائه وأمره ومنهم الحفظة
لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة
في الأرضين السفلى أقدامهم والمارقة من السماء العليا
أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم
العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون
تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين من دونهم
حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير
ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ولا يحدونه
بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر

ومنها في صفة
خلق آدم عليه السلام

ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها
وسبخها تربة سنها بالماء حتى خلصت ولاطها
بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء
ووصول وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت
وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل
معلوم ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنسانا
ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح
يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق
بها بين الحق والباطل والأذواق والمشام والأ
لوان والأجناس معجونا بطينة الألوان المختلفة
والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأ
خلاط المتباينة من الحر والبرد والبلة والجمود
والمساءة والسرور واستأدى الله سبحانه الملا
ئكة وديعته لديهم وعهد وصيته إليهم في
الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته فقال
اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية

وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار
واستوهنوا خلق الصلصال فاعطاه الله
النظرة استحقاقا للسخطة واستتماما للبلية و
انجازا للعدة فقال انك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم ثم اسكن سبحانه ادم دارا
ارغد فيها محلته وحذره ابليس وعداوته
فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بو
هنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار ندما
ثم بسط الله سبحانه له في توبته ولقاه
كلمة رحمته ووعده المرد الى جنته فاهبطه
الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى
سبحانه من ولده انبياء اخذ على الوحي ميثاقهم
وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر
خلقه عهد الله اليهم فجهلوا حقه واتخذوا الا
نداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته

واقتطعتهم

واقتطعتهم عن عبادته فبعث فيهم رسله
وواتر اليهم انبياءه ليستادوهم ميثاق فطرته
ويذكروهم منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ
ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم ايات المقدرة
من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعا
يش تحييهم واجال تفنيهم واوصاب تهرمهم
واحداث تتابع عليهم ولم يخل الله سبحانه خلقه
من نبي مرسل او كتاب منزل او حجة لازمة او
محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا
كثرة المكذبين لهم من سابق سمي له من بعده او غابر
عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت
الدهور وسلفت الاباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله
سبحانه محمدا صلى الله عليه واله لانجاز عدته
واتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه
مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق

فمن بين مشبّهٍ لله بخلقه او ملحدٍ في اسمه
او مشيرٍ الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم
بمكانه من الجهالة ثم اختار سبحانه لمحمد صلى الله
عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده فاكرمه عن دار الدنيا
ورغب به عن مقارنة البلوى فقبضه اليه كريماً
صلى الله عليه وآله وخلّف فيكم ما خلّفت الانبياء في
اممها اذ لم يتركوهم هملاً بغير طريقٍ واضحٍ ولا علمٍ
قائمٍ كتاب ربكم مبيّناً حلاله وحرامه وفرائضه
وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه
وعزائمه وخاصّه وعامّه وعبره
وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه
ومتشابهه مفسّراً جمله ومبيّناً غوامضه
بين مأخوذٍ ميثاق علمه وموسّعٍ على العباد في
جهله وبين مثبتٍ في الكتاب فرضه معلومٍ
في السنّة نسخه وواجبٍ في السنّة اخذه مرخّصٍ
في الكتاب تركه وبين واجبٍ لوقته وزائلٍ

في مستقبله ومباينٍ بين محارمه من كبيرٍ او
عد عليه نيرانه او صغيرٍ ارصد له غفرانه
وبين مقبولٍ في ادناه وموسّعٍ في اقصاه

منها وفرض عليكم حجّ بيته
الذي جعله قبلةً للانام يردونه ورود
الانعام ويألهون اليه ولوه الحمام جعله
سبحانه علامةً لتواضعهم لعظمته واذعانهم
لعزّته واختار من خلقه سمّاعاً اجابوا اليه دعو
ته وصدّقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه و
تشبّهوا بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الار
باح في متجر عبادته ويتبادرون عنده موعد
مغفرته جعله سبحانه للاسلام علماً وللعائذين
حرماً فرض حجّه واوجب حقّه وكتب عليكم وفا
دته فقال سبحانه ولله على الناس حجّ البيت
من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنيٌّ عن
العالمين **ومن خطبة له عليه السلام**

بعد انصرافه من صفين

أحمده استتماماً لنعمته واستسلاماً لعزته و
استعصاماً من معصيته وأستعينه فاقة
إلى كفايته إنه لا يضل من هداه ولا يئل من
عاداه ولا يفتقر من كفاه فإنه أرجح ما وزن
وأفضل ما خزن وأشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له شهادة ممتحناً إخلاصها معتقداً
مصاصها نتمسك بها أبداً ما أبقانا وندخر
ها لأهاويل ما يلقانا فإنها عزيمة الإيمان وفا
تحة الإحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله
بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب
المسطور والنور الساطع والضياء اللامع و
الأمر الصادع إزاحة للشبهات واحتجاجاً
بالبينات وتحذيراً بالآيات وتخويفاً
بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين

وتزعزعت سواري اليقين واختلف النجر
وتشتت الأمر وضاق المخرج وعمي المصدر فا
لهدى خامل والعمى شامل عصي الرحمن ونصر
الشيطان وخذل الإيمان فانهارت دعائمه
وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شركه
أطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا
مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواؤه في فتن
داستهم بأخفافها ووطئتهم بأظلافها
وقامت على سنابكها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران
نومهم سهود وكحلهم دموع بأرض عالمها ملجم
وجاهلها مكرم ومنها ويعني آل النبي عليه السلام
هم موضع سره ولجأ أمره وعيبة علمه
وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام
انحناء ظهره وأذهب ارتعاد فرائصه
ومنها زرعوا الفجور وسقوه

العزّ وحصد الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه وآله من هذه الأمة أحد ولا
يسوّى بهم من جرت نعمتهم عليه أبداً هم
أساس الدين وعماد اليقين إليهم يفيء
الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص
حق الولاية وفيهم الوصية والوراثة
الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله

ومن خطبة له عليه السلام

المعروفة بالشقشقية والمقمصة

أما والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة
وإنه ليعلم أن محلّي منها محلّ القطب
من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إليّ
الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت
عنها كشحاً وطفقت أرتئي بين أن أصول
بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء يهرم

فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين
قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً حتى مضى
الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده ثم
تمثل بقول الأعشى

شتان ما يومي على كورها ... ويوم حيان أخي جابر

فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها
لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها فصيّرها
في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسّها
ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب
الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحّم
فمُني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلوّن واعتراض
فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى
إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم
فيا لله وللشورى متى اعترض الريب فيّ مع
الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكني

أسفّوا إذا أسفّوا وطاروا إذا طاروا فصغا
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره
مع هنٍ وهنٍ إلى أن قام ثالث القوم نافجا
حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام
معه بنو أبيه يخضمون مال الله تعالى خضم
الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكثت عليه فتله
وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني
إلا والناس إليّ كعرف الضبع ينثالون عليّ من
كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق
عطافي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما
نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط
آخرون كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك
الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم
وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة

وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود
الناصر وما أخذ الله على العلماء ألا يقاروا
على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها
ولألفيتم دنياكم هذه أزهد عندي من عفطة
عنز قالوا وقام إليه رجل
من أهل السواد عند بلوغه عليه السلام إلى هذا
الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل
ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له
ابن عباس يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك
من حيث أفضيت فقال عليه السلام
هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت
قال ابن عباس فوالله ما أسفت
على كلام قط كأسفي على ذلك الكلام
ألا يكون أمير المؤمنين بلغ منه حيث أراد
قوله عليه السلام في هذه الخطبة

كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس
لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام
وهي تنازعه رأسها خرم أنفها وإن أرخى لها
شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها
يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها
بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن
السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق
لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله
أسلس لها فكأنه قال إن رفع لها
رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها وفي الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب
وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها
ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى
شنق قول عدي بن زيد العبادي شعر
ساءها ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها
إلى الأعناق

ومن خطبة

له عليه السلام بعد مقتل طلحة
والزبير وفي نسخة أخرى لما بويع بالمدينة

بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وقر سمع لم يفقه الواعية
كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة ربط
جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم
عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية المغترين سترني
عنكم جلباب الدين وبصرنيكم صدق النية
أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة
حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون
اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان عزب
رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته
لم يوجس موسى خيفة على نفسه
أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال
اليوم تواقفنا على سبيل الحق والباطل
من وثق بماء لم يظمأ

ومن كلام له عليه السلام
لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله
وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب
في ان يبايعا له بالخلافة
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان
المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم
فاراح ماء اجن ولقمة يغص بها اكلها
ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير
ارضه فان اقل يقولوا جزع من الموت هيهات
بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب
آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت
على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب
الارشية في الطوي البعيدة
ومن كلام له عليه السلام
لما اشير اليه بان لا يتبع طلحة والزبير

ولا يرصد لهما القتال
والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم
حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها
ولكني اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه و
بالسامع المطيع العاصي المريب ابدا حتى يا
تي علي يومي فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي
مستاثرا علي منذ قبض الله نبيه صلى
الله عليه واله حتى يوم الناس هذا
ومن خطبة له عليه السلام
اتخذوا الشيطان لامرهم ملاكا واتخذهم له اشراكا
فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر باعينهم ونطق بالسنتهم فركب
بهم الزلل وزين لهم الخطل فعل من قد شركه
الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على
لسانه ومن كلام له عليه السلام

اللدم الصوت

كانه بدل من الخطل

يعني به الزبير في حال تقتضي ذلك

يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد
أقر بالبيعة وادعى الوليجة فليأت عليها
بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج منه

ومن كلام له عليه السلام

وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين
الفشل ولسنا نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله
ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبست على نفسي ولا
لبس علي وايم الله لأفرطن لهم حوضا أنا ماتحه
لا يصدرون عنه ولا يعودون إليه

ومن كلام له عليه السلام

لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه
الراية يوم الجمل

تزول الجبال ولا تزل عض على ناجذك أعر الله

كناية عن الشديدة الحرب وطين النفس عليها

١٥

جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم ببصرك أقصى
القوم وغض بصرك واعلم أن النصر من عند الله

ومن كلام له عليه السلام

لما ظفر بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت
أن أخي فلانا كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدا
بك فقال له عليه السلام أهوى أخيك معنا فقال نعم قال
فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا أقوام
في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان
ويقوى بهم الإيمان

ومن كلام له عليه السلام

في ذم البصرة وأهلها
كنتم جند المرأة
وأتباع البهيمة رغا فأجبتم وعقر فهربتم
أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق
وماؤكم زعاق والمقيم بين أظهركم مرتهن
بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة
من ربه كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث

الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق
من في ضمنها وفي رواية الخبر وايم الله لتغرقن بلدتكم
حتى كاني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة
او نعامة جاثمة وفي رواية كجؤجؤ طير في لجة بحر

ومن كلام له عليه السلام

في مثل ذلك. ارضكم قريبة من الماء
بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم
وانتم غرض لنابل واكلة لآكل وفريسة لصائل

ومن كلام له عليه السلام

فيما رده على المسلمين من قطائع عثمن
والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به
الاماء لرددته فان في العدل سعة ومن ضاق
عليه العدل فالجور عليه اضيق

ومن خطبة له عليه السلام

لما بويع بالمدينة.
ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم ان من صرحت

له العبر عما بين يديه من المثلات حجزته التقوى
عن تقحم الشبهات الا وان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم
بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة
ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود
اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون
كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا
اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها
وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار الا وان التقوى
مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم
الجنة حق وباطل ولكل اهل فلئن امر
الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل
ولقلما ادبر شيء فاقبل اقول ان في هذا
الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا تبلغه مواقع
الاستحسان وان حظ العجب منه اكثر من حظ
العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوايد من الفصاحة

السوط خلط الشيء بعضه ببعض

ادبر

لا يقوم بها لسان ولا يطلع فجها انسان من لا يعرف
ما اقول له الا من ضرب في هذه الصناعة بحق وجرى
فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة

شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا و
طالب بطيء رجا ومقصر في النار هوى اليمين و
الشمال مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها
باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة
واليها مصير العاقبة هلك من ادعى وخاب من
افترى من ابدى صفحته للحق هلك عند جهلة
الناس وكفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدره
لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها
زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات
بينكم والتوبة من ورائكم لا يحمد حامد الا ربه
ولا يلم لائم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام

في صفة من يتصدى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل
ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله
الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف
بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به
ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى
به في حياته وبعد وفاته حمال خطايا غيره رهن
بخطيئته ورجل قمش جهلا موضع في جهال الامة
غار في اغباش الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد
سماه اشباه الناس عالما وليس به بكر فاستكثر من جمع
ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز
من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا
لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات
هيأ لها حشوا رثا من رأيه ثم قطع به فهو من
لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري
اصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ
وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خباط
وان

جهالات عاش ركاب عشوات لم يعض على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما فوض اليه لا يحسب العلم في شي مما انكره ولا يرى ان من وراء ما بلغ منه مذهبا لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعج منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا

ومن كلام له عليه السلام

في ذم اختلاف العلماء في الفتيا

ترد على احدهم القضية في حكم من الاحكام فيحكم فيها برايه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند امامهم الذي استقضاهم فيصوب اراءهم جميعا والههم واحد ونبيهم واحد وكتابهم واحد افامرهم الله سبحانه بالاختلاف فاطاعوه ام نهاهم عنه فعصوه ام

انزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على اتمامه ام كانوا شركاء له فلهم ان يقولوا وعليه ان يرضى ام انزل الله دينا تاما فقصر الرسول صلى الله عليه [وآله] عن تبليغه وادائه والله سبحانه يقول ما فرطنا في الكتاب من شي وفيه تبيان لكل شي وذكر ان الكتاب يصدق بعضه بعضا وانه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وان القران ظاهره انيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرايبه ولا تكشف الظلمات الا به

انيق خوبه

الا به

ومن كلام له عليه السلام

قاله للاشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شي اعترضه الاشعث فيه فقال يا امير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض اليه بصره ثم قال عليه السلام

وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين

خائن بن خائن منافق بن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة منهما مالك ولا حسبك وإن امرءا دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد

قال السيد رضي الله عنه يريد عليه السلام أنه أسر في الكفر مرة وفي الإسلام مرة وأما قوله دل على قومه السيف فأراد به حديثا كان للأشعث مع خالد بن الوليد باليمامة غر فيه قومه ومكر بهم حتى أوقع بهم خالد وكان قومه بعد ذلك يسمونه عرف النار وهو اسم للغادر عندهم

ومن خطبة له عليه السلام

فإنكم لو قد عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم بحق أقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر

ومن كلام له عليه السلام

فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم

أقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله سبحانه وبعد كلام رسول الله بكل كلام لمال به راجحا وبرز عليه سابقا فأما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعا ولا أكثر محصولا وما أبعد غورها من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها

ومن خطبة له عليه السلام

ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل إلى نصابه

والله ما أنكروا عليّ منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه
فلئن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه
ولئن كانوا ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم
وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أُمّاً
قد فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي
من دعا وإلامَ أجيب وإني لراضٍ بحجة الله عليهم وعلمه فيهم
فإن أبوا أعطيتهم حد السيف وكفى به شافياً من
الباطل وناصراً للحق ومن العجب بعثتهم إليّ أن أبرز
للطعان وأن أصبر للجلاد هبلتهم الهبول لقد
كنت وما أهدد بالحرب ولا أرهب بالضرب وإني
لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الأمر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر
المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان
فإن رأى أحدكم لأخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس

فلا تكونن له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يغش
دناءة تظهر فيخشع لها إذا ذكرت ويغرى بها
لئام الناس كان كالفالج الياسر له المغنم ويرفع
عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من
الخيانة ينتظر إحدى الحسنيين إما داعي الله فما
عند الله خير له وإما رزق الله فإذا هو ذو أهل ومال
ومعه دينه وحسبه إن المال والبنين حرث الد
نيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله
لأقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه
واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا في غير
رياء ولا سمعة فإنه من يعمل لغير الله يكله الله
إلى من عمل له نسأل الله منازل الشهداء ومعا
يشة السعداء ومرافقة الأنبياء أيها الناس
إنه لا يستغني الرجل وإن كان ذا مال عن عشيرته
ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم وهم أعظم
الناس حيطة من ورائه وألمّهم لشعثه
احتياط اجمعهم لتفرقته

واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يورثه غيره منها

الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه المودة

قال السيد

وما احسن هذا المعنى الذي اراده عليه السلام بقوله ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمام الكلام فان الممسك خيره عن عشيرته انما يمسك نفع يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة

مرافد

ومن خطبة له عليه السلام

ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا

ومن خطبة له عليه الصلوة والسلام

وقد تواترت عليه الاخبار باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن العباس وسعيد بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ابي ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد ومخالفتهم له في الراي

فقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم تكوني الا انت تهب اعاصيرك فقبحك الله وتمثل بقول الشاعر

لعمر ابيك الخير يا عمرو انني … على وضر من ذا الاناء قليل

ثم قال عليه السلام

أنبئت بسرا قد اطلع اليمن وإني والله لأ
ظن أن هؤلاء القوم سيدالون منكم باجتماعهم على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم إمامكم
في الحق وطاعتهم إمامهم في الباطل وبادائهم
الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في
بلادهم وفسادكم فلو ائتمنت احدكم على قعب
لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم إني قد مللتهم
وملوني وسئمتهم وسئموني فابدلني بهم خيرا
منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم
كما يماث الملح في الماء اما والله لوددت ان لي
بكم الف فارس من بني فراس بن غنم
هنالك لو دعوت اتاك منهم ○ فوارس مثل ارمية الحميم
ثم نزل عن المنبر عليه السلام

قال السيد

والارمية جمع رمي وهو السحاب والحميم في هذا
الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر
سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع خفوفا

لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه
بالماء وذلك لا يكون في الاكثر الا زمان الشتاء وانما اراد
الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا

ومن خطبة له عليه السلام

ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله نذيرا للعالمين
وامينا على التنزيل وانتم معشر العرب على شر دين
وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم
تشربون الكدر وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم
وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم منصوبة والآثام
بكم معصوبة منها فنظرت فاذا ليس لي معين
الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت فاغضيت على
القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ
الكظم وعلى امر من طعم العلقم

ومنها ولم يبايع حتى شرط ان
يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع و
خزيت امانة المبتاع فخذوا للحرب اهبتها

وأعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه
الله لخاصة أوليائه فهو لباس التقوى ودرع
الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه رغبة
عنه ألبسه الله ثوب الذل وشمله البلاء وديث
بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالأسداد
وأديل الحق منه بتضييع الجهاد وسيم الخسف
ومنع النصف ألا وإني قد دعوتكم إلى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا وإعلانا وقلت
لكم اغزوهم قبل أن يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم إلا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم
حتى شنت عليكم الغارات وملكت عليكم الأوطان
وهذا أخو غامد قد وردت خيله الأنبار
وقد قتل حسان بن حسان البكري وأزال
خيلكم عن مسالحها وقد بلغني أن الرجل منهم

كان يدخل على المرأة المسلمة والأخرى المعاهدة
فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما
تمتنع منه إلا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا
وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا أريق لهم دم
فلو أن امرأ مسلما مات من بعد هذا أسفا ما
كان به ملوما بل كان به عندي جديرا فيا عجبا عجبا
والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على
باطلهم وتفرقكم عن حقكم فقبحا لكم وترحا
حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون
ولا تغزون ويعصى الله وترضون فإذا أمرتكم
بالسير إليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر أمهلنا
ينسلخ عنا البرد كل هذا فرارا من الحر والقر
فإذا كنتم من الحر والقر تفرون فأنتم والله من السيف
أفر يا أشباه الرجال ولا رجال حلوم الأطفال و
عقول ربات الحجال لوددت أني لم
أركم ولم أعرفكم معرفة والله جرت ندما وأعقبت

بيت ما ملكت الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رايي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام

اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة

الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا

قال السيد رضي الله عنه لو كان كلام يأخذ بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال

والسبقة الجنة لان الاستباق انما يكون الى امر
محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس
هذا المعنى موجودا في النار نعوذ بالله منها فلم
يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار
لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها
ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن الامرين معا
فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى
قل تمتعوا فان مصيركم الى النار ولا يجوز في هذا الموضع
كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم
الى النار ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال فان سبقتكم
الى النار فتامل ذلك فان باطنه عجيب
وغوره بعيد وكذلك اكثر كلامه عليه السلام وقد
جاء في رواية اخرى والسبقة عندهم اسم
لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض
والمعنيان متقاربان لان ذلك لا يكون جزا
على فعل الامر المحمود ومن خطبة له عليه السلام
المذموم وانما يكون جزا على فعل الامر المحمود

ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم
كلامكم يوهي الصم الصلاب وفعلكم يطمع فيكم الا
عدا تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال
قلتم حيدي حياد ما عزت دعوة من دعاكم ولا ا
ستراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي
الدين المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق
الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون ومع اي امام
بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم
فقد فاز بالسهم الاخيب ومن رمى بكم فقد رمى بافوق
ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع
في نصركم ولا اوعد العدو بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم
القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من غير
ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام
في معنى مقتل عثمن
لو امرت به لكنت قاتلا او نهيت عنه لكنت ناصرا غير
ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير

منه ومن خذله لا يستطيع ان يقول نصره من
هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء الاثرة
وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر
والجازع ومن كلام له عليه
قاله لعبد الله بن عباس لما انفذه الى الزبير يستفيئه
الى طاعته قبل حرب الجمل
لا تلقين طلحة فانك ان تلقه تجده كالثور عاقصا
قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق
الزبير فانه الين عريكة فقل له يقول لك ابن خالك
عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا
قال السيد وهو اول من سمعت
هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا ومن خطبة له ع
ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد
يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم
فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا

فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه الفساد
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض
وفره ومنهم المصلت لسيفه والمعلن بشره و
المجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق
دينه لحطام ينتهزه او مقنب يقوده
او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا
لنفسك ثمنا ومما لك عند الله عوضا ومنهم من يطلب
الدنيا بعمل الاخرة قد طامن من شخصه وقارب من
خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة
واتخذ ستر الله ذريعة الى المعصية ومنهم من
اقعده عن طلب الملك ضؤولة نفسه وانقطاع
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم
القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة وليس
من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال
غض ابصارهم ذكر المرجع واراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع

ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا

ساكتٌ مكعومٌ وداعٍ مخلصٌ وثكلانُ موجَعٌ قد
أخملتهم التقيّة وشملتهم الذلّة فهم في بحرٍ أجاج
أفواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا
حتى ملّوا وقُهروا حتى ذلّوا وقُتلوا حتى قلّوا
فلتكن الدنيا أصغر في أعينكم من حثالة القَرَ
ظِ وقراضة الجلم واتّعظوا بمن كان قبلكم
قبل أن يتّعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة
فإنها قد رفضت من كان أشغف بها منكم

قال السيد ... وهذه الخطبة ربّما
نسبها من لا علم له إلى معوية وهي من كلام
أمير المؤمنين عليه الذي لا يشكّ فيه وأين الذهب
من الرغام والعذب من الأجاج وقد دلّ
على ذلك الدليل الخرّيت ونقده الناقد
البصير عمرو بن بحر الجاحظ فإنه ذكر هذه الخطبة
في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها إلى
معوية ثم قال هي بكلام علي عليه السلام أشبه

وبمذهبه في تصنيف الناس وفي الإخبار عمّا هم
عليه من القهر والإذلال ومن التقية والخوف أليق
وقال ومتى وجدنا معوية في حالٍ من الأحوال يسلك في كلامه
مسلك الزهّاد ومذاهب العبّاد

ومن خطبة له عليه السلام

عند مسيره لقتال أهل البصرة قال عبد الله بن
عبّاس رحمة الله عليه دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بذي
قارٍ وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل
فقلت لا قيمة لها فقال عليه السلام والله لهي
أحبّ إليّ من إمرتكم إلا أن أقيم حقّاً أو أدفع
باطلاً ثم خرج عليه فخطب الناس

فقال عليه السلام

إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتاباً ولا يدّعي نبوّة
فساق الناس حتى بوّأهم محلّتهم وبلّغهم منجاتهم
فاستقامت قناتهم واطمأنّت صفاتهم أما والله إن كنت

فاستقامت

لني ساقيها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت
وان مسيري هذا لمثلها فلأنقبن الباطل حتى يخرج
الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين
ولأقاتلنهم مفتونين واني لصاحبهم بالأمس كما انا
صاحبهم اليوم ومن خطبة له عليه السلام
في الاستنفار الى اهل الشام
أف لكم لقد سئمت عتابكم أرضيتم بالحيوة الدنيا
من الآخرة عوضا وبالذل من العز خلفا اذا د
عوتكم الى جهاد عدوكم دارت أعينكم كأنكم من
الموت في غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم
حواري فتعمهون وكأن قلوبكم مألوسة فأنتم لا
تعقلون ما أنتم لي بثقة سجيس الليالي وما أنتم بركن
يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم ما أنتم الا كابل
ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من
آخر لبئس لعمر الله سعر نار الحرب أنتم تكادون ولا
تكيدون وتنتقص أطرافكم فلا تمتعضون لا ينام عنكم

وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون
وايم الله اني لأظن بكم ان لو حمس الوغى واستحر الموت
قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الرأس عن
البدن والله ان امرأ يمكن عدوه من نفسه يعرق
لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه
ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره انت فكن
ذاك ان شئت فأما انا فوالله دون ان اعطي ذلك
ضرب بالمشرفية تطير منه فراش الهام وتطيح
السواعد والأقدام ويفعل الله بعد ذلك ما يشاء
ايها الناس ان لي عليكم حقا ولكم علي حق فأما حقكم علي
فالنصيحة لكم وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا
وتأديبكم كيما تعلموا وأما حقي عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصيحة في المشهد والمغيب والاجابة حين ادعوكم
والطاعة حين آمركم ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله وان اتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل واشهد ان لا اله الا الله ليس معه اله غيره

وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله أما
بعد فإنّ معصية الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث
الحسرة وتعقب الندامة وقد أمرتكم في هذه الحكومة أمري
ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصيرٍ أمرٌ
فأبيتم عليّ إباء المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة
حتى ارتاب الناصح بنصحه وضنّ الزند بقدحه
فكنت أنا وإياكم كما قال أخو هوازن
أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد

ومن خطبة له عليه السلام

في تخويف أهل النهر فأنا نذيرٌ لكم أن تصبحوا صرعى
بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بيّنةٍ من
ربكم ولا سلطانٍ مبينٍ معكم قد طوّحت بكم الدار
واحتبلكم المقدار وقد كنت نهيتكم عن هذه
الحكومة فأبيتم عليّ إباء المخالفين المنابذين حتى
صرفت رأيي إلى هواكم وأنتم معاشر أخفّاء الهام
سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم ضرّاً

ومن كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة

فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلّعت حين تعتعوا
ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم
صوتاً وأعلاهم فوتاً فطرت بعنانها واستبددت
برهانها كالجبل لا تحرّكه القواصف ولا تزيله
العواصف لم يكن لأحدٍ فيّ مهمز ولا لقائلٍ فيّ مغمز
الذليل عندي عزيزٌ حتى آخذ الحقّ له والقويّ
عندي ضعيفٌ حتى آخذ الحقّ منه رضينا عن الله
قضاءه وسلّمنا لله أمره أتراني أكذب على
رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأنا أوّل
من صدّقه فلا أكون أوّل من كذب عليه فنظرت
في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق
في عنقي لغيري

ومن خطبة له عليه السلام

وإنما سمّيت الشبهة شبهةً لأنها تشبه الحقّ فأمّا
أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت
الهدى وأمّا أعداء الله فدعاؤهم الضلال ودليلهم

ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى البقاء من أحبه

ومن خطبة له عليه السلام

منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربكم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم أقوم فيكم مستصرخا وأناديكم متغوثا فلا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي أمرا حتى تكشف الأمور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم إلى نصر إخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الأسر وتثاقلتم تثاقل النضو الأدبر ثم خرج إلي منكم جنيد متذائب ضعيف كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون

قوله عليه السلام متذائب أي مضطرب من قولهم تذاءبت الريح أي اضطرب هبوبها ومنه سمي الذئب ذئبا لاضطراب مشيته

ومن كلام له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع قولهم لا حكم إلا لله كلمة حق يراد هؤلاء يقولون لا إمرة وإنه لابد للناس من أمير

بر أو فاجر يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر

وفي رواية أخرى أنه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله أنتظر فيكم وقال أما الإمرة البرة فيعمل فيها التقي وأما الإمرة الفاجرة وتدركه منيته

ومن خطبة له عليه السلام

إن الوفاء توأم الصدق ولا أعلم جنة أوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهله الغدر كيسا ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها مانع من أمر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الناس إن اخوف ما اخاف عليكم اثنان اتبا
ع الهوى وطول الأمل فأما اتباع الهوى فيصد عن
الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة ألا وإن الدنيا
قد ولت حذاء فلم يبق منها إلا صبابة كصبابة الإناء
اصطبها صابها ألا وإن الآخرة قد أقبلت ولكل
منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء
الدنيا فإن كل ولد سيلحق بأمه يوم القيامة
وإن اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا
عمل قال السيد الحذاء السريعة ومن الناس
من يرويه جذاء أي انقطع درها وخيرها

ومن كلام له عليه السلام

وقد أشار عليه أصحابه بالاستعداد لحرب أهل
الشام بعد إرساله إلى معاوية جرير بن عبد الله البجلي
إن استعدادي لحرب أهل الشام وجرير عندهم
إغلاق للشام وصرف لأهله عن خير إن أرادوه
ولكن قد وقت لجرير وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً

رويداً

ارواد آنکه اندک و آهسته رفتن

أو عاصياً والرأي مع الأناة فأرودوا ولا أكره
لكم الإعداد ولقد ضربت أنف هذا الأمر وعينه و
قلبت ظهره وبطنه فلم أر لي إلا القتال أو الكفر إنه
قد كان على الأمة وال أحدث أحداثاً وأوجد النا
س مقالاً فقالوا ثم نقموا فغيروا

ومن كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة

بن هبيرة الشيباني إلى معاوية وكان قد ابتاع
سبي بني ناجية من عامل أمير المؤمنين عليه السلام وأعتقهم
فلما طالبه بالمال خاس به وهرب إلى الشام
قبح الله مصقلة فعل فعل السادة و
فر فرار العبيد فما أنطق مادحه حتى أسكته و
لا صدق واصفه حتى بكته ولو أقام لأخذنا ميسوره
وانتظرنا بماله وفوره

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا
مأيوس من مغفرته ولا مستنكف عن عبادته الذي
لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار

مُنِيَ لها الفناء ولأهلها منها الجلاء وهي حلوة
خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر
فارتحلوا منها بأحسن ما بحضرتكم من الزاد ولا تسألوا
فيها فوق الكفاف ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ

ومن كلام له عليه السلم عند عزمه على المسير الى الشام
اللهم اني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب
وسوء المنظر في الأهل والمال والولد اللهم انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الأهل ولا
يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا قال السيد
وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلعم
وقد قفاه عليه السلم بأبلغ كلام وتممه بأحسن تمام
من قوله ولا يجمعهما غيرك الى آخر الفصل

ومن كلام له عليه السلم في ذكر الكوفة
كأني بك يا كوفة تمدين مد الأديم العكاظي
تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني

لأعلم انه ما أراد بك جبار سوءا الا ابتلاه الله بشاغل
ورماه بقاتل ومن خطبة له عليه السلم
عند مسيره الى اهل الشام
الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم
وخفق والحمد لله غير مفقود الانعام ولا مكافأ
الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي وامرتهم
بلزوم هذا الملطاط حتى يأتيهم امري وقد
رأيت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة
منكم موطنين اكناف دجلة فأنهضهم معكم
الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم
قال السيد رضي الله عنه يعني عليه السلم
بالملطاط ها هنا السمت الذي امرهم بلزومه
وهو شاطئ الفرات ويقال ذلك ايضا لشاطئ
البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة
ماء الفرات وهو من غريب العبارات وعجيبها
ومنها

الحمد لله الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه
اعلام الظهور وامتنع على عين البصير فلا عين
لم تره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في
العلو فلا شيء اعلى منه وقرب في الدنو فلا شيء
اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه
ولا قربه ساواهم في المكان به لم يطلع العقول
على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته
فهو الذي تشهد له اعلام الوجود على اقرار
قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون
به والجاحدون له علوا كبيرا

ومن خطبة له عليه السلام

انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع
يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا
على غير دين الله فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق
لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس
الباطل انقطعت عنه السن المعاندين ولكن

يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت
لهم منا الحسنى ومن كلام له عليه السلام
لما غلب اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات
بصفين ومنعوهم من الماء
قد استطعموكم القتال فاقروا على مذلة وتاخير
محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء
فالموت في حياتكم مقهورين والحياة في موتكم قا
هرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس
عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام

وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها هنا برواية
اخرى لتغاير الروايتين
الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر
معروفها وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء
سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها

ما كان حلواً وكدر منها ما كان صفواً فلم
يبق منها الا سملة كسملة الاداوة او جرعة
كجرعة المقلة لو تمززها الصديان لم ينقع
فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور
على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل ولا يطو
لن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين العجال
الوله ودعوتم بهديل الحمام وجارتم جؤار متبتلي
الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد
التماس القربة اليه في ارتفاع درجة عنده او غفران
سيئة احصتها كتبه وحفظها رسله لكان قليلاً
فيما ارجو لكم من ثوابه واخاف عليكم من عقابه و
تالله لو انماثت قلوبكم انمياثاً وسالت عيونكم
من رغبة اليه ورهبة منه دماً ثم عمرتم في الدنيا
ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئاً
من جهدكم انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان

ومنها في ذكر النحر وصفة الاضحية

ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها
فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت
ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك

ومن كلام له عليه السلام

فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها
راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت انهم قاتلي
او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر
بطنه وظهره حتى منعني النوم فما وجدتني يسعني
الا القتال او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه
وآله فكانت معالجة القتال اهون علي من معالجة
العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الآخرة

ومن كلام له عليه السلام

وقد استبطأ اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين

اما قولكم اكل ذلك كراهية الموت فوالله
ما ابالي ادخلت الى الموت او خرج الموت
الي واما قولكم شكاً في اهل الشام فوالله ما دفعت

ما دفعت الحرب يوما إلا وأنا أطمع أن تلحق
بي طائفة فتهتدي بي وتعشو إلى ضوئي أحب إليّ
من أن أقتلها على ضلالها وإن كانت تبوء بآثامها
ومن كلام له عليه السلم
ولقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل
آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ما يزيدنا
ذلك إلا إيمانا وتسليما ومضيا على اللقم
الواضح وصبرا على مضض الألم وجدا على
جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والآخر
من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
أنفسهما أيهما يسقي صاحبه كأس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا
فلما رأى الله سبحانه صدقنا أنزل بعدونا
الكبت وأنزل علينا النصر حتى استقر الإسلام
ملقيا جرانه ومتبوئا أوطانه ولعمري لو كنا
نأتي ما أتيتم ما قام للدين عمود ولا اخضر

للإيمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها
ندما ومن كلام له عليه السلم لأصحابه
أما إنه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم
مندحق البطن يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد
فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنه سيأمركم
بسبي والبراءة مني فإني ولدت على الفطرة
وسبقت إلى الإيمان والهجرة
ومن كلام له عليه السلم
كلّم به الخوارج لعنهم الله
أصابكم حاصب ولا بقي منكم آبر أبعد إيماني
بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه
وآله أشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت إذا
وما أنا من المهتدين فأوبوا شر مآب وار
جعوا على أثر الأعقاب أما إنكم ستلقون بعدي
ذلا شاملا وسيفا قاطعا وأثرة يتخذها الظا
لمون فيكم سنة قوله عليه السلم

ولا بقي منكم آبر يقال الرجل آبر للذي يأبر النخل
أي يصلحه ويروى آثر وهو الذي يأثر الحديث أي يحكيه ويرويه
وهو أصح الوجوه عندي كأنه قال لا بقي منكم مخبر ويروى
آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب والهالك أيضا يقال
له آبز وقال عليه السلام
لما عزم على الخروج على حرب الخوارج وقيل له إن
القوم قد عبروا جسر النهروان
مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
ولا يهلك منكم عشرة ويعني بالنطفة ماء النهر
وهي أفصح الكناية عن الماء وإن كان كثيرا جما
وقد أشرنا إلى ذلك فيما تقدم عند مضي ما أشبهه
وقال عليه السلام لما قتل الخوارج فقيل له يا أمير
المؤمنين هلك القوم بأجمعهم فقال عليه السلام
كلا والله إنهم نطف في أصلاب الرجال وقرارات
النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا
وقال عليه السلام لا تقتلوا الخوارج بعدي فليس

من طلب الحق فأخطأه كمن طلب الباطل فأدركه
يعني معاوية وأصحابه ومن كلام له عليه السلام
لما خوف من الغيلة وإن علي من الله
جنة حصينة فإذا جاء يومي انفرجت عني
وأسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم
ومن خطبة له عليه السلام
ألا وإن الدنيا دار لا يسلم منها إلا فيها ولا
ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما أخذوه
منها لها أخرجوا منه وحوسبوا عليه وما أخذوه
منها لغيرها قدموا عليه وأقاموا فيه وإنها عند
ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغا حتى قلص
وزائدا حتى نقص ومن خطبة له عليه السلام
فاتقوا عباد الله وبادروا آجالكم بأعمالكم وابتاعوا
ما يبقى لكم بما يزول عنكم وترحلوا فقد جد بكم واستعدوا
للموت فقد أظلكم وكونوا قوما صيح بهم فانتبهوا وعلموا
أن الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فإن الله

کتابخانه مشکوة
شماره ....
هدیه آقای سید محمد مشکوة بدانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸

ثم يعقبهم عيانا ولم يكن لكم شغل ومابين احدكم
وبين الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية
تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة
بقصر المدة وان غائبا يحدوه الجديدان الليل
والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادما يقدم بالـ
الفوز او الشقوة لمستحق لافضل العدة فاتقى عبد
ربه نصح نفسه قدم توبته غلب شهوته فان
اجله مستور عنه وامله خادع له والشيطان
موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة
ليسوفها حتى تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها
فيالها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره
عليه حجة وان تؤديه ايامه الى شقوة نسأل الله
سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا
تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت
كآبة وندامة ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الذي لم تسبق له حال حالا فيكون اولا

رحمه

بغفلة

ندامة ولا كآبة

قبل

ان يكون آخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون
باطنا كل مسمى بالوحدة غيره قليل وكل عزيز
غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك
غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم وكل
قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن
لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف
الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن
غيره غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان
ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور
ولا شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق
مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء فيقال
هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن
لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا وقف
به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى
وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول

شاور

مع النفر والمرهوب مع النعم * ومن كلام له عليه السلام كان
يقوله لأصحابه في بعض أيام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة
وعضوا على النواجذ فإنه أنبى للسيوف عن الهام و
أكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في أغمادها قبل سلها
والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا
السيوف بالخطى واعلموا أنكم بعين الله ومع
ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فإنه عار في الأعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا
عن أنفسكم نفسا وامشوا إلى الموت مشيا سجحا
وعليكم بهذا السواد الأعظم والرواق المطنب فاضربوا
ثبجه فإن الشيطان كامن في كسره قد قدم
للوثبة يدا وأخر للنكوص رجلا فصمدا صمدا حتى
ينجلي لكم عمود الحق وأنتم الأعلون والله معكم
ولن يتركم أعمالكم
ومن كلام له عليه السلام

في معنى الأنصار قالوا لما انتهت إلى أمير المؤمنين عليه السلام
أنباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
قال عليه السلام ما قالت الأنصار قالوا
قالت منا أمير ومنكم أمير قال عليه السلام
فهلا احتججتم عليهم بأن رسول الله صلى الله عليه وآله
وصى بأن يحسن إلى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا
وما في هذا من الحجة عليهم فقال عليه السلام
لو كانت الإمارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام
فماذا قالت قريش قالوا احتجت بأنها شجرة الرسول
فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة وأضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام
لما قلد محمد بن أبي بكر مصر فملكت عليه وقتل
وقد أردت تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته
إياها لما خلى لهم العرصة ولا أنهزهم الفرصة بلا ذم
لمحمد فلقد كان إلي حبيبا وكان لي ربيبا
ومن كلام له عليه السلام

في ذم اصحابه. كم اداريكم كما تدارى
البكار العمدة والثياب المتداعية كلما
حيصت من جانب تهتكت من جانب آخر كلما
اظل عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل
منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع
في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمى بكم فقد رمى
بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات
وقليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم
ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم
بافساد نفسي اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم
لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون
الباطل كابطالكم الحق. وقال عليه السلام
في سحرة اليوم الذي ضرب فيه. ملكتني عيني وانا
جالس فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت له
يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود
واللدد فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم
خيرا

خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني. ويعني عليه السلام
بالاود الاعوجاج وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام.
ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق.
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل
حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال تأيمها
وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا
ولكن جئت اليكم سوقا ولقد بلغني انكم
تقولون علي يكذب قاتلكم الله فعلى من اكذب
اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا اول من
صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم
تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير ثمن لو
كان له وعاء ولتعلمن نباه بعد حين.
ومن خطبة له عليه السلام
علم الناس فيها الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله. اللهم
داحي المدحوات وداعم المسموكات وجابل القلوب
على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك

ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم
لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق
والدافع جيشات الاباطيل والدامغ صولات
الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا
في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه في عزم
واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على
نفاذ امرك حتى اورى قبس القابس واضاء الطريق
للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن و
الاثم واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام
فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق و
رسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك
اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم
لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك
له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل

وخطة

وخطة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات و
رخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة

ومن كلام له عليه السلام

لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم
اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام
الى امير المومنين ع فكلماه فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك
يا امير المومنين فقال ع اولم يبايعني بعد قتل عثمان
لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بكفه
لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب انفه
وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما
احمر

ومن كلام له عليه السلام

لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من
غيري والله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها
جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله
وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه

ومن كلام له عليه السلام

لما بلغه اتهام بني امية له بالمشاركة في دم عثمان

اولم ينه امية علمها بي عن قرفي وما وزع الجهال سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله تعالى به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد

ومن خطبة له عليه السلام

رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الطهر مطية نجاته والتقوى عدة نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل

ومن كلام له عليه السلام

ان بني امية ليفوقونني تراث محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى التراب الوذمة وهو على القلب. قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهو الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض.

ومن كلمات كان يدعو بها عليه السلام

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان و

هفوات اللسان. ومن كلام له عم
لبعض اصحابه لما عزم على المسير الى
الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان
سرت في هذا الوقت خشيت ان لا تظفر بمرا
دك من طريق علم النجوم.
فقال عم
اتزعم انك تهدي الى الساعة التي من
سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة
التي من سار فيها حاق به الضر
فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن
واستغنى عن الاستعانة بالله عز وجل في نيل
المحبوب ودفع المكروه وينبغي في قولك
للعامل بامرك ان يوليك الحمد دون
ربه لانك بزعمك انت هديته الى
الساعة التي نال فيها النفع وامن الضر.
ثم اقبل الناس فقال عم

ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما
يهتدى في بر او بحر فانها تدعو الى الكهانة
والمنجم كالكاهن والكاهن كا
الساحر والساحر كالكافر و
الكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى
وعونه. ومن كلام له عم
من حرب الجمل في ذم النساء
معاشر الناس ان النساء نواقص
الايمان نواقص الحظوظ نواقص
العقول فاما نقصان ايمانهن فقعو
دهن عن الصلوة والصيام في ايام حيض
حيضهن واما نقصان عقولهن فشهادة
المرأتين كالشهادة الرجل الواحد
واما نقصان حظوظهن فمواريثهن على
الانصاف من مواريث الرجال فاتقوا
اشرار النساء وكونوا من خيارهن على

على حذر ولا تطيعوا في المعروف حتى
لا يطمع في المنكر ومن كلام له عليه السلام
أيها الناس الزهادة قصر الأمل والشكر
عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب
ذلك عنكم فلا يغلب الحرام صبركم ولا
تنسوا عند النعم شكركم فلقد أعذر الله
إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام
ما أصف من دار أولها عناء وآخرها
فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من
استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن
ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته
ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر إليها
أعمته قال السيد رضي الله عنه
وإذا تأمل المتأمل قوله عليه السلام ومن
أبصر بها بصرته وجد تحته من المعنى العجيب

والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك
عقده لا سيما إذا قرن إليه قوله ومن أبصر
إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها
وأبصر إليها واضحا نيرا عجيبا باهرا
وعن بعض الأئمة قوله ومن قعد عنها واتته
قال والدليل عليه لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم وقرئ عن بعض
القراء بما أتيكم غير ممدود وقد حمل عليه
أمير المؤمنين عليه السلام قوله ومن قعد
عنها واتته ومن خطبة له عليه السلام
تسمى الغراء وهي من الخطب العجيبة
الحمد لله الذي علا بحوله ودنا بطوله مانح
كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل
أحمده على عواطف كرمه وسوابغ نعمه
وأومن به أولا باديا وأستهديه قريبا هاديا
وأستعينه قاهرا قادرا وأتوكل عليه كافيا

ناصراً وأشهد أن محمداً صلى الله عليه و
آله عبده ورسوله أرسله لإنفاذ أمره وإنها
عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى
الله الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم
الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش
أحاط بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثر
كم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذ
ركم بالحجج البوالغ فأحصاكم عدداً ووظف
لكم مدداً في قرار خبرة ودار عبرة أنتم
مختبرون فيها ومحاسبون عليها فإن الدنيا
رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل
وظل زائل وسناد مائل حتى إذا أنس
نافرها واطمأن ناكرها قمصت بأرجلها
وقنصت بأحبلها وأقصدت بأسهمها وأعلقت
المرء أوهاق المنية قائدة له إلى ضنك المضجع

ووحشة

ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثوا
ب العمل وكذلك الخلف بعقب السلف
لا تقلع المنية اختراماً ولا يرعوي الباقون
اجتراماً يحتذون مثالاً ويمضون أرسالاً إلى
غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى إذا تصرمت الأ
مور وتقضت الدهور وأزف النشور أخرجهم
من ضرائح القبور وأوكار الطيور وأوجرة
السباع ومطارح المهالك سراعاً إلى أمره
مهطعين إلى معاده رعيلاً صموتاً قياماً
صفوفاً ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم
لبوس الاستكانة وضرع الاستسلام و
الذلة قد ضلت الحيل وانقطع الأمل وهوت
الأفئدة كاظمة خشعت الأصوات مهينمة وألجم
العرق وعظم الشفق وأرعدت الأسماع لزبرة
الداعي إلى فصل الخطاب ومقايضة الجزاء — مغايضة
ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون

اقتدارا ومربوبون اقتسارا ومقبوضون
احتضارا ومضمّنون أجداثا وكائنون
رفاتا ومبعوثون أفرادا ومدينون جزاءً
ومميّزون حسابا قد أمهلوا في طلب المخرج
وهدوا سبيل المنهج وعمّروا مهل المستعتب
وكشفت عنهم سدف الريب وخلّوا لمضمار
الجياد وروية الارتياد وأناة المقتبس المر
تاد في مدة الأجل ومضطرب المهل فيا لها
أمثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبا زاكية وأسماعا واعية وآراء عازمة
وألبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل و
حاذر فبادر وأيقن فأحسن وعبّر
فاعتبر وحذّر فحذر وزجر فازدجر وأجاب
فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى
وأري فرأى فأسرع طالبا ونجا هاربا

فأفاد ذخيرة وأطاب سريرة وعمّر
معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه
سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدّم
أمامه لدار مقامه فاتقوا الله عباد الله
جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه
ما حذّركم من نفسه واستحقوا منه
ما أعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر
من هول معاده ۞ منها ۞
جعل لكم أسماعا لتعي ما عناها وأبصارا
لتجلو عن عشاها وأشلاء جامعة لأعضا
ئها ملائمة لأحنائها في تركيب صورها ومدد
عمرها بأبدان قائمة بأرفاقها وقلوب رائدة
لأرزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه
وجوالب عافيته وحواجز بليته وقدّر
لكم أعمارا سترها عنكم وخلّف لكم
عبرا من آثار الماضين قبلكم من

متمتع خلاقهم ومستفسح خناقهم ارهقتهم
المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآ
جال لم يمهدوا في سلامة الابدان ولم يعتبروا
في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشبا
ب الا حواني الهرم واهل غضارة الصحة
الا نوازل السقم واهل مدة البقاء الا آو
نة الفناء مع قرب الزيال وازوف الانتقال
وعلز القلق والم المضض وغصص الجرض
وتلفت الاستغاثة بنصرة الحفدة والاقر
باء والاعزة والقرناء فهل دفعت الاقارب
او نفعت النواحب وقد غودر في محلة
الاموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا
قد هتكت الهوام جلدته وابلت النواهك
جدته وعفت العواصف آثاره ومحا الحد
ثان معالمه وصارت الاجساد شحبة بعد
بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والارواح

مرتهنة بثقل اعبائها موقنة بغيب
انبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا
تستعتب من سيئ زللها اولستم ابناء
القوم والآباء واخوانهم والاقرباء تحتذو
ن امثلتهم وتركبون قدتهم وتطأون
جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها
لاهية عن رشدها سالكة في غير مضما
رها كأن المعني سواها وكأن الر
شد في احراز دنياها واعلموا ان مجازكم
على الصراط ومزالق دحضه واهاويل ز
لله وتارات اهواله فاتقوا الله تقية ذي لب
شغل التفكر قلبه وانصب الخوف بدنه
واسهر التهجد غرار نومه واظمأ الرجاء
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته واوجف
الذكر بلسانه وقدم الخوف لامانه و
تنكب المخالج عن وضح السبيل وسلك

لقصد السالك الى النهج المطلوب ولم
تقتله فاتلات الغرور ولم تعم عليه مشتبها
ت الامور ظافرا بفرحة البشرى وبراحة
النعمى في انعم نومه وامن يومه قد عبر معبر العا
جلة حميدا وقدم زاد الاجلة سعيدا
وبادر من وجل واكمش في مهل ورغب
في طلب وذهب عن هرب وراقب
في يومه غده ونظر قدما امامه فكفى
بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا
ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا خصيما اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذى اعذر بما انذر
واحتج بما نهج وحذركم عدوا نفذ
في الصدور خفيا ونفث في الاذان نجيا فاضل وار
دى ووعد فمنى وزين سيئات الجرائم وهون
موبقات العظائم حتى اذا استدرج قرينته

واستغلق رهينته انكر ما زين واستعظم
ما هون وحذر ما امن ومنها في صفة خلق الانسان
ام هذا الذى انشاه في ظلمات الارحام
وشغف الاستار نطفة دهاقا وعلقة محاقا
وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا
حافظا ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم
معتبرا ويقصر مزدجرا حتى اذا قام
اعتداله واستوى مثاله نفر مستكبرا
وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كا
دحا سعيا لدنياه في لذات طربه وبدوات
اربه لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات
في فتنته غريرا وعاش في هفوته اسيرا لم
يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات
المنية في غبر جماحه وسنن مراحه فظل
سادرا وبات ساهرا في غمرات الالام وطوارق
الاوجاع بين اخ شقيق ووالد شفيق وداعية

خ مجاجا

خ فمنى

بالويل جزعا ولادمة للصدر قلقا والمرء في
سكرة ملهية وغمرة كارثة وأنة موجعة
وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج
في أكفانه مبلسا وجذب منقادا سلسا
ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو
سقم تحمله حفدة الولدان وحشدة الإ
خوان إلى دار غربته ومنقطع زورته
حتى إذا انصرف المشيع ورجع المتفجع
أقعد في حفرته نجيا لبهتة السؤال وعثر
ة الامتحان وأعظم ما هنالك بلية نزل
الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير
لا فترة مريحة ولا قوة حاجزة ولا موتة
ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار
الموتات وعذاب الساعات إنا بالله عا
ئذون وإنا إليه راجعون عباد الله الذين
عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا

وسلموا فنسوا أمهلوا طويلا ومنحوا جميلا
وحذروا أليما ووعدوا جسيما احذروا الذ
نوب المورطة والعيوب المسخطة أولي الأ
بصار والأسماع والعافية والمتاع هل من منا
ص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو
محار أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم
بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من
الأرض ذات الطول والعرض قيد قده متعفرا
على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح
مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل
البقية وأنف المشية وإنظار التوبة وانفساح
الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق
وقبل قدوم الغائب المنتظر وإخذة العزيز
المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام
لما خطب بهذه الخطبة اقشعرت له الجلود
وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس

من يسمي هذه الخطبة الغراء

ومن كلام له عليه السلام

في ذكر عمرو بن العاص لعنه الله

عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة
واني امرؤ تلعابة اعافس وامارس
لقد قال باطلا ونطق آثما اما وشر القول
الكذب انه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسأل
فيبخل ويخون العهد ويقطع الإل فاذا كان
عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ
السيوف مآخذها فاذا كان ذلك كان
اكبر مكيدته ان يمنح القوم سبته اما
والله اني ليمنعني من اللعب ذكر الموت وانه
ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة وانه
لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية و
يرضخ له على ترك الدين رضيخة

ومن خطبة له عليه السلام

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الاول لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا
تقع الاوهام له على صفة ولا تعقد القلوب
منه على كيفية ولا تناله التجزئة والتبعيض
ولا تحيط به الابصار والقلوب

ومنها فاتعظوا عباد الله
بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وا
زدجروا بالنذر البوالغ وانتفعوا بالذكر
والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية
وانقطعت عنكم علائق الامنية ودهمتكم
مفظعات الامور والسياقة الى الورد المورود و
كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها الى
محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها

منها في صفة الجنة

درجات متفاضلات ومنازل متفاوتات لا
ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها

ولا ييأس ساكنها. ومن خطبة له عليه السلام
قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة
بكل شيء والقوة على كل شيء فليعمل
العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق
أجله وفي فراغه قبل أوان شغله وفي
متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد
لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه
لدار إقامته فالله الله أيها الناس فيما
استحفظكم من كتابه واستودعكم
من حقوقه فإن الله تعالى لم يخلقكم عبثا
ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جها
لة ولا عمى قد سمى آثاركم وعلم أعمالكم وكتب
آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا
وعمر فيكم نبيه أزمانا حتى أكمل له
ولكم دينه فيما أنزل من كتابه
الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه

محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوا
مره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم الحجة
وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي
عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم
واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير
الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشا
غل عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم
فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة
ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان على المعصية
عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه
وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه والمغبون
من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه
والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك
ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان

الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب
على شرف مهواة ومهانة لا تحاسدوا فان
الحسد يأكل الايمان كما تأكل النار الحطب
ولا تباغضوا فانها الحالقة واعلموا ان الامل
يسهي العقل وينسي الذكر فاكذبوا الامل
فانه غرور وصاحبه مغرور

ومن خطبة له عليه السلام

عباد الله ان من احب عباد الله اليه عبدا اعانه
الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
فزهر مصباح الهدى في قلبه واعد القرى ليومه
النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون
الشديد نظر فابصر وذكر فاستكثر وارتوى
من عذب فرات سهلت له موارده فشرب
نهلا وسلك سبيلا جددا قد خلع سرابيل الشهوات
وتخلى من الهموم الا هما واحدا انفرد به فخرج
من صفة العمى ومشاركة اهل الهوى وصار من مفا

القرى الضيافة

النهل الشرب في اول الورود

تيح ابواب الهدى ومغاليق ابواب الردى
قد ابصر طريقه وسلك سبيله وعرف مناره
وقطع غماره واستمسك من العرى باوثقها
ومن الحبال بامتنها فهو من اليقين على مثل
ضوء الشمس قد نصب نفسه لله سبحانه في ارفع الا
مور من اصدار كل وارد عليه وتصيير كل فرع الى
اصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات
دفاع معضلات دليل فلوات يقول فيفهم
ويسكت فيسلم قد اخلص لله سبحانه فاستخلصه
فهو من معادن دينه واوتاد ارضه قد
الزم نفسه العدل فكان اول عدله
نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به
لا يدع للخير غاية الا امها ولا مظنة الا
قصدها قد امكن الكتاب من زمامه فهو قا
ئده وامامه يحل حيث حل ثقله وينز
ل حيث كان منزله واخر قد تسمى عالما وليس

فاقتبس جهائل من جهال واضاليل من
ضلال ونصب للناس اشراكا من حبائل
غرور وقول زور قد حمل الكتاب
على آرائه وعطف الحق على اهوائه يؤمن
من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول اقف
عند الشبهات وفيها وقع ويقول اعتزل
البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة انسان
والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك
ميت الاحياء فاين تذهبون وانى تؤفكون
والاعلام قائمة والآيات واضحة والمنار
منصوبة فاين يتاه بكم بل كيف تعمهون
وبينكم عترة نبيكم وهم ازمة الحق والسنة
الصدق فانزلوهم باحسن منازل القرآن
وردوهم ورود الهيم العطاش ايها الناس
خذوها عن خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم

انه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي
منا وليس ببال فلا تقولوا بما لا تعرفون فان اكثر الحق
فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وانا هو
الم اعمل فيكم بالثقل الاكبر واترك فيكم
الثقل الاصغر وركزت فيكم راية الايمان ووقفتكم
على حدود الحلال والحرام والبستكم العافية
من عدلي وافرشتكم المعروف من قولي
وفعلي واريتكم كرائم الاخلاق من نفسي فلا
تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر
ولا يتغلغل اليه الفكر ومنها
حتى يظن الظان ان الدنيا معقولة على
بني امية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الامة سوطها ولا سيفها وكذب
الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة

ومن خطبة له عليه السلام

أما بعد فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر
قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد
من الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم
من خطب واستدبرتم من خطب معتبر وما
كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل
ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب من خطأ
هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها لا
يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا
يؤمنون بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون
في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف
فيهم ما عرفوا والمنكر عندهم ما أنكروا
مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم
في المبهمات على آرائهم كأن كل امرئ منهم
إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات
وأسباب محكمات ومن **خطبة له عله**
أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة

خطبة له عليه السلام

من الأمم واعتزام من الفتن وانتشار من
الأمور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة
النور ظاهرة الغرور على حين اصفرار من ورقها
وإياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست
أعلام الهدى وظهرت أعلام الردى فهي متجهمة لأ
هلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعا
مها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف
فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي آباؤ
كم وإخوانكم بها مرتهنون وعليها محاسبون
ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت
فيما بينكم وبينهم الأحقاب والقرون وما
أنتم اليوم من يوم كنتم في أصلابهم ببعيد والله ما
أسمعكم الرسول صلى الله عليه وآله شيئا إلا
وها أنا ذا مسمعكموه وما أسماعكم اليوم
بدون أسماعهم بالأمس ولا شقت لهم الأ
بصار وجعلت لهم الأفئدة في ذلك الأوان

الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان والله
ما بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به و
حرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطا
مها رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل
الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام

المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية
الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج
ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج ولا بحر ساج ولا
جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات
مهاد ولا خلق ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق
ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر
دائبان في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان
كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى آثارهم واعما
لهم وعدد انفاسهم وخائنة اعينهم وما تخفي
صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم

من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات
هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه في سعة
رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة
نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه و
مذل من ناواه وغالب من عاداه من تو
كل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقر
ضه قضاه ومن شكره جزاه عباد الله
زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا و
حاسبوها من قبل ان تحاسبوا وتنفسوا
قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق
واعلموا انه من لم يعن على نفسه حتى يكون له
منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها زاجر ولا
واعظ

ومن خطبة له عليه السلام

تعرف بخطبة الاشباح وهي من جلائل خطبه
روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد
عليه السلام انه قال خطب امير المؤمنين

علي بن ابي طالب عليه السلام بهذه الخطبة
على منبر الكوفة وذلك ان رجلا اتاه فقال له
يا امير المومنين صف لنا ربك لنزداد له حبا
وبه معرفة فغضب عليه السلم ونادى الصلوة
جامعة فاجتمع الناس عليه حتى غص المسجد
باهله فصعد المنبر وهو مغضب متغير اللون
فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه
واله ثم قال . الحمد لله الذي
لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ
كل معط منتقص سواه وكل مانع مذموم
ما خلاه هو المنان بفوائد النعم وعوائد
المزيد والقسم عياله الخلائق ضمن ارزا
قهم وقدر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين
اليه والطالبين ما لديه وليس بما سيل
باجود منه بما لم يسال الاول الذي لم يكن
له قبل فيكون شي قبله والاخر الذي ليس له

لا يبرمه الحاح

بعده فيكون شي بعده والرادع اناسي
الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف
عليه دهر فيختلف منه الحال ولا كان
في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست
عنه معادن الجبال من فلز اللجين والعقيان
وضحكت عنه اصداف البحار
ونثارة الدر وحصيد المرجان ما اثر ذلك
في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده
من ذخاير الانعام ما لا تنفده مطالب الانام لانه
الجواد الذي لا يغيضه سوال السايلين ولا يبخله
الحاح الملحين فانظر ايها السايل فما دلك
القران عليه من صفته فايتم به واستضى
بنور هدايته وما كلفك الشيطان علمه
مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في
سنة النبي صلى الله عليه واله وايمة الهدى
اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك
منتهى حق الله عليك واعلم ان الراسخين في العلم

تنفس دم زدن
ضحكت پراكنده شدن
...
هو المراد
يبخل

هم الذين أغناهم عن اقتحام السدد المضروبة
دون الغيوب الإقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم با
لعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علماً وسمى تر
كهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه
رسوخاً فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة
الله على قدر علمك فتكون من الهالكين
وهو القادر الذي إذا ارتمت الأوهام لتد
رك منقطع قدرته وحاول الفكر المبرأ
من خطرات الوساوس ان يقع عليه في عميقات
غيوب ملكوته وتولهت القلوب اليه لتجري
في كيفية صفته وغمضت مداخل العقول في
حيث لا تبلغه الصفات لتنال علم ذاته رد
عها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة
إليه سبحانه فرجعت إذ جبهت معترفة
بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا

تخطر ببال أولي الروايات خاطرة من
تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير
مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه من خالق
معبود كان قبله وأرانا من ملكوت قدرته
وعجائب ما نطقت به آثار حكمته واعترا
ف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته
ما دلنا باضطرار قيام الحجة له على معرفته
وظهرت في البدائع التي أحدثها آثار صنعته
واعلام حكمته فصار كل ما خلق حجة له
ودليلاً عليه وإن كان خلقاً صامتاً فحجته
بالتدبير ناطقة ودلالته على المبدع قائمة
وأشهد أن من شبهك بتباين أعضاء خلقك وتلا
حم حقاق مفاصلهم المحتجبة لتدبير حكمتك
لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يبا
شر قلبه اليقين بانه لا ندّ لك وكأنه لم يسمع
تبرؤ التابعين من المتبوعين إذ يقولون

تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم
برب العالمين كذب العادلون بك اذ
شبهوك باصنامهم ونحلوك حلية المخلو
قين باوهامهم وجزءوك تجزئة المجسمات
بخواطرهم وقدروك على الخلقة المختلفة
القوى بقرائح عقولهم فاشهد ان من ساوا
ك بشيء من خلقك فقد عدل بك والعادل
بك كافر بما تنزلت به محكمات آيا
تك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانت
الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في
مهب فكرها مكيفا ولا في رويات خوا
طرها محدودا مصرفا . منها
قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف
تدبيره ووجهه لوجهته فلم يتعد حدود
منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم
يستصعب اذ امر بالمضي على ارادته وكيف

روية اندیشه کردن

وانما صدرت الامور عن مشيئته المنشئ اصنا
ف الاشياء بلا روية فكر آل اليها ولا قريحة
غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث
الدهور ولا شريك اعانه على ابتداع عجائب
الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى
دعوته لم يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة
المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب
قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات في الحدود
والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق
احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
ومنها في صفة السماء
ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع
انفراجها ووشج بينها وبين ازواجها وذلل
للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه
حزونة معراجها وناداها بعد اذ هي دخان

فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق
صوامت ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب
على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق
الهوى بايده وامرها ان تقف مستسلمة لا
مره وجعل شمسها اية ممحوة من ليلها وا
جراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في
مدارج درجهما ليميز بين الليل والنهار بهما
وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرها
ثم علق في جوها فلكها وناط بها زينتها من
خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي
السمع بثواقب شهبها واجراها على اذلال
تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها و
هبوطها وصعودها ونحوسها وسعودها

ومنها في صفة الملئكة

ثم خلق سبحانه لاسكان سمواته وعمارة
الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملا

فج راه فراخ
فجاج جمع
فجوة ميان سرا و فراخي ميان هر چيزي و جاي فراخ

ئكته وملأ بهم فروج فجاجها وحشا بهم فتوق
اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل
المسبحين منهم في حظائر القدس وسترات
الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج
الذي تستك منه الاسماع سبحات نور تردع
الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها
انشاهم على صور مختلفات اولي اجنحة تسبح جلا
ل عزته لا ينتحلون ما ظهر في الخلق من
صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد
به بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم
بامره يعملون جعلهم فيما هنالك اهل الامانة
على وحيه وحملهم الى المرسلين ودائع امره
ونهيه وعصمهم من ريب الشبهات فما منهم
زائغ عن سبيل مرضاته وامدهم بفوائد المعونة
واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينة وفتح
لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحة

على اعلام توحيده لم تثقلهم مؤصرات الآثام
ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك
بنوازعها عزيمة ايمانهم ولم تعترك الظنون
على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحة الاحن
فيما بينهم ولا سلبتهم الحيرة ما لاق من معرفته
بضمائرهم وسكن من عظمته وهيبة جلالته
في اثناء صدورهم ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع
برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح
وفي عظم الجبال الشمخ وفي قترة الظلام الابهم
ومنهم من قد خرقت اقدامهم تخوم الارض السفلى
فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهواء
وتحتها ريح هفافة تحبسها على حيث انتهت
من الحدود المتناهية قد استفرغتهم اشغال
عبادته ووصلت حقائق الايمان بينهم وبين
معرفته وشربوا بالكاس الروية من محبته
وتمكنت من سويداء قلوبهم وشيجة خيفته

فحنوا بطول الطاعة اعتدال ظهورهم ولم
ينفد طول الرغبة اليه مادة تضرعهم ولا
اطلق عنهم عظيم الزلفة ربق خشوعهم ولم يتو
لهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت
لهم استكانة الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم
ولم تجر الفترات فيهم على طول دؤوبهم ولم تغض
رغباتهم فيخالفوا عن رجاء ربهم ولم تجف لطول
المناجاة اسلات السنتهم ولا ملكتهم الاشغال
فتنقطع بهمس الجؤار اليه اصواتهم ولم تختلف
في مقاوم الطاعة مناكبهم ولم يثنوا الى راحة
التقصير في امره رقابهم لا تعدو على عزيمة جدهم
بلادة الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدائع
الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيرة
ليوم فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق
الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غاية
عبادته ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم

طاعته إلا إلى مواد من قلوبهم غير منقطعة
من رجائه ومخافته لم تنقطع أسباب الشفقة
منهم فينوا في جد جدهم ولم تأسرهم الأطماع
فيؤثروا وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى
من أعمالهم ولو استعظموا ذلك لنسخ الرجاء منهم شفقات وجلهم
ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم و
لم يفرقهم سوء التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد
ولا شعبتهم مصارف الريب ولا اقتسمتهم أخياف
الهمم فهم أسراء إيمان لم يفكهم من ربقته زيغ
ولا عدول ولا ونى ولا فتور وليس في أطباق
السماوات موضع إهاب إلا وعليه ملك ساجد
حافد يزدادون على طول الطاعة بربهم
علما وتزداد عزة ربهم في قلوبهم عظما
ومنها في صفة الأرض ودحوها على الماء
كبس الأرض على مور أمواج مستفحلة ولجج بحار
زاخرة تلتطم أواذي أمواجها وتصطفق متقاذفات

أثباجها وترغو زبدا كالفحول عند هيا
جها فخضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها
وسكن هيج ارتمائه إذ وطئته بكلكلها وذ
ل مستخذيا إذ تمعكت عليه بكواهلها
فأصبح بعد اصطخاب أمواجه ساجيا مقهورا
وفي حكمة الذل منقادا أسيرا وسكنت الأرض
مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه
واعتلائه وشموخ أنفه وسمو غلوائه وكعمته
على كظة جريته فهمد بعد نزقاته ولبد بعد
زيفان وثباته فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها
وحمل شواهق الجبال البذخ على أكتافها
فجر ينابيع العيون من عرانين أنوفها وفر
قها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل
حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات
الشناخيب الشم من صياخيدها فسكنت من
الميدان برسوب الجبال في قطع أديمها

الميلان

وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها ور
كوبها اعناق سهول الارضين وجراثيمها و
فسح بين الجو وبينها واعد الهوا متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع
جرز الارض التي تقصر مياه العيون عن روابيها
ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى
انشا لها ناشية سحاب تحيي مواتها وتستخرج نباتها
الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا
تمخضت لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه
في كنهور ربابه ومتراكم سحابه ارسله سحا متدا
ركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اها
ضيبه ودفع شابيبه فلما القت السحاب
برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العبء المحمول
عليها اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر
الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة رياضها وتز
دهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما

سمطت به من ناضر انوارها وجعل ذلك بلاغا
للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في افاقها
واقام المنار للسالكين على جواد طرقها فلما مهد
ارضه وانفذ امره اختار ادم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وار
غد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه واعلمه
ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنز
لته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة لسابق علمه
فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم
الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد ان قبضه مما يؤ
كد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين
معرفته بل تعاهدهم بالحجج على السن الخيرة من
انبيائه ومتحملي ودايع رسالاته قرنا فقرنا حتى
تمت بنبينا محمد صلى الله عليه واله حجته وبلغ
المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثر
ها وقللها وقسمها على الضيق والسعة فعدل

فيما ابتلى من أراد بميسورها ومعسورها
ليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيّها وفقيرها
ثمّ قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها
طوارق آفاتها وبفرج أفراحها غصص أتراحها
وخلق الآجال فأطالها وقصّرها وقدّمها وأ-
خّرها ووصل بالموت أسبابها وجعله
خالجا لأشطانها وقاطعا لمرائر أقرانها عالم
السرّ من ضمائر المضمرين ونجوى المتخافتين
وخواطر رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين
ومسارق إيماض الجفون وما ضمنته أكنان
القلوب وغيابات الغيوب وما أصغت لا-
ستراقه مصائخ الأسماع ومصائف الذرّ ومشاتي
الهوامّ ورجع الحنين من المولهات وهمس
الأقدام ومنفسح الثمرة من ولائج غلف الأكمام
ومنقمع الوحوش من غيران الجبال وأوديتها
ومختبأ البعوض بين السوق الأشجار وألحيتها

ومغرز الأوراق من الأفنان ومحطّ الأمشاج
من مسارب الأصلاب وناشئة الغيوم ومتلا-
حمها ودرور قطر السحاب في متراكمها وما
تسفي الأعاصير بذيولها وتعفو الأمطار بسيو-
لها وعوم نبات الأرض في كثبان الرمال ومستقرّ
ذوات ~~المنطق~~ الأجنحة بذرى شناخيب الجبال
وتغريد ذوات المنطق في دياجير الأوكار
وما أوعبته الأصداف وحضنت عليه أمواج
البحار وما غشيته سدفة ليل أو ذرّ عليه شا-
رق نهار وما اعتقبت عليه أطباق الدياجير
وسبحات النور وأثر كلّ خطوة وحسّ كلّ حركة
ورجع كلّ كلمة وتحريك كلّ شفة و
مستقرّ كلّ نسمة ومثقال كلّ ذرّة وهما-
هم كلّ نفس هامّة وما عليها من ثمر شجرة
أو ساقط ورقة أو قرارة نطفة أو نقاعة
دم ومضغة أو ناشئة خلق وسلالة لم تلحقه

اعتقبت

في ذي الملك كلفة ولا اعتورته في حفظ ما ابتد
ع من خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدا
بير المخلوقين ملالة ولا فترة بل نفذهم علمه
واحصاهم عدده ووسعهم عدله وغمرهم فضله
مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله اللهم انت اهل
الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير ما
مول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي
فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به على احد سواك
ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة
وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء
على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن
على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة
من عطاء وقد رجوتك دليلا على ذخائر الرحمة
وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام من افردك
بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه
المدائح والمحامد غيرك وبي فاقة اليك لا يجبر

مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا
منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك و
اغننا عن مد الايدي الى سواك انك على كل
شيء قدير ومن كلام له عليه السلام
لما اريد على البيعة بعد قتل عثمان
دعوني والتمسوا غيري فانا مستقبلون امرا له و
جوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه
العقول وان الافاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت
واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم
اصغ الى قول القائل وعتب العاتب وان تركتموني
فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم
لمن وليتموه امركم وانا لكم وزيرا خير لكم مني
اميرا ومن خطبة له عليه السلام
اما بعد ايها الناس فانا فقأت عين الفتنة و
لم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج
غيهبها واشتد كلبها فاسألوني قبل ان تفقدوني

فو الذي نفسي بيده لا تسألوني عن شيء فيما
بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة و
تضل مائة الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها
ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من
اهلها قتلا ومن يموت منهم موتا ولو قد فقدتموني
ونزلت بكم كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق
كثير من السائلين وفشل كثير من المسؤولين وذلك
اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا
عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلاء عليكم حتى
يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت
شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن مقبلات
ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا
ويخطين بلدا الا وان اخوف الفتن عندي عليكم
فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت
خطتها وخصت بليتها واصاب البلاء من
ابصر فيها واخطا البلاء من عمي عنها وايم الله

لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب
الضروس تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن بر
جلها وتمنع درها لا يزالون حتى لا يتركوا منكم
الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى
لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار العبد
من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم
شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها منار هدى
ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بنجاة ولسنا فيها
بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج الاديم بمن
يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة
لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم الا الخوف فعند ذا
لك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما
واحدا ولو قدر جزر جزور لاقبل منهم ما
اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه

ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله

حدس الفطن الاول الذي لا غاية له فينتهي
ولا اخر له فينقضي ○ منها ○
فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم في خير
مستقر تناسختهم كرايم الاصلاب الى مطهرات
الارحام كلما مضى سلف قام منهم بدين الله خلف
حتى افضت كرامة الله سبحانه الى محمد صلى الله
عليه واله فاخرجه من افضل المعادن منبتا وا
عز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع
منها انبياءه وانتجب منها امناءه عترته
خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير
الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها فروع
طوال [طالت] وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة
من اهتدى سراج لمع ضوءه وشهاب سطع [ارتفع]
نوره وزند برق لمعه سيرته القصد و
سنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه العد
ل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة
عترة

عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم الله على
اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام
وانتم في دار مستعتب على مهل وفراغ والصحف منشورة و
الاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن مطلقة
والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ○○

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه والناس ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة
قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء وا
ستخفتهم الجاهلية الجهلاء حيارى في زلزال من الامر
وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه واله في النصيحة و
مضى على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة ○

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الاول فلا شيء قبله والاخر فلا شيء
بعده والظاهر فلا شيء فوقه والباطن فلا شيء دونه
منها في ذكر الرسول صلعم ○○
مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت في معا
دن الكرامة

وصاحب السلامة قد صرفت نحوه أفئدة
الأبرار وثنيت إليه أزمة الأبصار دفن به
الضغائن وأطفأ به النوائر ألف به إخوانا
وفرق به أقرانا أعز به الذلة وأذل به العزة
كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلم

ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له
بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ
ريقه أما والذي نفسي بيده ليظهرن هؤلاء
القوم عليكم ليس لأنهم أولى بالحق منكم ولكن
لإسراعهم إلى باطلهم وإبطائكم عن حقي ولقد أصبحت
الأمم تخاف ظلم رعاتها وأصبحت أخاف ظلم
رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا وأسمعتكم فلم
تسمعوا ودعوتكم سرا وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت
لكم فلم تقبلوا أشهود كغياب وعبيد كأرباب
أتلو عليكم الحكم فتنفرون منها وأعظكم
بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها وأحثكم
على جهاد أهل البغي فما آتي على آخر قولي حتى أريكم
كم متفرقين أيادي سبا ترجعون إلى مجالسكم وتتخادعون عن
مواعظكم أقومكم غدوة وترجعون إلي عشية كظهر الحنية
عجز المقوم وأعضل المقوم أيها الشاهدة أبدانهم الغائبة
عنهم عقولهم المختلفة أهواؤهم المبتلى بهم أمراؤهم
صاحبكم يطيع الله وأنتم تعصونه وصاحب أهل
الشام يعصي الله وهم يطيعونه لوددت والله
أن معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم
فأخذ مني عشرة منكم وأعطاني رجلا منهم
يا أهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين
صم ذوو أسماع وبكم ذوو كلام وعمي ذوو أبصار
لا أحرار صدق عند اللقاء ولا إخوان ثقة عند
البلاء تربت أيديكم يا أشباه الإبل غاب عنها رعاتها
كلما جمعت من جانب تفرقت من جانب آخر والله لكأني

قد القحتموها ... عن جهلها اني لعلى بينة من ربي
ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح
القطه لقطاً انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم و
اتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم
في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا ولا
تسبقوهم فتضلوا ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت
اصحاب محمد صلى الله عليه واله فما ارى احداً منكم
يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً قد باتوا
سجداً وقياماً يراوحون بين جباههم وخدودهم
ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم كان
بين اعينهم ركب المعزى من طول سجودهم اذا
ذكر الله هملت اعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا
كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاء
للثواب ومن كلام له عليه السلام والله لا يزالون حتى

عن ابن ابي طالب القراحي المروة صح

والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً الا استحلوه
ولا عقداً الا حلوه وحتى لا يبقى بيت مدر ولا وبر
الا دخله ظلمهم ونزل بهم ... ... هم
وحتى يقوم الباكيان باك يبكي لدينه وباك
يبكي لدنياه وحتى تكون نصرة احدكم من احدهم
كنصرة العبد من سيده اذا شهد اطاعه واذا
غاب اغتابه وحتى يكون اعظمكم فيها عناءً ا
حسنكم بالله ظناً فان اتاكم الله بعافية فاقبلوا
وان ابتليتم فاصبروا فان العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من امرنا على
ما يكون ونسأله المعافاة في الابدان اوصيكم
بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وان لم
تحبوا تركها والمبلية لاجسامكم وان كنتم تحبون
تجديدها فانما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكانهم
وكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان

احلوه صح
ونبا بهم سوء رعيهم
في الاديان كما نسأله المعافاة
قطعوه واموا علماً

يجري عليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون
بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه
في الدنيا حتى يفارقها فلا تنافسوا في علو
الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجز
عوا من ضرائها وبؤسها فان عزها وفخرها الى
انقطاع وزينتها ونعيمها الى زوال وضرا
ها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء
وكل حي فيها الى فناء أوليس لكم في آثار
الاولين وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر
ان كنتم تعقلون أولم تروا الى الماضين منكم لا
يرجعون والى الخلف الباقي لا يبقون أولستم ترون
اهل الدنيا يمسون ويصبحون على احوال شتى فميت
يبكى وآخر يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود
وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي
ما يمضي الباقي الا فاذكروا هادم اللذات ومنغص

الشهوات وقاطع الامنيات عند المساورة
للاعمال القبيحة واستعينوا الله على اداء واجب
حقه وما لا يحصى من اعداد نعمه واحسانه

ومن خطبة له عم

الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم
بالجود يده نحمده في جميع اموره ونستعينه على
رعاية حقوقه ونشهد ان لا اله غيره وان
محمدا عبده ورسوله ارسله بامره صادعا وبذ
كره ناطقا فادى امينا ومضى رشيدا وخلف
فينا راية الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها
زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام
بطيء القيام سريع اذا قام فاذا انتم النتم له رقا
بكم واشرتم اليه باصابعكم جاءه الموت فذهب
به فلبثتم بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم
من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل
ولا تيأسوا من مدبر فان المدبر عسى ان تزل احدى

قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا
جميعا ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل
نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت
من الله فيكم الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون

ومن خطبة له عليه السلام
تشتمل على ذكر الملاحم

الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته
وجب أن لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له
وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر
الإعلان والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي
ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار عند ما
تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن
الذي أنبئكم به عن النبي صلى الله عليه وآله ما كذب
المبلغ وما جهل السامع لكأني أنظر إلى
ضليل قد نعق بالشام وفحص براياته في
ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت

شكيمته

شكيمته وثقلت في الأرض وطأته عضت الفتنة أبناءها
بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها
ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام
على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت بوارقه عقدت
رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم و
البحر الملتطم هذا وكم يخرق الكوفة من قاصف ويمر
عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون
ويحصد القائم ويحطم المحصود ومن خطبة له عليه السلام

تجري هذا المجرى

وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين لنقا
ش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق
ورجفت بهم الأرض فأحسنهم حالا من وجد لقدميه
موضعا ولنفسه متسعا

منها

فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم لها قائمة ولا ترد
لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها
ويجهدها راكبها أهلها قوم شديد كلبهم قليل

سلبهم تخاشعت لهم لله قوم أذلة عند المتكبرين في
الأرض مجهولون وفي السماء معروفون فويل لك يا
بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا
حس وسيبتلى أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر

ومن خطبة له عليه السلام

انظروا إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها
فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف
الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو
آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن وجلد الر
جال فيها إلى الضعف والوهن فلا تغرنكم كثرة ما
يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر
فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن من الدنيا عن
قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم
يزل وكل معدود منقض وكل متوقع آت وكل
آت قريب دان

ومنها

العالم من
عرف قدره وكفى بالمرء جهلا ألا يعرف قدره وإن

من أبغض الرجال إلى الله لعبدا وكله الله إلى
نفسه جائرا عن قصد السبيل سائرا بغير دليل إن
دعي إلى حرث الدنيا عمل وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل كأن
ما عمل له واجب عليه وكأن ما ونى فيه ساقط عنه

ومنها

وذلك زمان لا ينجو فيه
إلا كل مؤمن نومة إن شهد لم يعرف وإن غاب لم
يفتقد أولئك مصابيح الهدى وأعلام السرى ليسوا
بالمساييح ولا المذاييع البذر أولئك يفتح الله لهم
أبواب رحمته ويكشف عنهم ضراء نقمته أيها الناس
سيأتي عليكم زمان يكفأ فيه الإسلام كما يكفأ
الإناء بما فيه أيها الناس إن الله قد أعاذكم من
أن يجور عليكم ولم يعذكم من أن يبتليكم وقد قال
جل من قائل إن في ذلك لآيات وإن كنا لمبتلين

قال السيد رحمه الله أما قوله كل مؤمن
نومة فإنما أراد به الخامل الذكر القليل الشر
والمساييح جمع مسياح وهو الذي يسيح بين الناس

بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي
إذا سمع لغيره بفاحشة أذاعها ونوّه بها والهذر
جمع هذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو منطقه
ومن خطبة له عليه السلام تقدم مختارها بخلاف هذه الرواية
أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله
وليس أحد من العرب يقرأ كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا
فقاتل بمن أطاعه من عصاه يسوقهم إلى منجاتهم و
يبادر بهم الساعة أن تنزل بهم يحسر الحسير ويقف الكسير
فيقيم عليه حتى يلحقه غايته إلا هالكا لا خير فيه
حتى أراهم منجاتهم وبوّأهم محلتهم فاستدارت
رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من
ساقتها حتى تولت بحذافيرها واستوسقت في
قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت
وايم الله لأبقرن الباطل حتى أخرج الحق من
خاصرته ومن خطبة له عليه السلام
حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا وبشيرا

ديم باران‌هاى بى رعد و برق
جمع ديمة

ونذيرا خير البرية طفلا وأنجبها كهلا أطهر المطهر
ين شيمة وأجود المستمطرين ديمة فما احلولت لكم
الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع أخلافها إلا من بعد
ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار حرا
مها عند أقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا
غير موجود وصادفتموها والله ظلا ممدودا إلى أجل
معدود فالأرض لكم شاغرة وأيديكم فيها مبسوطة و
أيدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليها مسلطة
وسيوفهم عنكم مقبوضة ألا إن لكل دم ثائرا ولكل
حق طالبا وإن الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه
وهو الله الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب
فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفنها في أيدي
غيركم وفي دار عدوكم ألا إن أبصر الأبصار ما نفذ
في الخير طرفه ألا إن أسمع الأسماع ما وعى التذكير وقبله
أيها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ
متعظ وامتاحوا من صفو عين قد روقت من الكدر

شغر البلد إذا خلا من حافظ والسلطان

عباد الله لا تركنوا إلى جهالتكم ولا تنقادوا لأهوائكم
فإن النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى
على ظهره من موضع إلى موضع لرأي يحدثه بعد رأي
يريد أن يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله
الله أن تشكوا إلى من لا يشكي شجوكم ولا ينقض برأيه
ما قد أبرم لكم إنه ليس على الإمام إلا ما حمل من أمر
ربه الإبلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والإ
حياء للسنة وإقامة الحدود على مستحقيها و
إصدار السهمان على أهلها فبادروا العلم من قبل
تصويح نبته ومن قبل أن تشغلوا بأنفسكم عن مستثار العلم من
عند أهله وانهوا عن المنكر وتناهوا عنه فإنما أمرتم بالنهي بعد
التناهي

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده
وأعز أركانه على من غالبه فجعله أمنا لمن علقه وسلما لمن
دخله وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به ونورا
لمن استضاء به وفهما لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم

وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة لمن صدق
وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو
أبلج المناهج وأوضح الولائج مشرف المنار مشرق الجواد
مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية جامع الحلبة متنافس
السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته
والجنة سبقته

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

حتى أورى قبسا لقابس وأنار علما لحابس فهو أمينك
المأمون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك
بالحق رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات
الخير من فضلك اللهم أعل على بناء البانين بناءه وأكرم لديك
نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة وأعطه السناء
والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا
ناكبين ولا ناكثين ولا ضالين ولا مفتونين

ومنها

في خطاب أصحابه وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم إلا أننا
كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف

قد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها إماؤكم
وتوصل بها جيرانكم ويعظّمكم من لا فضل لكم عليه
ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه
إمرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون
وأنتم لنقض ذمم آبائكم تأنفون وكانت أمور الله ترد عليكم
وعنكم تصدر وإليكم ترجع فمكّنتم الظلمة من منزلتكم و
ألقيتم إليهم أزمّتكم وأسلمتم أمور الله في أيديهم يعملون
بالشبهات ويسيرون في الشهوات وايم الله لو فرّقوكم
تحت كل كوكب لجمعكم الله لشرّ يوم لهم

ومن خطبة له عليه السلام في بعض أيام صفين
وقد رأيت جولتكم وانحيازكم عن صفوفكم تحوزكم الجفاة
الطغام وأعراب أهل الشام وأنتم لهاميم العرب ويآفيخ
الشرف والأنف المقدّم والسنام الأعظم ولقد
شفى وحاوح صدري أن رأيتكم بأخرة تحوزونهم كما
حازوكم وتزيلونهم كما أزالوكم حسّاً بالنصال وشجراً
بالرماح تركب أولاهم أخراهم كالإبل الهيم المطرودة

ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن خطبة له عليه السلام
وهي من خطب الملاحم الحمد لله المتجلّي لخلقه بخلقه
والظاهر لقلوبهم بحجّته خلق الخلق من غير روية إذ كانت
الرويّات لا تليق إلا بذوي الضمائر وليس بذي ضمير في
نفسه خرق علمه باطن غيب السترات وأحاط بغموض
عقائد السريرات منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
اختاره من شجرة الأنبياء ومشكاة الضياء وذؤابة العلياء
وسرّة البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة
منها طبيب دوّار بطبّه قد أحكم مراهمه و
أحمى مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة إليه من قلوب عمي
وآذان صمّ وألسنة بكم متتبّع بدوائه مواضع الغفلة
ومواطن الحيرة لم يستضيئوا بأضواء الحكمة ولم يقدحوا
بزناد العلوم الثاقبة فهم في ذلك كالأنعام السائمة
والصخور القاسية قد انجابت السرائر لأهل البصائر
ووضحت محجّة الحق لخابطها وأسفرت الساعة عن وجهها
وظهرت العلامة لمتوسّمها ما لي أراكم أشباحاً بلا أرواح و

ارواح بلا اشباح ونساك بلا صلاح وتجار بلا ارباح وايقا
ظ نوّم وشهود غيّب وناظرة عمياء وسامعة صماء وناطقة بكماء
راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم
بصاعها وتخبطكم بباعها قائدها خارج من الملة قائم
على الضلة فلا يبقى يومئذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس
الحصيد وتستخلص المؤمن من بينكم استخلاص الطير الحبة
البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب
وتتيه بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين تؤتون
وانى تؤفكون فلكل اجل كتاب ولكل غيبة اياب فا
ستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم ان هتف بكم وليصدق
رائد اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر
فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة فعند ذلك اخذ البا
طل مآخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية
وقلت الداعية وصال الدهر صيال السبع العقور
وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور

وتهاجروا على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا
على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا والمطر
قيظا وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا وكان
اهل ذلك الزمان ذئابا وسلاطينه سباعا واوساطه
اكالا وفقراؤه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب
واستعملت المودة باللسان وتشاجر الناس بالقلوب
وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس
الفرو مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام
كل شيء خاضع له وكل شيء قائم به غنى كل فقير و
عز كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم
سمع نطقه ومن سكت علم سره ومن عاش فعليه رز
قه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك بل كنت
قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا
استعملتهم لمنفعة ولا يسبقك من طلبت ولا يفلتك من
اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في
ملكك من اطاعك ولا يرد امرك من سخط قضاك

ولا يستخفي عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علا
نية وكل غيب عندك شهادة انت الابد فلا امد لك
وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجا
منك بيدك ناصية كل دابة واليك مصير كل
نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر
عظيمه في جنب قدرتك وما اهول ما نرى من ملكو
تك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطا
نك وما اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الاخرة
من ملئكة اسكنتهم سمواتك ورفعتهم
عن ارضك اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقر
بهم منك لم يسكنوا الاصلاب ولم يضمنوا الارحام ولم
يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم
على مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم
فيك وكثرة طاعتهم وقلة غفلتهم عن امرك
لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم
ولازروا على انفسهم ولعرفوا انهم لم يعبدوك حق

عنك

[illegible]

اهوائهم

عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا و
معبودا بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا و
جعلت فيها مادبة مشربا ومطعما وازواجا وخدما
وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا
يدعو اليها فلا الداعي اجابوا ولا فيما رغبت رغبوا ولا
الى ما شوقت اشتاقوا اقبلوا على جيفة قد افتضحوا
باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى
بصره وامرض قلبه وهو ينظر بعين غير صحيحة و
يسمع باذن غير صحيحة سميعة قد خرقت الشهوات عقله
واماتت الدنيا قلبه وولهت عليها نفسه فهو عبد
لها ولمن في يده شيء منها حيثما زالت زال اليها
وحيثما اقبلت اقبل عليها ولا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ
منه بواعظ وهو يرى الماخوذين على الغرة حيث لا اقالة
ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق
الدنيا ما كانوا يامنون وقدموا من الاخرة على ما كانوا يوعدون
فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت عليهم سكرة الموت

[illegible]

وحيرة الفوت ففترت لها أطرافهم وتغيرت
لها ألوانهم ثم ازداد الموت فيهم ولوجاً فحيل بين
أحدهم ومنطقه وإنه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع
بأذنه على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم أفنى عمره
وفيم أذهب دهره ويتذكر أموالاً جمعها أغمض في
مطالبها وأخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد
لزمته تبعات جمعها وأشرف على فراقها تبقى لمن
وراءه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره
والعبء على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض
يده ندامة على ما أصحر له عند الموت من أمره ويزهد
فيما كان يرغب فيه أيام عمره ويتمنى أن الذي كان
ن يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها دونه فلم يزل
الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار
بين أهله لا ينطق بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه
بالنظر في وجوههم يرى حركات ألسنتهم ولا يسمع رجع كلامهم ثم
ازداد الموت التياطاً فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح
من جسده فصار جيفة بين أهله قد أوحشوا

من جانبه وتباعدوا من قربه
لا يسعد باكياً ولا يجيب داعياً ثم حملوه إلى مخط من الأرض
فأسلموه فيه إلى عمله وانقطعوا عن زورته حتى إذا بلغ
الكتاب أجله والأمر مقاديره وألحق آخر الخلق بأو
له وجاء من أمر الله ما يريده من تجديد خلقه
أماد السماء وفطرها وأرج الأرض وأرجفها وقلع جبالها
ونسفها ودك بعضها بعضاً من هيبة جلالته ومخوف سطوته
وأخرج من فيها فجددهم بعد إخلاقهم وجمعهم بعد
تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسائلتهم عن خفايا الأعمال
وخبايا الأفعال وجعلهم فريقين أنعم على هؤلاء وانتقم من
هؤلاء فأما أهل الطاعة فأثابهم بجواره وخلدهم في داره
حيث لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الأ
فزاع ولا تنالهم الأسقام وأما أهل المعصية فأنزلهم
شر دار وغل الأيدي إلى الأعناق وقرن النوا
صي بالأقدام وألبسهم سرابيل القطران ومقطعات
النيران في عذاب قد اشتد حره وباب قد أطبق على أهله

فنار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف ها
ئل لا يظعن مقيمها ولا يفادى أسيرها ولا تقصم كبولها قيودها
لا مدة للدار فتفنى ولا أجل للقوم فيقضى

ومنها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله

قد حقر الدنيا وصغرها وأهون بها وهونها
وعلم أن الله سبحانه زواها عنه اختيارا وبسطها قبضها
لغيره احتقارا فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات
ذكرها عن نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن
عينه لكيلا يتخذ منها رياشا أو يرجو فيها لباسا وزينة
مقاما بلغ عن ربه معذرا ونصح لأمته منذرا
ودعا إلى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط
الرسالة ومختلف الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم
ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا
ينتظر السطوة

ومن خطبة له عليه السلام

إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون إلى الله سبحانه
الإيمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فإنه ذروة

واحلولى أمر منها جانب فأوبى لا ينال امرؤ من
غضارتها رغبا إلا أرهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي
منها في جناح أمن إلا أصبح على قوادم خوف غرارة
غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في شيء من أزوا
دها إلا التقوى من أقل منها استكثر مما يوبقه وزال
عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي
طمأنينة إليها قد صرعته وذي أبهة قد جعلته حقيرا
وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول يتداوله الناس
وعيشها رنق وعذبها أجاج وحلوها صبر ملكها
وغذاؤها سمام وأسبابها رمام حيها بعرض موت
وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها
مغلوب وموفورها منكوب وجارها محروب
ألستم في مساكن من كان قبلكم أطول أعمارا وأبقى
آثارا وأبعد آمالا وأعد عديدا وأكثف جنودا
تعبدوا للدنيا أي تعبد وآثروها أي إيثار ثم
ظعنوا عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل

بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم بمعو
نة واحسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح
واوهقتهم بالقوارع وضعضعتهم بالنوائب و
عفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم
ريب المنون فقد رايتم تنكرها لمن دان لها
واثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد
هل زودتهم الا السغب او احلتهم الا الضنك او نو
رت لهم الا الظلمة او اعقبتهم الا الندامة فهذه
تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون
فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل
منها فاعلموا وانتم تعلمون انكم تاركوها وظا
عنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من
اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا
وانزلوا الاجداث فلا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب
اكفان ومن الرفات جيران فهم جيرة لا
يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة

ان جيدوا لم يفرحوا وان قحطوا لم يقنطوا جميع
وهم احاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزا
ورون وقريبون لا يتقاربون حلما قد ذهبت
اضغانهم وجهلا قد ماتت احقادهم لا يخشى
فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا بظهر الارض
بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور
ظلمة فجاوها كما فارقوها حفاة عراة قد ظعنوا
عنها باعمالهم الى الحياة الدايمة والدار الباقية
كما قال سبحانه كما بدانا اول خلق نعيده وعدا
علينا انا كنا فاعلين ومن خطبة له عليه
ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس
هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا
توفى احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه
ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته با
ذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف
الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلم
واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست
بدار نجعة قد تزينت بغرورها وغرت بزينتها
دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها و
خيرها بشرها وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم
يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه
خيرها زهيد وشرها عتيد وجمعها ينفد و
ملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض
نقض البناء وعمر يفنى فيها فناء الزاد ومدة تنقطع انقطا
ع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبتكم وا
سألوه من اداء حقه ما سألكم واسمعوا دعوة الموت
اذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا
تبكي قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا
ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا قد
غاب عن قلوبكم ذكر الاجال وحضرتكم كواذب الامال
فصارت الدنيا املك بكم من الاخرة والعاجلة اذهب
اولى

انما
بكم من الاجلة فانما انتم اخوان على دين الله ما
فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء الضمائر فلا توازر
ون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما با
لكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم
الكثير من الاخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من
الدنيا يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم
عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان متاعها
باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يخاف
من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله وقد تصا
فيتم على رفض الاجل وحب العاجل وصار دين
احدكم لعقة على لسانه صنيع من قد فرغ من
عمله واحرز رضا سيده

ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله الواصل الحمد بالنعم والنعم بالشكر نحمده
على الائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على
هذه النفوس البطاء عما امرت به السراع الى

ما نهيت عنه ونستغفره مما احاط به علمه و
احصاه كتابه علم غير قاصر وكتاب غير مغادر
ونؤمن به ايمان من عاين الغيوب ووقف
على الموعود ايمانا نفى اخلاصه الشرك ويقينه
الشك ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله شها
دتين تصعدان القول وترفعان منه اوصيكم عباد
الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاد زاد مبلغ
ومعاد منجح دعا اليها اسمع داع ووعاها خير
واع فاسمع داعيها وفاز واعيها عباد الله ان
تقوى الله حمت اولياء الله محارمه والزمت قلو
بهم مخافته حتى اسهرت لياليهم واظمأت
هواجرهم فاخذوا الراحة بالنصب والري با
لظماء واستقربوا الاجل فبادروا العمل وكذ
بوا الامل فلاحظوا الاجل ثم ان الدنيا دار فناء
وعناء وغير وعبر فمن الفناء ان الدهر موتر

قوسه لا تخطى سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي
بالموت والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا
يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء ان المرء يجمع ما لا يا
كل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج الى الله لا مالا حمل ولا بناء
نقل ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم
مغبوطا ليس ذلك الا نعيما زل وبؤسا نزل ومن
عبرها ان المرء يشرف على امله فيقتطعه حضور اجله
فلا امل يدرك ولا مؤمل يترك فسبحان الله
ما اغر سرورها واظمأ ريها واضحى فيئها لا جاء يرد
ولا ماض يرتد فسبحان الله ما اقرب الحي من الميت
للحاقه به وابعد الميت من الحي لانقطاعه عنه
انه ليس شيء بشر من الشر الا عقابه وليس شيء بخير
من الخير الا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه اعظم
من عيانه وكل شيء من الآخرة عيانه اعظم من سماعه
فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا
ان ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص

من للآخرة وذروا الدنيا فكم من منقوص رابح
ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي
نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما حرم عليكم
فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع قد تكفل
لكم بالرزق وأمرتم بالعمل فلا يكونن المضمون
لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع
أنه والله لقد اعترض الشك ودخل اليقين حتى
كأن الذي ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا
بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة العمر ما
يرجى من رجعة الرزق ما فات اليوم من الرزق
رجي غدا زيادته وما فات أمس من العمر لم
يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس
مع الماضي فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا و
أنتم مسلمون ومن خطبة له عليه السلام
في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا

واغبرت أرضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها
وعجت عجيج الثكالى على أولادها وملت التردد
في مراتعها والحنين إلى مواردها اللهم فارحم أنين
الآنة وحنين الحانة فارحم حيرتها في مذاهبها
وأنينها في موالجها اللهم خرجنا إليك حين
اعتكرت علينا حدابير السنين وأخلفتنا
مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الأنام ومنع الغمام
وهلك السوام ألا تؤاخذنا بأعمالنا ولا تأخذنا
بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق
والربيع المغدق والنبات المونق سحا وابلا تحيي
به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم
سقيا منك محيية مروية عامة تامة طيبة
مباركة هنيئة مريعة زاكيا نبتها ثامرا
فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من
عبادك وتحيي بها الميت من بلادك اللهم سقيا

مثل تخشب بها جنابنا وتجري بها وهادنا و
تخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها
مواشينا وتندى بها أقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على
بريتك المرملة ووحشك المهملة وأنزل علينا
سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها
الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب برقها
ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا
شفان ذهابها حتى يخصب لإمراعها المجدبو
ن ويحيا ببركتها المسنتون فإنك تنزل الغيث
من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وأنت الولي الحميد
قال السيد رحمه الله تفسير ما في هذه الخطبة
من الغريب قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا أي تشققت من المحول
يقال انصاح الثوب إذا انشق ويقال أيضا
انصاح النبت وصاح وصوح إذا جف ويبس

وقوله عليه هامت دوابنا أي عطشت والهيام
العطش وقوله عليه حدابير السنين جمع حدبار و
هي الناقة التي أنضاها السير فشبه بها السنة التي فشا
فيها الجدب قال ذو الرمة
حدابير ما تنفك إلا مناخة على الخسف أو نرمي بها بلدا
قفرا وقوله عليه ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفر
قة من السحاب وقوله عليه ولا شفان ذهابها فإن
تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان الر
يح الباردة والذهاب الأمطار اللينة فحذف ذات
لعلم السامع به ۝ ومن خطبة له عليه السلام
أرسله داعيا إلى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله
أعداءه غير واهن ولا معذر إمام من اتقى وبصر
من اهتدى ۝ منها ولو تعلمون ما أعلم
مما طوي عنكم غيبه إذا لخرجتم إلى الصعدات
تبكون على أعمالكم وتلتدمون على أنفسكم ولتركتم أموالكم

كل امرئ

لا حارس لها ولا حائل عليها ولهمّت كلّ امرئ
منكم نفسه ولا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما
ذكّرتم وأمنتم ما حذّرتم فتاه عنكم رأيكم وتشتّت
عليكم أمركم لوددت انّ الله فرّق بيني وبينكم
والحقني بمن هو احقّ بي منكم قومٌ والله ميامين الرأي
مراجيح الحلم مقاويل بالحقّ متاريك للبغي مضوا
قدما على الطريقة واوجفوا على المحجّة فظفروا بالعقبى
الدائمة والكرامة الباردة اما والله ليسلّطنّ
عليكم غلام ثقيف الذيّال الميّال يأكل خضر
تكم ويذيب شحمتكم ايهٍ ابا وذحة

قال السيد رحمه الله

الوذحة الخنفساء وهذا القول يومي به الى الحجاج
وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره

ومن كلام له عليه السلام

فلا اموال بذلتموها للذي رزقها ولا الانفس خا
طرتم بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده

ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم منازل
من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم

ومن كلام له عليه السلام

انتم الانصار على الحقّ والاخوان في الدين والجنن يوم
البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب المدبر وارجو
طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خليّة من الغشّ
سليمة من الريب فوالله انّي لاولى الناس بالناس

ومن كلام له عليه السلام

وقد جمع الناس وحضّهم على الجهاد فسكتوا مليّا فقال عليه السلام
ما بالكم امخرسون انتم فقال قومٌ منهم يا امير
المؤمنين ان سرت سرنا معك فقال عليه السلام
ما بالكم لا سدّدتم لرشد ولا هديتم لقصد افي مثل
هذا ينبغي لي ان اخرج انّما يخرج في مثل هذا رجل
ممن ارضاه من شجعانكم وذوي بأسكم ولا ينبغي لي
ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الارض
والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين

فقبلوه وقرؤا القرآن فأحكموه وهيجوا الى الجهاد
فولهوا اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها
واخذوا باطراف الارض زحفا زحفا وصفا
صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحياء
ولا يعزون عن الموتى مره العيون من البكاء خمص البطون
من الصيام ذبل الشفاه من الدعاء صفر الالوان
من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك
اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظمأ اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسنّي لكم طرقه
ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة وبالفرقة الفتنة فاصدفوا عن
نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن ا
هداها اليكم واعقلوها على انفسكم

ومن كلام له عليه السلام

قاله للخوارج وقد خرج الى معسكرهم وهم مقيمون
على انكار الحكومة فقال عليه السلام اكلكم شهد
معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد
قال عليه السلام فامتازوا فرقتين فليكن من شهد
صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا
منكم بكلامه ونادى الناس فقال عليه السلام
امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا با
فئدتكم الي فمن نشدناه شهادة فليقل بعلمه
فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل من جملته
انه قال عليه السلام الم تقولوا عند رفعهم المصا
حف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا و
اهل دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب
الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم
فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان
واوله رحمة وآخره ندامة فاقيموا على شأنكم
والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان
ترك ذل فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله

وإن القتل ليدور بين الآباء والأبناء والإ
خوان والقرابات فما نزداد على كل
مصيبة وشدة إلا إيمانا ومضيا على الحق وتسليما
للأمر وصبرا على مضض الجراح ولكنا إنما أصبحنا
نقاتل إخواننا في الإسلام على ما دخل فيه من الز
يغ والاعوجاج والشبهة والتأويل فإذا طمعنا
في خصلة يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها إلى البقية
فيما بيننا رغبنا فيها وأمسكنا عما سواها

ومن كلام له عليه السلام في ساعة الحرب
وأي امرئ منكم أحس من نفسه رباطة جأش
عند اللقاء ورأى من أحد من إخوانه فشلا فليذب
عن أخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما
يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله إن الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب
إن أكرم الموت القتل والذي نفس ابن أبي
طالب بيده لألف ضربة بالسيف أهون من ميتة

على الفراش في غير طاعة الله ومن كلام له عليه السلام
وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأ
خذون حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق
فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم

ومن كلام له عليه في حض أصحابه على القتال
فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا على الأضرا
س فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف
الرماح فإنه أمور للأسنة وغضوا الأبصار فإنه
أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات
فإنه أطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلو
ها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار
منكم فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها
وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقد
مون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه

قرنه وقرن لاخيه وايم الله لئن فر منكم من سيف
العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة انتم لهاميم
العرب والسنام الاعظم ان في الفرار موجدة
الله والذل اللازم والعار الباقي وان الفار
لغير مزيد في عمره ولا محجوز بينه وبين يومه
من الرايح الى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت
اطراف العوالي اليوم تبلى الاخبار اللهم فان
ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم و
ابسلهم بخطاياهم انهم لن يزولوا عن مواقفهم
دون طعن دراك يخرج منه النسيم
وضرب يفلق الهام ويطيح العظام ويندر
السواعد والاقدام وحتى يرموا بالمناسر
تتبعها المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها
الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس
وحتى تدعق الخيول في نواحر ارضهم وباعنان
مساربهم ومسارحهم قال السيد الرضي رضي الله

الدعق الدق اي تدق الخيول بحوافرها ارضهم
ونواحر ارضهم متقابلاتها يقال منازل بني فلان
تتناحر اي تتقابل ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما انكر تحكيم الرجال ويذم فيه اصحابه
انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما
هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد
له من ترجمان وانما ينطق عنه الرجال ولما دعا
نا القوم الى ان نحكم بيننا القرآن لم نكن
الفريق المتولي عن كتاب الله تعالى وقال
الله سبحانه فان تنازعتم في شيء فردوه
الى الله والرسول فرده الى الله ان نحكم
بكتابه ورده الى الرسول ان نأخذ بسنته
فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق
الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن
اولاهم به واما قولكم لم جعلت بينك وبينهم اجلا
في التحكيم فانما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم

کرت دستوار شدن اگر است عملکی کون

ولعل الله ان يصلح في هذه الهدنة امر هذه الامة
ولا تؤخذ باكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول
الغي ان افضل الناس عند الله من كان
العمل بالحق احب اليه وان نقصه وكرثه من
الباطل وان جر اليه فائدة وزاده فاين يتاه بكم
ومن اين اتيتم استعدوا للمسير الى قوم حيارى
عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به
جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما انتم بوثيقة يعلق
بها ولا زوافر عز يعتصم اليها لبئس حشاش نار الحرب
انتم اف لكم لقد لقيت منكم برحا يوما اناديكم
ويوما اناجيكم فلا احرار صدق عند النداء ولا اخوان
ثقة عند النجاء

ومن كلام له عليه السلم
لما عوتب على التسوية في العطاء

أتأمروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت عليه
والله لا اطور به ما سمر سمير وما ام نجم في السماء
نجما لو كان المال لي لسويت بينهم فكيف وانما المال

يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد
للحق سوء رأيهما وجور حكمهما

ومن خطبة له عليه السلم وهو مما
كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف كأني به
وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب
ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض با
قدامهم كأنها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب
الزنج ثم قال عليه السلم ويل لسككم
العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة
كأجنحة النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من
اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها
بعينها ومنها ويومي به الى وصف الاتراك
كأني اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطر
قة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق

لجب: آواز
قعقعه: آواز

استحرار سخت شدن جنگ

ويكون منها الاستحرار بقتل حتى يمشي المجروح
على المقتول ويكون المفلت (الناجي) أقل من المأسور فقال له
بعض أصحابه لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب
فضحك عليه السلام وقال للرجل وكان كلبيا يا أخا كلب
ليس هو بعلم غيب وإنما هو تعلم من ذي علم وإنما علم
الغيب علم الساعة وما عدده الله سبحانه بقوله
إن الله عنده علم الساعة الآية فيعلم سبحانه ما في
الأرحام من ذكر أو أنثى وقبيح أو جميل وسخي
أو بخيل وشقي أو سعيد ومن يكون للنار حطبا
أو في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي
لا يعلمه أحد إلا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه صلى الله عليه وآله فعلمنيه ودعا لي
بأن يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله إنكم وما تأملون من هذه الدنيا أثوياء مؤ
جلون ومدينون مقتضون أجل منقوص وعمل محفو
ظ

19

فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر قد أ
صبحتم في زمن لا يزداد الخير فيه إلا إدبارا ولا
الشر إلا إقبالا والشيطان في هلاك الناس إلا
طمعا فهذا أوان قويت عدته وعمت مكيدته وأمكنت
فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل
تبصر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنيا بدل نعمة الله كفرا
أو بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا أو متمردا كأن
بأذنه عن سمع المواعظ وقرا أين أخياركم وصلحاؤكم
وأين أحراركم وسمحاؤكم أين المتورعون في مكاسبهم
والمتنزهون في مذاهبهم أليس قد ظعنوا جميعا عن
هذه الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلفتم
إلا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان استصغارا
لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فإنا لله وإنا إليه راجعون
ظهر الفساد فلا منكر مغير ولا زاجر مزدجر
أفبهذا تريدون أن تجاوروا الله في دار قدسه
وتكونوا أعز أوليائه عنده هيهات لا يخدع الله

عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته لعن الله
الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر
العاملين به. ومن كلام له عليه السلم
لابي ذر لما اخرج الى الربذة.
يا اباذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان
القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فا
ترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم
بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم وما اغناك
عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا.
ولو ان السموات والارضين كانتا على عبد رتقا ثم
اتقى الله لجعل الله منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق
ولا يوحشنك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك
ولو قرضت منها لامنوك.

ومن كلام له عليه السلم

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدا
نهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم على الحق وانتم

تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد
هيهات ان اطلع بكم سرار العدل او اقيم اعوجاج
الحق. اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منا
فسة في سلطان ولا التماس شيء من فضول الحطام
ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح
في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك وتقام المعطلة
من حدودك. اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة
وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على الفروج والدماء
والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون
في اموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا
الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ
قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق
ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك
الامة. ومن خطبة له عليه السلم
نحمده على ما اخذ واعطى وعلى ما ابلى وابتلى الباطن

لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم
بما تكن الصدور وما تخون العيون ونشهد ان
لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة
يوافق فيها السر الاعلان والقلب اللسان منها
فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما
هو الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك
سواد الناس من نفسك فقد رايت من كان
قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب
طول امل واستبعاد اجل كيف نزل به الموت
فازعجه عن وطنه واخذه من مأمنه محمولا
على اعواد المنايا يتعاطى به الرجال الرجال حملا
على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين
يأملون بعيدا ويبنون مشيدا ويجمعون
عاليا
كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا
وصارت اموالهم للوارثين وازواجهم
لقوم اخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة

يستعتبون فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز
عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها فان
الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا
لتزودوا منها الاعمال الى دار القرار فكونوا منها على
اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة له عم
وانقادت له الدنيا والاخرة بازمتها وقذفت اليه السموات
والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والاصال
الاشجار الناضرة وقدحت له من قضبانها النيران
المضيئة واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة
ومنها وكتاب الله بين اظهركم
ناطق لا يعيا لسانه وبيت لا تهدم اركانه و
عز لا تهزم اعوانه منها ارسله على
حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به
الرسل وختم به الوحي فجاهد في الله المدبرين
عنه والعادلين به فمنها في ذكر الدنيا
وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراءها

شيئاً والبصير ينفذها بصره ويعلم أن الدار و
راءها فالبصير منها شاخص والأعمى إليها شاخص
والبصير منها متزود والأعمى لها متزود
منها واعلموا أنه ليس من شيء إلا ويكاد صا
حبه يشبع منه ويمله إلا الحياة فإنه لا يجد
له في الموت راحة وإنما ذلك بمنزلة الحكمة التي
هي حياة للقلب الميت وبصر للعين العمياء وسمع للأ
ذن الصماء وري للظمآن وفيها الغنى كله والسلا
مة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون
به وينطق بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض
ولا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله
قد اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على
دمنكم وتصافيتم على حب الآمال وتعاديتم في كسب
الأموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم
الغرور والله المستعان نفسي وأنفسكم
ومن كلام له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب

٩٢

تكفل الله لـ

في الخروج إلى الروم وقد توكل الله لأهل
هذا الدين بإعزاز الحوزة وستر العورة والذي
نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل
لا يمتنعون حي لا يموت إنك متى تسر إلى هذا العدو
بنفسك فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون أقصى
بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون إليه فابعث إليهم
رجلاً محرباً واحفز معه أهل البلاء والنصيحة فإن
أظهر الله فذاك ما تحب وإن تكن الأخرى كنت
ردءاً للناس ومثابة للمسلمين

حفز دفع کردن و راندن و جنبانیدن و شتابانیدن و نیزه زدن

ومن كلام له عليه السلام وقد وقعت
مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الأ
خنس لعثمان أنا أكفيكه فقال أمير المؤمنين عليه السلام
يا ابن اللعين الأبتر والشجرة التي لا أصل لها ولا
فرع أنت تكفيني فوالله ما أعز الله من أنت
ناصره ولا قام من أنت منهضه اخرج عنا أبعد
الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا أبقى الله عليك إن أبقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم إياي فلتة وليس أمري وأمركم وا
حداً إني أريدكم لله وأنتم تريدونني لأنفسكم
أيها الناس أعينوني على أنفسكم وأيم الله لأ
نصفن المظلوم ولأقودن الظالم بخزامته
حتى أورده منهل الحق وإن كان كارهاً

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير

والله ما أنكروا علي منكراً ولا جعلوا بيني وبينهم
نصفاً وإنهم ليطلبون حقاً هم تركوه ودماً هم سفكوه
فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم نصيبهم منه
وإن كانوا ولوه دوني فما الطلبة إلا قبلهم
وإن أول عدلهم للحكم على أنفسهم وإن معي
لبصيرتي ما لبست ولا لبس علي وإنها للفئة
الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة
وإن الأمر لواضح وقد زاح الباطل عن نصابه
وانقطع لسانه عن شغبه وأيم الله لأفرطن لهم
حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه بري
ولا يعبون بعده في حسي منه فأقبلتم إلي
إقبال العوذ المطافيل على أولادها تقولون البيعة
البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي
فجاذبتموها اللهم إنهما قطعاني وظلماني ونكثا
بيعتي وألبا الناس علي فاحلل ما عقدا ولا تحكم
لهما ما أبرما وأرهما المساءة فيما أملا وعملا ولقد
استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الو
قاع فغمطا النعمة وردا العافية

ومن خطبة له عليه السلام
يومي فيها إلى ذكر الملاحم

يعطف الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على
الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا
القرآن على الرأي منها حتى تقوم
الحرب بكم على ساق بادياً نواجذها مملوءة
أخلافها حلواً رضاعها علقماً عاقبتها ألا وفي غد

وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غير
ها عمالها على مساوي أعمالها وتخرج له الأرض
أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلماً مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة
منها كأني به قد نعق بالشام وفحص برا
ياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس
وفرش الأرض بالرؤوس قد فغرت فاغرته
وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة
والله ليشردنكم في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم
إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك
حتى تؤوب إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا
السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب
الذي عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني
لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له عليه السلام
في وقت الشورى لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة
حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا

منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا
اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود
حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة
لأهل الجهالة ومن كلام له عليه السلام
في النهي عن عيب الناس فإنما ينبغي لأهل
العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا
أهل الذنوب والمعصية ويكون الشكر هو الغالب
عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي
عاب أخاه وعيره ببلواه أما ذكر موضع
ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب
الذي عابه به وكيف يذمه بذنب قد ركب
مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه
فقد عصى الله فيما سواه مما هو أعظم منه
وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه
في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر يا عبد
الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له

ولا تأمن على نفسك صغير معصيته فلعلك
معذب عليه فليكفف من علم منكم عيب غيره
لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر شاغلا له
على معافاته مما ابتلي غيره به

ومن كلام له عليه السلم

أيها الناس من عرف من أخيه وثيقة دين
وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما
إنه قد يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام
وباطل ذلك يبور والله سميع شهيد أما إنه ليس بين
الحق والباطل الا اربع اصابع فسئل عليه السلم
عن قوله هذا فجمع اصابعه ووضعها بين اذنه
وعينيه فقال الباطل ان تقول سمعت
والحق ان تقول رأيت ومن كلام له عليه السلم

وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من
الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام وثناء الاشرار ومقالة
الجهال ما دام منعما عليهم ما اجود يده وهو عن ذات الله

بخيل فمن آتاه الله مالا فليصل به القرابة
وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني
وليعط منه الفقير والغارم وليصبر نفسه على
الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه
الخصال شرف مكارم الدنيا ودرك فضائل الآخرة

ومن خطبة له عليه السلم في الاستسقاء

ألا وإن الأرض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان
لربكم وما أصبحتا تجودان لكم ببركتهما توجعا
لكم ولا زلفة إليكم ولا لخير ترجوانه
منكم ولكن أمرتا بمنافعكم فأطاعتا وأقيمتا
على حدود مصالحكم فقامتا إن الله يبتلي عبا
ده عند الأعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات وإغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب
ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور
الرزق ورحمة الخلق فقال سبحانه استغفروا

ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا
ويمددكم بأموال وبنين فرحم الله امرءا استقبل
توبته واستقال خطيئته وبادر منيته اللهم
إنا خرجنا إليك من تحت الأستار والأكنان وبعد عجيج
البهائم والولدان راغبين في رحمتك وراجين
فضل نعمتك اللهم فاسقنا غيثك ولا تجعلنا من
القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا
بما فعل السفهاء منا يا أرحم الراحمين اللهم
إنا خرجنا إليك نشكو إليك ما لا يخفى عليك حين
ألجأتنا المضايق الوعرة وأجاءتنا المقاحط
المجدبة وأعيتنا المطالب المتعسرة وتلا
حمت علينا الفتن المستصعبة اللهم إنا نسألك
أن لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخا
طبنا بذنوبنا ولا تقايسنا بأعمالنا اللهم انشر علينا
غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا
نافعة مروية معشبة تنبت بها ما قد فات

وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تر
وي بها القيعان وتسيل البطنان وتستورق الأ
شجار وترخص الأسعار إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلام

بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له
على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الإعذار إليهم فد
عاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق ألا إن الله قد
كشف الخلق كشفة لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرار
هم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم أيهم أحسن
عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء أين الذين
زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
أن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرمهم وأد
خلنا وأخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى
إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من ها
شم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
منها: آثروا عاجلا وأخروا آجلا وتركوا

اجن: تغيّر — خلائق: طبيعتها

صافيًا وشربوا آجنًا كأني أنظر إلى فاسقهم وقد
صحب المنكر فألفه وبسئ به ووافقه حتى شابت
عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم أقبل مزبدًا
كالتيار لا يبالي ما غرّق أو كوقع النار في الهشيم
لا يحفل ما حرّق أين العقول المستصبحة بمصابيح
الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى
أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت على طاعة
الله ازدحموا على الحطام وتشاحّوا على الحرام ورُ
فع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجو
ههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا
وولّوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا وأقبلوا
ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما
أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا مع
كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون
منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا يعمّر معمّر منكم يومًا
من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا تجدد له زيادة

مفرق

في أكله إلا بنفاد ما قبلها من رزقه ولا يحيى له
أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد
أن يخلق له جديد ولا تقوم له نابتة إلا وتسقط
منه محصودة وقد مضت أصول نحن فروعها فما
بقاء فرع بعد ذهاب أصله منها
وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا
البدع والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها وإن
محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلام وقد
استشاره عمر في الشخوص لقتال الفرس بنفسه
إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة
وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعدّه و
أمدّه حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على
موعود من الله سبحانه والله منجز وعده وناصر جنده
ومكان القيّم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمّه فإن انقطع النظام تفرّق وإن كانوا
قليلًا فهم كثيرون بالإسلام عزيزون بالاجتماع

مهيع كالمحجر
لما فيه من المعارف
والعلوم ...
من عند أهله
والهيع ...
جريان الماء ...

فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب واصلهم
دونك نار الحرب فانك ان شخصت من هذه الارض
انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى
يكون ما تدع وراك من العورات اهم اليك مما بين
يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا
هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم
فيكون ذلك اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما
ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان
الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك وهو اقدر
على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم
نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر والمعونة

ومن خطبة له عليه السلم

فبعث محمدا صلى الله عليه واله بالحق ليخرج عباده من
عبادة الاوثان الى عبادته ومن طاعة الشيطان
الى طاعته بقران قد بينه واحكمه ليعلم العباد ربهم
اذ جهلوه وليقروا به بعد اذ جحدوه وليثبتوه

مال الله ثم قال عليه السلم الا وان اعطا المال
في غير حقه تبذير واسراف وهو يرفع صاحبه
في الدنيا ويضعه في الاخرة ويكرمه عند الناس
ويهينه عند الله ولم يضع امرؤ ماله في غير حقه
وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره
ودهم فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر
خدين والأم خليل ومن كلام له عليه السلم للخوارج
فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت وضللت فلم
تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه واله بضلالي وتا
خذونهم بخطايي وتكفرونهم بذنوبي سيوفكم على عواتقكم
تضعونها مواضع البراءة والسقم وتخلطون من اذنب
بمن لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله
عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه ثم ورثه
اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن ثم
قسم عليهما من الفي ونكحا المسلمات فاخذهم رسو
ل الله صلى الله عليه واله بذنوبهم واقام حق الله فيهم

ولم يمنعهم سهمهم من الإسلام ولم يخرج أسـ
ـمهم من بين أهله ثم أنتم شرار الناس ومن رمى به
الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك
في صنفان محب مفرط يذهب به الحب إلى غير
الحق وخير الناس في حالاً النمط الأوسط فا
لزموه والزموا السواد الأعظم فإن يد الله
على الجماعة وإياكم والفرقة فإن الشاذ من الناس
للشيطان كما أن الشاذة من الغنم للذئب ألا من
دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي
هذه وإنما حكم الحكمان ليحييا ما أحيا القرآن ويميتا
ما أمات القرآن وإحياؤه الاجتماع عليه وإما
تته الافتراق فإن جرنا القرآن إليهم اتبعناهم
وإن جرهم إلينا اتبعونا فلم آت لا أبا لكم بجرا
ولا ختلتكم عن أمركم ولا لبسته عليكم إنما اجتمع
رأي ملائكم على اختيار رجلين أخذنا عليهما
أن لا يتعديا القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما

بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه من غير أن يكونوا
رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف
محق من محق بالمثلات واحتصد من احتصد بالنقمات
فإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء
أخفى من الحق ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب
على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان
سلعة أبور من الكتاب إذا تلي حق تلاوته و
لا أنفق منه حرف عن مواضعه ولا في البلاد شيء
أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب
حملته وتناساه حفظته فالكتاب يومئذ وأهله
منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق
واحد لا يؤويهما مؤو فالكتاب وأهله في ذلك
الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم
لأن الضلالة لا توافق الهدى وإن اجتمعا فاجتمع
القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كأنهم أئمة
الكتاب وليس الكتاب إمامهم فلم يبق عندهم منه

کتابخانه مرکزی دانشگاه تهران
هدیه آقای سید محمد مشکوة
شماره ۱۲۲۸

إلا اسمه ولا يعرفون إلا خطه وزبره ومن قبل ما
مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة عقوبة السيئة
وإنما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم
حتى نزل بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة و
ترفع عنه التوبة وتحل معه القارعة والنقمة
أيها الناس إنه من استنصح الله وفق ومن
اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي أقوم وإن جا
ر الله آمن وعدوه خائف وإنه لا ينبغي لمن
عرف عظمة الله أن يتعظم فإن رفعة الذين
يعلمون ما عظمته أن يتواضعوا له وسلامة
الذين يعلمون ما قدرته أن يستسلموا له فلا
تنفروا من الحق نفار الصحيح من الأجرب والبا
رئ من ذي السقم واعلموا أنكم لن تعرفوا الرشد
حتى تعرفوا الذي تركه ولن تأخذوا بميثاق
الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن تمسكوا به

حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند أهله
فإنهم عيش العلم وموت الجهل هم الذين يخبركم
حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن
باطنهم لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم
شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر أهل البصرة

كل واحد منهما يرجو الأمر له ويعطفه عليه دون
صاحبه لا يمتان إلى الله بحبل ولا يمدان إليه بسبب
كل واحد منهما حامل ضب لصاحبه وعما قليل
يكشف قناعه به والله لئن أصابوا الذي يريدون
لينتزعن هذا نفس هذا وليأتين هذا على هذا
قد قامت الفئة الباغية فأين المحتسبون
قد سنت لهم السنن وقدم لهم الخبر ولكل
ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا أكون
كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي

ومن كلام له عليه السلام قبل موته كل امرئ لاق

ضب كينه دل

ما يعز منه في فراره لا محالة مساق النفس
والهرب منه موافاته كم أطردت الأيام ا
بحثها عن مكنون هذا الامر فأبى الله إلا إخفاءه
هيهات علم مخزون أما وصيتي فالله لا تشركوا
به شيئا ومحمد فلا تضيعوا سنته أقيموا هذين
العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم
ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ مجهوده وخفف
عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وإمام عليم
أنا بالأمس صاحبكم وأنا اليوم عبرة لكم وغدا
مفارقكم غفر الله لي ولكم إن تثبت الوطأة في
هذه المزلة فذاك وإن تدحض القدم فإنا كنا
في أفياء أغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام
اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الأرض مخطها
وإنما كنت جارا جاوركم بدني أياما وستعقبون
مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد
نطق ليعظكم هدوي وخفوت إطراقي و

١٠١

سكون أطرافي فإنه أوعظ للمعتبرين من
المنطق البليغ والقول المسموع وداعيكم وداع
امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون أيامي ويكشف
لكم عن سرائري وتعرفونني بعد خلو مكاني و
قيام غيري مقامي. ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم
١٤٨ وأخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا
لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن
مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من
مستعجل بما إن أدركه ود أنه لم يدركه وما
أقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا إبان ورود
كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون ألا
وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير
ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها
ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا
في سترة عن الناس لا يبصر القائف أثره ولو تابع
نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل

تجلى بالتنزيل أبصارهم ويرمى بالتفسير
في مسامعهم ويغبقون كأس الحكمة بعد الصبوح
منها وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى إذا اخلولق الأجل وا
ستراح قوم إلى الفتن واشتالوا عن لقاح
حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل أنفسهم في الحق حتى إذا وافق وارد
القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على
أسيافهم ودانوا لربهم بأمر واعظهم حتى
إذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع
قوم على الأعقاب وغالتهم السبل واتكلوا
على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب
الذي أمروا بمودته ونقلوا البناء عن رص أسا
سه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وأبوا
ب كل ضارب في غمرة قد ماروا في الحيرة وذهلوا
عن السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع

إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

وأستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والا
عتصام من حبائله ومخاتله وأشهد أن محمدا
عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله
ولا يجبر فقده أضاءت به البلاد بعد الضلالة
المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والنا
س يستحلون الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على
فترة ويموتون على كفرة ثم إنكم معشر العرب
أغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات النعمة
واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا في قتام العشوة
واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وا
نتصاب قطبها ومدار رحاها تبدأ في مدارج
خفية وتؤول إلى فظاعة جلية شبابها كشباب
الغلام وآثارها كآثار السلام توارثها الظلمة
بالعهود أولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد بأولهم

يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مر
يحة وعن قليل يتبرأ التابع من المتبوع والقا
يد من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنو
ن عند اللقاء ثم يأتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
الرجوف والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد
استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف
الأهواء عند هجومها وتلتبس الآراء عند نجومها
من أشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته
يتكادمون فيها تكادم الحمر في العانة قد اضطر
ب معقود الحبل وعمي وجه الأمر تغيض فيها
الحكمة وتنطق فيها الظلمة وتدق أهل البدو
بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الو
حدان ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء
وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض
عقد اليقين يهرب منها الأكياس وتدبرها الأر
جاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها

الأرحام ويفارق عليها الإسلام بريها سقيم وظا
عنها مقيم **منها** بين قتيل مطلول
وخائف مستجير يختلون بعقد الأيمان وبغرور
الإيمان فلا تكونوا أنصاب الفتن وأعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت
عليه أركان الطاعة واقدموا على الله مظلو
مين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج
الشيطان ومهابط العدوان ولا تدخلوا
بطونكم لعق الحرام فإنكم بعين من حرم عليكم
المعصية

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه
على أزليته وباشتباههم على أن لا شبه له لا تستلمه
المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنو
ع والحاد والمحدود والرب والمربوب الأحد
لا بتأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا بأداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد

لا بمماسة والباين لا بتراخي مسافة والظاهر لا برؤ
ية والباطن لا بلطافة بان من الأشياء بالقهر لها
والقدرة عليها وبانت الأشياء منه بالخضوع
له والرجوع إليه من وصفه فقد حده ومن حده
فقد عده ومن عده فقد أبطل أزله ومن قال كيف فقد استو
صفه ومن قال أين فقد حيزه عالم إذ لا معلوم
ورب إذ لا مربوب وقادر إذ لا مقدور منها
قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل
واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا
الغير انتظار المجدب المطر وإنما الأئمة قوام
الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة
إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من
أنكرهم وأنكروه إن الله قد خصكم بالإ
سلام واستخلصكم له وذلك لأنه اسم سلامة
وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين
حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى غرائبه
ولا تنقضي عجائبه

151

فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات
إلا بمفاتيحه ولا تكشف الظلمات إلا بمصابيحه قد أحمى
حماه وأرعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية المكتفي

ومن خطبة له عليه السلام

وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين ويغدو مع
المذنبين بلا سبيل قاصد ولا إمام قائد
منها حتى إذا كشف لهم عن جزاء
معصيتهم واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا
مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما أدركوا من
طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم وإني أحذركم ونفسي
هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه فإنما البصير من
سمع وتفكر ونظر فأبصر وانتفع بالعبر ثم
سلك جددا واضحا يتجنب فيه الصرعة في المها
وي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه
الغواة بتعسف في حق أو تحريف في نطق أو
تخوف من صدق فأفق أيها السامع من

سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك نفسه

او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون

ومن خطبة له عليه السلام

وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا. منها: فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا

ارز خورد و درهم کشیدن

وإن صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد أهله وليحضر
عقله وليكن من أبناء الآخرة فإنها منها قدم وإليها
ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ
عمله أن يعلم أعمله عليه أم له فإن كان له
مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه وأن العا
مل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده
بعده عن الطريق إلا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر
أسائر هو أم راجع واعلم أن لكل ظاهر باطنا على
مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظا
هره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق
صلى الله عليه وآله إن الله يحب العبد ويبغض
عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم أن لكل
عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه
مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت
ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرت ثمرته

ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها بديع خلقة الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الأوصاف عن كنه معرفته
وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا إلى بلوغ غا
ية ملكوته هو الله الحق المبين أحق وأبين مما ترى
العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع
عليه الأوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير
تمثيل ولا مشورة مشير ولا معونة معين فتم خلقه
بأمره وأذعن لطاعته فأجاب ولم يدافع وانقاد ولم
ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما أرانا من
غوامض الحكمة في هذه الخفافيش التي يقبضها الضياء
الباسط لكل شيء ويبسطها الظلام القابض لكل
شيء وكيف عشيت أعينها عن أن تستمد الشمس المضيئة
نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانية بر
هان الشمس إلى معارفها وردعها بتلألؤ ضيائها
عن المضي في سبحات إشراقها وأكنها في مكامنها

عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدلة الجفون
بالنهار على حداقها وجاعلة الليل سراجاً تستدل
به في التماس أرزاقها فلا يرد أبصارها إسداف
ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته
فإذا ألقت الشمس قناعها وبدت أوضاح نهارها ود
خل إشراق نورها على الضباب في وجار
ها أطبقت الأجفان على مآقيها وتبلغت بما اكتسبته
من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل
لها نهاراً ومعاشاً والنهار سكناً وقراراً وجعل
لها أجنحة من لحمها تعرج بها عند الحاجة إلى الطيران
كأنها شظايا الآذان غير ذوات ريش ولا
قصب إلا أنك ترى مواضع العروق بينة أعلا
ما لها جناحان لما يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير و
ولدها لاصق بها لاجئ إليها يقع إذا وقعت و
يرتفع إذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد أركانه
ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه

ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شيء على
غير مثال خلا من غيره ومن كلام له عليه السلام
خاطب به أهل البصرة على جهة اقتصاص الملاحم
فمن استطاع عند ذلك أن يعتقل نفسه على الله
فليفعل فإن أطعتموني فإني حاملكم إن شاء الله
على سبيل الجنة وإن كان ذا مشقة شديدة
ومذاقة مريرة وأما فلانة (عائشة) فأدركها رأي
النساء وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو
دعيت لتنال من غيري ما أتت إلي لم تفعل ولها بعد
حرمتها الأولى والحساب على الله. ومنه
سبيل أبلج المنهاج أنور السراج فبالإيمان يستد
ل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الإ
يمان وبالإيمان يعمر العلم وبالعلم يرهب الموت
وبالموت تختم الدنيا وبالدنيا تحرز الآخرة و
إن الخلق لا مقصر لهم عن القيامة مرقلين في مضمار ها

إلى الغاية القصوى منها قد شخصوا
من مستقر الاجداث وصاروا إلى مصاير الغايات
لكل دار أهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها
وان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لخلقان
من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من أجل ولا
ينقصان من رزق وعليكم بكتاب الله فانه الحبل
المتين والنور المبين والشفاء النافع والري الناقع
والعصمة للمتمسك والنجاة للمتعلق لا يعوج فيقام
ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج
السمع من قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه
رجل فقال اخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه السلم
لما أنزل الله سبحانه قوله الم احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون علمت
ان الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله صلى الله عليه وآله

بين أظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنة التي
أخبرك الله بها فقال عليه يا علي ان امتي
سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله أوليس
قد قلت لي يوم احد حيث استشهد من استشهد من المسلمين
وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي ابشر
فان الشهادة من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك
فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من
مواطن الصبر ولكنه من مواطن البشرى والشكر
وقال يا علي ان القوم سيفتنون بعدي بأموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته
ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات
الكاذبة والاهواء الساهية فيستحلون الخمر
بالنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع فقلت
يا رسول الله فبأي المنازل انزلهم عند
ذلك ابمنزلة ردة ام بمنزلة فتنة فقال
بمنزلة فتنة

ومن خطبة له عليه السلم

الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا لذكره وسببا
للمزيد من فضله ودليلا على آلائه وعظمته عبا
د الله ان الدهر يجري بالباقين كجريه بالماضين
لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما
فيه آخر فعاله كأوله متسابقة أموره متظا
هرة أعلامه فكأنكم بالساعة تحدوكم حدو
الزاجر بشوله فمن شغل نفسه بغير نفسه تحير
في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت به
شياطينه في طغيانه وزينت له سيئ أعماله فالجنة
غاية السابقين والنار غاية المفرطين اعلموا عبا
د الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار
حصن ذليل لا يمنع أهله ولا يحرز من لجأ
إليه ألا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله الله في
أعز الأنفس عليكم وأحبها إليكم فإن الله
قد أوضح سبيل الحق وأنار طرقه فشقوة لازمة

أو سعادة دائمة فتزودوا في أيام الفناء لأيام
البقاء قد دللتم على الزاد وأمرتم بالظعن وحثثتم
على المسير فإنما أنتم كركب وقوف لا تدرون متى تؤمر
ون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته
وحسابه عباد الله إنه ليس لما وعد الله من الخير
مترك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغب عباد الله احذ
روا يوما تفحص فيه الأعمال ويكثر فيه الزلزال
وتشيب فيه الأطفال اعلموا عباد الله أن عليكم
رصدا من أنفسكم وعيونا من جوارحكم وحفاظ صدق
يحفظون أعمالكم وعدد أنفاسكم لا تستركم منهم ظلمة
ليل داج ولا يكنكم منهم باب ذو رتاج وإن غدا
من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجيء الغد
لاحقا به فكأن كل امرئ منكم قد بلغ من الأرض
منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة
ومنزل وحشة ومفرد غربة وكأن الصيحة قد

قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل
القضاء وقد زاحت عنكم الاباطيل واضمحلت
عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت
بكم الامور مصادرها فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير
وانتفعوا بالنذر ومن خطبة له عليه السلام ١٥٦
ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة
من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن
فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم عنه
الا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي
ودواء دائكم ونظم ما بينكم منها
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله
الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ لا
يبقى لهم في السماء عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم
بالامر غير اهله واوردتموه غير ورده وسينتقم
الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب
من

من مطاعم العلقم ومشارب الصبر والمقر
ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطا
يا الخطيئات وزوامل الآثام فاقسم ثم اقسم
لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخا
مة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها ابدا ما كر الجد
١٥٧ يدان ومن خطبة له عليه السلام
ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من و
رائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم
شكرا مني للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر و
١٥٨ شهده البدن من المنكر الكثير ومن خطبة له عليه السلام
امره قضاء وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي
بعلم ويعفو بحلم اللهم لك الحمد على ما تاخذ وتعطي
وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد
اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ
ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك حمدا
لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه

عظمتك إلا أنا نعلم أنك حي قيوم لا تأخذك سنة
ولا نوم لم ينته إليك نظر ولم يدركك بصر أدركت
الأبصار وأحصيت الأعمال وأخذت بالنواصي
والأقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب
له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك
وما تغيب عنا منه وقصرت أبصارنا عنه و
انتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا
وبينه أعظم فمن فرغ قلبه وأعمل فكره ليعلم
كيف أقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف
علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور
الماء أرضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا
وسمعه والها وفكره حائرا منها
يدعي بزعمه أنه يرجو الله كذب والعظيم ما باله
لا يتبين رجاؤه في عمله فكل من رجا عرف رجاؤه
في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل خوف
محقق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في

الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي العبد ما لا
يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصر به عما يصنع
بعباده أتخاف أن تكون في رجائك له كاذبا أو تكون
لا تراه للرجاء موضعا وكذلك إن هو خاف عبدا من
عبيده أعطاه من خوفه ما لا يعطي ربه فجعل خوفه
من العباد نقدا وخوفه من خالقه ضمارا ووعدا
وكذلك من عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من
قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار عبدا لها
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله كاف لك
في الأسوة ودليل على ذم الدنيا وعيبها وكثرة مخا
زيها ومساويها إذ قبضت عنه أطرافها ووطئت
لغيره أكنافها وفطم من رضاعها وزوي عن
زخارفها وإن شئت ثنيت بموسى كليم الله صلى
الله عليه إذ يقول رب إني لما أنزلت إلي من
خير فقير والله ما سأله إلا خبزا يأكله لأنه
كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة البقل

ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذب
لحمه وإن شئت ثلثت بداود صاحب المزامير
وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص
بيده ويقول لجلسائه أيكم يكفيني بيعها ويأكل
قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى
بن مريم عليه السلم فلقد كان يتوسد الحجر ويلبس
الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر
وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته
وريحانه ما تنبت الأرض للبهائم ولم تكن له زوجة
تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع
يذله دابته رجلاه وخادمه يداه فتأس بنبيك
الأطيب الأطهر صلى الله عليه فإن فيه أسوة لمن تأسى
وعزاء لمن تعزى وأحب العباد إلى الله المتأسي بنبيه
والمقتص لأثره قضم الدنيا قضما ولم يعرها طرفا أهضم
أهل الدنيا كشحا أخمصهم من الدنيا بطنا عرضت عليه
الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله سبحانه أبغض

شيئا فأبغضه وحقر شيئا فحقره وصغر شيئا
فصغره ولو لم يكن فينا إلا حبنا ما أبغض الله و
تعظيمنا ما صغر الله لكفى به شقاقا لله ومحادة
عن أمر الله ولقد كان صلى الله عليه وآله
يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف
بيده نعله ويرقع بيده ثوبه ويركب الحمار العاري
ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصا
وير فيقول يا فلانة لإحدى أزواجه غيبيه عني فإني
إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها فأعرض عن
الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن
تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا
ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها
من النفس وأشخصها عن القلب وغيبها عن البصر وكذلك
من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده
ولقد كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ما يدلك
على مساوئ الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته

وزويت عنه زخارفها مع عظيم زلفته
فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمداً بذلك أم أهانه
فإن قال أهانه كذب والله العظيم وإن قال أكرمه
فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث بسط الدنيا
له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس
بنبيه واقتص أثره وولج مولجه وإلا
فلا يأمن الهلكة فإن الله جعل محمداً صلى الله
عليه وآله علماً للساعة ومبشراً بالجنة ومنذ
راً بالعقوبة خرج من الدنيا خميصاً وورد الآخرة
(خالي البطن)
سليماً لم يضع حجراً على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب
داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم
علينا به سلفاً نتبعه وقائداً نطأ عقبه
والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت
من راقعها ولقد قال لي قائل ألا تنبذها
فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى
(الصباح صح)

ومن خطبة له عليه السلام

بعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج
البادي والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجر
ته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها متهدلة (متدلية)
مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره
وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية وموعظة
شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة
وقمع به البدع المدخولة وبين به الأحكام
المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام ديناً تتحقق شقوته
وتنفصم عروته وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى
الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله
توكل الإنابة إليه وأسترشده السبيل المؤدية
إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد
الله بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة غداً والمنجاة
أبداً رهب فأبلغ ورغب فأسبغ ووصف لكم
الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا
عما يعجبكم منها لقلة ما يصحبكم منها أقرب دار

من سخط الله وأبعدها من رضوان الله
فغضوا عنكم عباد الله غمومها وأشغالها لما
قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها فاحذ
روها حذر الشفيق الناصح والمجد الكادح
واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون
قبلكم قد تزايلت أوصالهم وزالت أسماعهم
وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع
سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقد
ها وبصحبة الأزواج مفارقتها لا يتفاخرون
ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا يتحاورون
فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع
لشهوته الناظر بعقله فإن الأمر واضح والعلم
قائم والطريق جدد والسبيل قصد

ومن كلام له عليه السلام

١٦٠ لبعض أصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم
عن هذه المقام وأنتم أحق به فقال عليه السلام

١١٤

يا أخا بني أسد إنك لقلق الوضين ترسل في
غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة
وقد استعلمت فاعلم أما الاستبداد علينا بهذا المقام
(طلب العلم)
ونحن الأعلون نسبا والأشدون بالرسول نوطا
فإنها كانت أثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت
عليها نفوس آخرين والحكم الله والمعود إليه القيامة
ودع عنك نهبا صيح في حجراته ولكن حديثا ما حديث
الرواحل وهلم الخطب في ابن أبي سفيان
فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ولا غرو والله فيا
له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الأود حاول
القوم إطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من
ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيئا فإن
ترتفع عنا وعنهم محن البلوى أحملهم من الحق
على محضه وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات إن الله عليم بما يصنعون

١٦١ ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله خالق العباد وساطح المهاد ومسيل الو
هاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء
ولا لازليته انقضاء هو الاول لم يزل والباقي
بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه
حد الاشياء عند خلقه لها ابانة لها من شبهها لا
تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا با
الجوارح والادوات لا يقال له متى ولا يضرب
له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا
يقال فيما لا شبح فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم
يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها
بافتراق لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا
كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ
عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات النور
في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور
من اقبال ليل مقبل وادبار نهار مدبر قبل

كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما
ينحله المحددون من صفات الاقدار ونهايات الاقطا
ر وتأثل المساكن وتمكن الاماكن فالحد لخلقه
مضروب والى غيره منسوب لم يخلق الاشياء من
اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما
خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع
علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين
وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى
منها ايها المخلوق السوي والمنشأ
المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار
بدئت من سلالة من طين ووضعت في قرار
مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن
امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء ثم اخرجت
من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل
منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك

١٦٢

وعرّ فكلّ عند الحاجة حسيسه واضع طلبتكم وإذا ادركم
متمهلت أنّ من يعجز عن صفات ذى الهيئة
والأدوات فهو عن صفات خالقه أعجز ومن
تناوله بحدود المخلوقين أبعد

ومن كلام له عليه السلام

لما اجتمع الناس إليه وشكوا ما نقموه على عثمان
وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه لهم فدخل
على عثمان فقال عليه السلام إنّ الناس ورائي و
قد استسفروني بينك وبينهم ووالله ما أدري
ما أقول لك ما أعرف شيئاً تجهله ولا أدلّ
لك على أمر لا تعرفه إنّك لتعلم ما نعلم
ما سبقناك إلى شيء فنخبرك عنه ولا خلونا
بشيء فنبلغكه وقد رأيت كما رأينا
وسمعت كما سمعنا وصحبت رسول الله صلى
الله عليه وآله كما صحبنا وما ابن أبي قحافة
ولا ابن الخطاب بأولى بعمل الحقّ منك وأنت

١١١

أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
وشيجة رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا
فالله الله في نفسك فإنّك والله ما تبصّر من
عمى ولا تعلّم من جهل وإنّ الطرق لواضحة وإنّ
أعلام الدين لقائمة فاعلم أنّ أفضل عباد الله
عند الله إمام عادل هُدي وهدى فأقام سنّة
معلومة وأمات بدعة مجهولة وإنّ السنن
لنيّرة لها أعلام وإنّ البدع لظاهرة لها
أعلام وإنّ شرّ الناس عند الله إمام جائر
ضَلّ وضُلّ به فأمات سنّة مأخوذة وأحيا
بدعة متروكة وإنّي سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول يؤتى يوم القيامة بالإمام
الجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنّم فيدور فيها كما تدور الرحى
ثمّ يرتبط في قعرها وإنّي أنشدك الله أن تكون إمام
هذه الأمّة المقتول فإنّه كان يقال يقتل في هذه الأمّة إمام

لِعِلّةٍ يُفْتَحُ عَلَيْهَا الْقَتْلُ وَالْقِتَالُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَلْبِسُ أُمُورَهَا عَلَيْهَا وَيَبُثُّ الْفِتَنَ فَلَا يُبْصِرُونَ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ يَمُوجُونَ فِيهَا مَوْجًا وَيَمْرُجُونَ فِيهَا مَرْجًا فَلَا تَكُونَنَّ لِمَرْوَانَ سَيِّقَةً يَسُوقُكَ حَيْثُ شَاءَ بَعْدَ جَلَالِ السِّنِّ وَتَقَضِّي الْعُمُرِ ∴ فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ كَلِّمِ النَّاسَ فِي أَنْ يُؤَجِّلُونِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْهِمْ مِنْ مَظَالِمِهِمْ فَقَالَ عليه السلام مَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ فَلَا أَجَلَ فِيهِ وَمَا غَابَ فَأَجَلُهُ وُصُولُ أَمْرِكَ إِلَيْهِ ∴ وَمِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عليه السلام

يَذْكُرُ فِيهَا عَجِيبَ خِلْقَةِ الطَّاوُوسِ

ابْتَدَعَهُمْ خَلْقًا عَجِيبًا مِنْ حَيَوَانٍ وَمَوَاتٍ وَسَاكِنٍ وَذِي حَرَكَاتٍ وَأَقَامَ مِنْ شَوَاهِدِ الْبَيِّنَاتِ عَلَى لَطِيفِ صَنْعَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ مَا انْقَادَتْ لَهُ الْعُقُولُ مُعْتَرِفَةً بِهِ وَمُسَلِّمَةً لَهُ وَنَعَقَتْ فِي أَسْمَاعِنَا دَلَائِلُهُ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَمَا ذَرَأَ مِنْ مُخْتَلِفِ صُوَرِ الْأَطْيَارِ الَّتِي أَسْكَنَهَا أَخَادِيدَ الْأَرْضِ وَخُرُوقَ فِجَاجِهَا وَرَوَاسِيَ أَعْلَامِهَا مِنْ ذَوَاتِ أَجْنِحَةٍ

١٦٣

فجاج جمع فج راه ... خروق جمع خرق ... رواسي ... كوه ... عمق راه

مُخْتَلِفَةٍ وَهَيْئَاتٍ مُتَبَايِنَةٍ مُصَرَّفَةٍ فِي زِمَامِ التَّسْخِيرِ وَمُرَفْرِفَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا فِي مَخَارِقِ الْجَوِّ الْمُنْفَسِحِ وَالْفَضَاءِ الْمُنْفَرِجِ كَوَّنَهَا بَعْدَ إِذْ لَمْ تَكُنْ فِي عَجَائِبِ صُوَرٍ ظَاهِرَةٍ وَرَكَّبَهَا فِي حِقَاقِ مَفَاصِلَ مُحْتَجِبَةٍ وَمَنَعَ بَعْضَهَا بِعَبَالَةِ خَلْقِهِ أَنْ يَسْمُوَ فِي السَّمَاءِ خُفُوفًا وَجَعَلَهُ يَدِفُّ دَفِيفًا وَنَسَقَهَا عَلَى اخْتِلَافِهَا فِي الْأَصَابِيغِ بِلَطِيفِ قُدْرَتِهِ وَدَقِيقِ صَنْعَتِهِ فَمِنْهَا مَغْمُوسٌ فِي لَوْنِ صِبْغٍ قَدْ طُوِّقَ بِخِلَافِ مَا صُبِغَ بِهِ وَمِنْ أَعْجَبِهَا خَلْقًا الطَّاوُوسُ الَّذِي أَقَامَهُ فِي أَحْكَمِ تَعْدِيلٍ وَنَضَّدَ أَلْوَانَهُ فِي أَحْسَنِ تَنْضِيدٍ بِجَنَاحٍ أَشْرَجَ قَصَبَهُ وَذَنَبٍ أَطَالَ مَسْحَبَهُ إِذَا دَرَجَ إِلَى الْأُنْثَى نَشَرَهُ مِنْ طَيِّهِ وَسَمَا بِهِ مُطِلًّا عَلَى رَأْسِهِ كَأَنَّهُ قِلْعُ دَارِيٍّ عَنَجَهُ نُوتِيُّهُ يَخْتَالُ بِأَلْوَانِهِ وَيَمِيسُ بِزَيَفَانِهِ يُفْضِي كَإِفْضَاءِ الدِّيَكَةِ وَيَؤُرُّ بِمَلَاقِحِهِ أَرَّ الْفُحُولِ الْمُغْتَلِمَةِ لِلضِّرَابِ أُحِيلُكَ مِنْ ذَلِكَ عَلَى مُعَايَنَةٍ لَا كَمَنْ يُحِيلُ عَلَى ضَعِيفٍ إِسْنَادُهُ

خفوف برزدن ... حقاق جمع حقه ... قال بعض ...

يلقح

ولو كان كمن يزعم من يزعم أنه يلحق بدمعة
تسفحها مدامعه فتقف في ضفتي جفونه وإن
أنثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى
الدمع المنبجس لما كان ذلك بأعجب من مطاعمة
الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما
أنبتت عليها من عجيب داراته وشموسه خالص
العقيان وفلذ الزبرجد فإن شبهته بما أنبتت
الأرض قلت جني جني من زهرة كل ربيع وإن
ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل أو مونق
عصب اليمن وإن شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات ألوان قد نطقت باللجين المكلل يمشي
مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه
فيقهقه ضاحكا لجمال سرباله وأصابيغ وشاحه
فإذا رمى ببصره إلى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه
لأن قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية وقد نجمت

من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع
العرف قنزعة خضراء موشاة ومخرج عنقه كالإ
بريق ومغرزها إلى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليما
نية أو كحريرة ملبسة مرآة ذات صقال وكأنه
متلفع بمعجر أسحم إلا أنه يخيل لكثرة مائه و
شدة بريقه أن الخضرة الناضرة ممتزجة به و
مع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون الأقحوان
أبيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك يأتلق
وقل صبغ إلا وقد أخذ منه بقسط وعلاه بكثرة
صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كا
لأزاهير المبثوثة لم تربها أمطار ربيع ولا شموس
قيظ وقد يتحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه
انحتات أوراق الأغصان ثم يتلاحق ناميا حتى
يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف ألوانه ولا
يقع لون في غير مكانه وإذا تصفحت شعرة من شعرات

فقصبه إذ تكلّ حمرة وردية وتارة خضرة زبرجد
ية وأحيانا صفرة عسجدية وكيف تصل إلى صفة
هذا عمائق الفطن أو تبلغه قرائح العقول أو
تستنظم وصفه أقوال الواصفين وأقل أجزائه
قد أعجز الأوهام أن تدركه والألسنة أن تصفه
فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه
للعيون فأدركته محدودا مكونا ومؤلفا ملونا و
أعجز الألسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تأدية
نعته وسبحان من أدمج قوائم الذرة والهمجة
إلى ما فوقهما من خلق الحيتان والأفيلة ووأى على نفسه
أن لا يضطرب شبح مما أولج فيه الروح إلا وجعل
الحمام موعده والفناء غايته منها في صفة الجنة
فلو رميته ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت
نفسك عن بدائع ما أخرج إلى الدنيا من شهواتها و
لذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في
اصطفاق أشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على

سواحل أنهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في
عساليجها وأفنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف
أكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف
على نزالها في أفنية قصورها بالأعسال المصفقة والخمور
المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار
القرار وأمنوا نقلة الأسفار فلو شغلت قلبك أيها المستمع
بالوصول إلى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت
نفسك شوقا إليها ولتحملت من مجلسي هذا إلى مجا
ورة أهل القبور استعجالا بها جعلنا الله وإياكم ممن يسعى
برحمته قال المهذب
بقلبه إلى منازل الأبرار تفسير بعض ما فيها من الغريب
الأر كناية عن النكاح يقال أر المرأة يؤرها
القلع شراع السفينة وداري منسوب إلى دارين
وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب عنجه أي عطفه
يقال عنجت الناقة أعنجها عنجا إذا عطفتها
والنوتي الملاح الضفتان الجانبان والفلذ جمع
فلذة وهي القطعة والكبائس جمع الكباسة وهي

وهي العذق والعساليج الغصون واحدها
عسلوج ٥٥٥ ومن خطبة له عليه السلم
ليتأسَّ صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ١٦٦
ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون
ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون
كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها ٥
افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم
آخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله
سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما تجتمع قزع
الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام
السحاب ثم يفتح الله لهم ابوابا يسيلون
من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه
قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص
طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون
اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض يأخذ بهم
من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم

وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين
كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذ
لوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل
لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم
لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن
لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء
ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا
انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول
وكفيتم مؤونة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق
١٦٧ ومن خطبة له عليه السلم في اول خلافته
ان الله سبحانه انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر
فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت
الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله
تؤدكم الى الجنة ان الله تعالى حرم حراما غير
مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها
وشد بالاخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها

فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده الا با
لحق ولا يحل اذى المسلم الا بما يجب بادروا امر
العامة وخاصة احدكم وهو الموت فان الناس
امامكم وان الساعة تحدوكم من الناس خلفكم من خلفكم نسخه
تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم اخركم اتقوا
الله في عباده وبلاده فانكم مسؤولون حتى عن البقاع
والبهائم اطيعوا الله ولا تعصوه واذا رايتم الخير
فخذوا به واذا رايتم الشر فاعرضوا عنه

ومن كلام له عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة ١٦٦
وقد قال له قوم من الصحابة لو عاقبت قوما ممن
اجلب على عثمن يا اخوتاه اني لست اجهل
ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم المجلبون على
حد شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وها هم هؤلاء قد
ثارت معهم عبدانكم والتفت اليهم اعرابكم وهم خلا
لكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون موضعا لقدرة
على شيء تريدونه ان هذا الامر امر جاهلية وان

وان لهؤلاء القوم مادة ان الناس من هذا الامر اذا
حرك على امور فرقة ترى ما ترون وفرقة ما لا
ترون وفرقة لا ترى لا هذا ولا هذا فاصبروا حتى
يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ الحقوق
مسمحة فاهدأوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به امري ولا
تفعلوا فعلة تضعضع قوة وتسقط منة وتورث
وهنا وذلة وسأمسك الامر ما استمسك واذا
لم اجد بدا فاخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام
١٦٧ عند مسير اصحاب الجمل الى البصرة ان الله تعالى
بعث رسولا هاديا بكتاب ناطق وامر قائم لا يهلك عنه
الا هالك وان المبتدعات المشبهات هن المهلكات
الا ما حفظ الله عنها وان في سلطان الله عصمة لامركم
فاعطوه طاعتكم غير ملومة ولا مستكره بها والله لتفعلن او لينقلن الله
الله عنكم سلطان الاسلام ثم لا ينقله اليكم ابدا
حتى يأرز الامر الى غيركم ان هؤلاء قد تمالؤوا على
سخطة امارتي وساصبر ما لم اخف على جماعتكم فانهم

لئن تمّموا على فيالة هذا الرأي لينقطع نظام
المسلمين وإنّما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن
أفاءها الله عليه فأرادوا ردّ الأمور على أدبارها
ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله و
القيام بحقّه والنعش لسنّته ❁ ومن كلام له عليه السلام
لمّا قال لكليب الجرمي قبل وقعة الجمل بايع فقال ١٦٨
إنّي رسول قوم ولا أحدث حدثاً دونهم ❁
أرأيت الذي وراءك لو بعثوك رائداً تبتغي لهم
مساقط الغيث فرجعت إليهم وأخبرتهم
عن الكلأ والماء فخالفوا إلى المعاطش والمجا
دب ما كنت صانعاً قال كنت تاركهم ومخالفهم
إلى الكلأ والماء فقال له عليه السلام
فامدد إذاً يدك قال فوالله ما استطعت أن
أمتنع عند قيام الحجّة عليّ فبايعته ❁
ومن كلام له عليه السلام لمّا عزم على لقاء ١٦٩
القوم بصفّين ❁ اللهمّ ربّ السقف المرفوع

والجوّ المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل والنهار
ومجرى للشمس والقمر ومختلفاً للنجوم السيّارة وجعلت
سكّانه سبطاً من ملائكتك لا يسأمون عن عبادتك وربّ
هذه الأرض التي جعلتها قراراً للأنام ومدرجاً للهوامّ
والأنعام وما لا يحصى ممّا يرى وممّا لا يرى وربّ الجبال
الرواسي التي جعلتها للأرض أوتاداً وللخلق اعتماداً
إن أظهرتنا على عدوّنا فجنّبنا البغي وسدّدنا للحقّ
وإن أظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من
الفتنة ❁ أين المانع للذمار والغائر عند نزول
الحقائق من أهل الحفاظ العار وراءكم والجنّة
أمامكم ❁ ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماء ولا أرض أرضاً
منها وقد قال لي قائل إنّك على هذا الأمر
لحريص فقلت بل أنتم والله أحرص وأبعد وأنا أخصّ
وأقرب وإنّما طلبت حقّاً لي وأنتم تحولون بيني
وبينه وتضربون وجهي دونه فلمّا قرعته بالحجّة

في الملأ الحاضرين فهب جُنّتي لا يحرزني ما أحببتُ
به اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم
فإنهم قطعوا رحمي وصغّروا عظيم منزلتي وأ
جمعوا على منازعتي أمراً هو لي ثم قالوا ألا
إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه

ومنها في ذكر أصحاب الجمل

فخرجوا يجرّون حرمة رسول الله صلى الله عليه وآ
(عايشة)
له كما تُجرّ الأمة عند شرائها متوجهين إلى البصرة
فحبسا نساءهما في بيوتهما وأبرزا حبيس رسول
الله صلى الله عليه وآله لهما ولغيرهما في جيشٍ ما منهم
رجل إلا وقد أعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة
طائعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزّان
بيت مال المسلمين وغيرهم من أهلها فقتلوا
طائفة صبراً وطائفة غدراً فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين إلا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا
جرمٍ ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما إنهم

جرّه لحلّ لي قتل ذلك الجيش كله إذ حضروه فلم ينكروا و

فقتلوا من المسلمين مثل العدة التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

أمين وحيه وخاتم رسله وبشير رحمته ونذير
نقمته أيها الناس إن أحق الناس بهذا الأمر أقواهم
عليه وأعلمهم بأمر الله فيه فإن شغب شاغب استُعتب
فإن أبى قوتل ولعمري لئن كانت الإمامة لا تنعقد
حتى يحضرها عامة الناس فما إلى ذلك سبيل و
لكن أهلها يحكمون على من غاب عنها ثم ليس
للشاهد أن يرجع ولا للغائب أن يختار ألا وإني
أقاتل رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي
عليه أوصيكم بتقوى الله فإنه خير ما تواصى
العباد به وخير عواقب الأمور عند الله وقد فُتح
باب الحرب بينكم وبين أهل القبلة ولا يحمل
هذا العلم إلا أهل البصر والصبر والعلم بمواضع
الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون
عنه ولا تعجلوا في أمر حتى تتبينوا فإن لنا مع كل

أمر تشكرون به غيركم ألا وإن هذه الدنيا التي أصبحتم
تتمنونها وترغبون فيها وأصبحت تغضبكم وترضيكم
ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي
دعيتم إليه ألا وإنها ليست بباقية لكم ولا تبقون
عليها وهي وإن غرتكم منها فقد حذرتكم شرها
عدّوا غرورها لتحذيرها وأطماعها لتخويفها و
سابقوا فيها إلى الدار التي دعيتم إليها وانصرفوا
بقلوبكم عنها ولا يخنن أحدكم خنين الأمة
على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم
بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما
استحفظكم من كتابه ألا وإنه لا يضركم تضييع
شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم ألا وإنه
لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه
من أمر دنياكم أخذ الله بقلوبنا وقلوبكم إلى الحق
وألهمنا وإياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام ١٧٢
في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما أهدد

بالحرب ولا أرهّب بالضرب وأنا على ما وعدني
ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم
عثمان إلا خوفا من أن يطالب بدمه لأنه مظنته
ولم يكن في القوم أحرص عليه منه فأراد أن يغالط
بما أجلب فيه ليلتبس الأمر ويقع الشك ووالله ما
صنع في أمر عثمان واحدة من ثلث لئن كان ابن عفان
ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له أن يوازر قا
تليه ولينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان
ينبغي له أن يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه
١٧١ فما فعل واحدة من الثلث وجاء بأمر لم يعرف
بابه ولم تسلم معاذيره ومن خطبة له عليه السلام
أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون والمأ
خوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره
راغبين كأنكم نعم أراح بها سائم إلى مرعى وبي
ومشرب دوي إنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف
ماذا يراد بها إذا أحسن إليها تحسب يومها

دبرها وشبعها الا من ها والله لو شئت ان ا
خبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع
شأنه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا فيّ برسول
الله صلى الله عليه وآله الا واني مفضيه الى الخا
صة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق وا
صطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا ولقد عهد
الي بذلك كله وبمهلك من يهلك و
منجى من نجا ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر
على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ا
يها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا و
اسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا
واتناهى قبلكم عنها ومن خطبة له عليه السلام
انتفعوا ببيان الله واتعظوا بمواعظ الله وا
قبلوا نصيحة الله فان الله تعالى قد اعذر
اليكم بالجلية واخذ عليكم الحجة وبين
لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها ١٧٤

١٢٥

لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت با
لمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا انه
ما من طاعة لله شيء الا ياتي في كره وما من معصية
لله شيء الا وياتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع
عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس
ابعد شيء منزعا وانها لا تزال تنزع الى معصية
في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يصبح ولا
يمسي الا ونفسه ظنون عنده فلا يزال زاريا
عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين
قبلكم والماضين امامكم قوضوا من الدنيا تقو
يض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان
هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي
الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس
هذا القرآن احد الا قام عنه بزيادة او نقصان
زيادة في هدى ونقصان من عمى واعلموا انه ليس على

تقويض خيمه
درعبارت كول(؟)
وخيمه بركندن است
استعاره عن قطع
علائق الدنيا بجميع
جهاتها والارتحال
الى حضرت المقربين

لاحدٍ بعد القرآن من فاقة ولا لاحدٍ قبل القرآن
من غنى فاستشفوه من ادوائكم واستعينوا به على
لاوائكم لان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر و
النفاق والغي والضلال واسئلوا الله به وتوجهوا
اليه بحبه ولا تسئلوا به خلقه انه ما توجه العباد
الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقايل
مصدق وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع
فيه ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه
فانه ينادي مناد يوم القيامة الا ان كل حارث
مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا
من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم و
استنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم
واستغشوا فيه اهواءكم العمل العمل ثم النهاية
النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر
الصبر والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم وان

للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله
مما افترض عليكم من حقه وبين لكم من وظايفه
انا شاهد لكم وحجيج يوم القيامة عنكم الا وا
ن القدر السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تو
رد واني متكلم بعدة الله وحجته قال الله تعالى
ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله
فاستقيموا على كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة
الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع
بهم عند الله يوم القيامة ثم اياكم وتهزيع الاخلاق
وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن
الرجل لسانه فان هذا اللسان جموح بصاحبه
والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن
لسانه فان لسان المؤمن من وراء قلبه وان قلب

وإن قلب المنافق من وراء لسانه لأن
المؤمن إذا أراد أن يتكلم بكلام تدبره في نفسه
فإن كان خيرا أبداه وإن كان شرا واراه وإن
المنافق يتكلم بما أتى على لسانه لا يدري ماذا له
وماذا عليه وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطا
ع منكم أن يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة
من دماء المسلمين وأموالهم سليم اللسان من
أعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله أن المؤمن يستحل
العام ما استحل عاما أول ويحرم العام ما حرم
عاما أول وإن ما أحدث الناس لا يحل لكم شيئا
مما حرم عليكم ولكن الحلال ما أحل الله والحرام
ما حرم الله فقد جربتم الأمور وضرستموها وو
عظتم بمن كان قبلكم وضربت الأمثال لكم ودعيتم
إلى الأمر الواضح فلا يصم عن ذلك إلا أصم ولا يعمى عنه

جربتم ظ

إلا أعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم
ينتفع بشيء من العظة وأتاه التقصير من أمامه حتى يعرف
ما أنكر وينكر ما عرف وإنما الناس رجلان متبع
شرعة ومبتدع بدعة ليس معه من الله سبحانه
برهان سنة ولا ضياء حجة ولكن الله سبحانه لم يعظ
أحدا بمثل هذا القرآن فإنه حبل الله المتين وسببه
الأمين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم وما للقلب جلاء
غيره مع أنه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون
والمتناسون فإذا رأيتم خيرا فأعينوا عليه وإذا رأيتم
شرا فاذهبوا عنه فإن رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يقول يا ابن آدم اعمل الخير ودع الشر فإذا أنت
جواد قاصد ألا وإن الظلم ثلاثة فظلم لا يغفر
وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فأما الظلم
الذي لا يغفر فالشرك بالله قال الله تعالى إن الله
لا يغفر أن يشرك به وأما الظلم الذي لا يترك فظلم
العباد بعضهم بعضا وأما الظلم الذي يغفر فظلم
العبد

نفسه عند بعض الهنات القصاص هنالك شديد ليس
هو جرحاً بالمدى ولا ضرباً بالسياط ولكنه ما يستصغر
ذلك معه فإياكم والتلون في دين الله فإن جماعة
فيما تكرهون من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل
وإن الله سبحانه لم يعط أحداً بفرقة خيراً ممن مضى ولا
ممن بقي يا أيها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته وأكل قوته واشتغل بطا
عة ربه وبكى على خطيئته وكان من نفسه في شغل والنا
س منه في راحة ومن كلام له عليه السلام في معنى الحكمين
فأجمع رأي ملئكم على أن اختاروا رجلين فأخذنا عليهما
أن يجعجعا عند القرآن ولا يجاوزاه وتكون ألسنتهما
معه وقلوبهما تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما
يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دأبهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل
بالحق سوء رأيهما وجور حكمهما والثقة في أيدينا لأ
نفسنا حين خالفا سبيل الحق وأتيا بما لا يعرف

من معكوس الحكم ومن خطبة له عليه السلام
لا يشغله شأن ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا
يصفه لسان ولا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم
السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل
على الصفاء ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم
مساقط الأوراق وخفي طرف الأحداق وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له غير معدول به
ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه
شهادة من صدقت نيته وصفت دخلته و
خلص يقينه وثقلت موازينه وأشهد أن
محمداً عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام لشرح
حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم
رسالاته والموضحة به أشراط الهدى والمجلو
به غربيب العمى أيها الناس إن الدنيا تغر المؤمل
لها والمخلد إليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب
من غلب عليها وأيم الله ما كان قوم قط في غض نعمة

من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجترحوها لأن
الله ليس بظلام للعبيد ولو أن الناس
حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فز
عوا إلى ربهم بصدق من نياتهم وولهٍ من قلوبهم
لرد عليهم كل شارد وأصلح لهم كل فاسد وإني لأ
خشى عليكم أن تكونوا في فترة وقد كانت أمور
مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي غير محمودين ولئن
رد عليكم أمركم إنكم لسعداء وما علي إلا الجهد
ولو أشاء أن أقول لقلت عفا الله عما سلف

١٧٧ ومن كلام له عليه السلام قاله لذعلب اليماني
وقد سأله هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام
أفأعبد ما لا أرى قال وكيف تراه قال عليه السلام
لا تراه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقائق الإيمان قريب من الأشياء غير ملامس بعيد
منها غير مباين متكلم بلا روية مريد بلا همة
صانع بلا جارحة لطيف لا يوصف بالخفاء كبير

لا يوصف بالجفاء بصير لا يوصف بالحاسة رحيم لا يو
صف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتجل القلوب من
مخافته

١٧٨ ومن كلام له عليه السلام في ذم أصحابه
أحمد الله على ما قضى من أمر وقدر من فعل وعلى ابتلائي
بكم أيتها الفرقة التي إذا أمرت لم تطع وإذا دعوت لم
تجب إن أمهلتم خضتم وإن حوربتم خرتم وإن اجتمع النا
س على إمام طعنتم وإن أجئتم إلى مشاقة نكصتم
لا أبا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم
الموت أو الذل لكم فوالله لئن جاء يومي وليأتيني
ليفرقن بيني وبينكم وأنا لصحبتكم قالٍ وبكم غير
كثير لله أنتم أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم
أوليس عجبا أن معاوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعو
نه على غير معونة ولا عطاء وأنا أدعوكم وأنتم
تريكة الإسلام وبقية الناس إلى المعونة أو
طائفة من العطاء فتفترقون عني وتختلفون علي
إنه لا يخرج إليكم من أمري رضى فترضونه ولا سخط

فمجمعون عليه وإن لهب ما أنا لاق إلى الموت قد
دارسة سنكم الكتاب وفالحنكم الحجاج وعرفتكم
ما أنكرتم وسوغتكم ما مججتم لو كان الأعمى
يلحظ أو النائم يستيقظ وأقرب بقوم من الجهل
بالله قائدهم معاوية ومؤدبهم ابن النابغة

ومن كلام له عليه السلام وقد ارسل رجلا يعلم
له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوار
ج وكانوا على خوف منه عليه السلام فلما عاد
إليه الرجل قال عليه السلام له أأمنوا فقطنوا أم
جبنوا فظعنوا قال الرجل بل ظعنوا يا
أمير المؤمنين فقال عليه السلام بعدا لهم كما بعدت ثمود
أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصبت السيوف
على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إن الشيطا
ن اليوم قد استفلهم وهو غدا متبرئ منهم ومتخل
عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في
الضلال والعمى وصدهم عن الحق وجماحهم في التيه

١٧٩

١٨٠

ومن خطبة له عليه السلام رواها عنه نوف
البكالي قال خطبنا بهذه الخطبة أمير المؤمنين عليه السلام وهو
قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة
المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه
ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة
بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي إليه مصائر
الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه
ونير برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمدا يكون
لحقه قضاء ولشكره أداء وإلى ثوابه مقربا و
لحسن مزيده موجبا ونستعين به استعانة راج
لفضله مؤمل لنفعه واثق بدفعه معترف له
بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به
إيمان من رجاه موقنا وأناب إليه مؤمنا وخنع له
مذعنا وأخلص له موحدا وعظمه ممجدا ولاذ به
راغبا مجتهدا لم يولد سبحانه فيكون في العز مشا
ركا ولم يلد فيكون موروثا هالكا ولم يتقدمه وقت

ورع زره وبراهن
ودراعه صوف

ليف رشته خرما

الثواب
اداش دادن

الاذعان
منقاد شدن

ولا نعمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر
للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن
والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات
موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن فأجبن
طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات
ولولا إقرارهن له بالربوبية وإذعانهن
بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه ولا
مسكنا لملائكته ولا مصعدا للكلم الطيب و
العمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل
بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع
ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطا
عت جلابيب سواد الحنادس أن ترد ما شاع
في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه
سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين
المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات
وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه

بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها
عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة
ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما يكفي البعوضة من
قوتها وما تحمل الأنثى في بطنها والحمد لله الكائن قبل أن
يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس لا
يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا
ينقصه نائل ولا يبصر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف
بالأزواج ولا يخلق بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما وأراه
من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق
ولا لهوات بل إن كنت صادقا أيها المتكلف لو
صف ربك فصف جبرائيل وميكائيل وجنود الملا
ئكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة
عقولهم أن يحدوا أحسن الخالقين وإنما يدرك
بالصفات ذوو الهيئات والأدوات ومن ينقضي إذا
بلغ أمد حده بالفناء فلا إله إلا هو أضاء بنوره كل

ظلالهم و اظلم بظلمته كل نور و اوصيكم عباد الله
بتقوى الله الذي البسكم الرياش و اسبغ عليكم
المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع
الموت سبيلا لكان ذلك سليمان بن داود عليهما
السلام الذي سخر له ملك الجن و الانس مع النبوة
و عظيم الزلفة فلما استوفى طعمته و استكمل مدته
رمته قسي الفناء بنبال الموت و اصبحت الديار منه
خالية و المساكن معطلة و ورثها قوم اخرون و ان
لكم في القرون السالفة لعبرة اين العمالقة و ابناء العما
لقة اين الفراعنة و ابناء الفراعنة اين اصحاب
مداين الرس الذين قتلوا النبيين و اطفوا سنن
المرسلين و احيوا سنن الجبارين و اين الذين
ساروا بالجيوش و هزموا الالوف و عسكروا العسا
كر و مدنوا المداين منها قد لبس للحكمة
جنتها بجميع ادبها من الاقبال عليها و المعرفة بها
و التفرغ لها و هي عند نفسه ضالته التي يطلبها

الرياش جامه نرم

و حاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا
اغترب الاسلام و ضرب بعسيب ذنبه و الصق
الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف
انبيايه ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت
لكم المواعظ التي وعظ الانبياء بها اممهم و اديت اليكم ما
ادت الاوصياء الى من بعدهم و ادبتكم بسوطي فلم تستقيموا
و حدوتكم بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتو
قعون اماما غيري يطا بكم الطريق و يرشدكم
السبيل الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا
و اقبل منها ما كان مدبرا و ازمع الترحال عبا
د الله الاخيار و باعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير
من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا الذين سفكت دماو
هم و هم بصفين الا يكونوا اليوم احياء يسيغون الغصص و يشر
بون الرنق قد و الله لقوا الله فوفاهم اجورهم و احلهم
دار الامن بعد خوفهم اين اخواني الذين ركبوا الطريق
و مضوا على الحق اين عمار و اين ابن التيهان

ابو الهيثم الانصاري صاحب الرسول
ابن ياسر صاحب الرسول

وأين ذو الشهادتين وأين نظراؤهم من إخوانهم
الذين تعاقدوا على المنية وأبرد برؤوسهم إلى الفجرة
ثم ضرب عليه السلام بيده إلى لحيته وأطال البكاء ثم قال عليه السلام
أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه وتدبروا
الفرض فأقاموه وأحيوا السنة وأماتوا البدعة
ثم دعوا للجهاد فأجابوا ووثقوا بالقائد فاتبعوا
ثم نادى عليه السلام بأعلى صوته الجهاد الجهاد
عباد الله ألا وإني معسكر في يومي هذا فمن أراد الرواح
إلى الله فليخرج قال نوف وعقد
للحسين عليه السلام في عشرة آلاف ولقيس بن سعد
في عشرة آلاف ولأبي أيوب الأنصاري في
عشرة آلاف ولغيرهم على أعداد أخر وهو يريد
الرجعة إلى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه
الملعون ابن ملجم عليه اللعنة فتراجعت العساكر فكنا
كالأغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب
من كل مكان ومن خطبة له عليه السلام

١٢٣

١٨١

الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق من
غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الأرباب
بعزته وساد العظماء بجوده وهو الذي أسكن
الدنيا خلقه وبعث إلى الجن والإنس رسله ليكشفوا
لهم عن غطائها وليحذروهم من ضرائها وليضربوا
لهم أمثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم بمعتبر
من تصرف مصاحها وأسقامها وحلالها وحرامها
وما أعد سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من
جنة ونار وكرامة وهوان أحمده إلى نفسه كما
استحمد إلى خلقه جعل لكل شيء قدرا ولكل
قدر أجلا ولكل أجل كتابا منها في ذكر القرآن
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله
على خلقه أخذ عليكم ميثاقه وارتهن عليه أنفسهم
أتم نوره وأكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله
عليه وآله وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به فعظموا
منه سبحانه ما عظم من نفسه فإنه لم يخف عنكم شيئا

في الصحيح مقابل لقوله وهو قوله ع و أسقامها

عليهم

من دينه ولم يترك شيئاً رضيه أو كرهه إلا و
جعل له علماً بادياً وآية محكمة تزجر عنه أو
تدعو إليه فرضاه فيما بقي واحد وسخطه فيما
بقي واحد واعلموا أنه لن يرضى عنكم بشيء سخطه
على من كان قبلكم ولن يسخط عليكم بشيء رضيه
ممن كان قبلكم وإنما تسيرون في أثر بين وتتكلمون
برجع قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم
مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض من ألسنتكم
الذكر وأوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه
وحاجته من خلقه فاتقوا الله الذي أنتم بعينه
ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته إن أسررتم
علمه وإن أعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة
كراماً لا يسقطون حقاً ولا يثبتون باطلاً واعلموا
أن من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً
من الظلم ويخلده فيما اشتهت نفسه وينزله
منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها

کتابخانه ...
هدیه آقای سید محمد ...
۱۳۲۸
بهمن

١٢٧

عرشه ونورها بهجته وزوارها ملائكته و
رفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال
فإن الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم
الأجل ويسد عنهم باب التوبة فقد أصبحتم
في مثل ما سأل إليه الرجعة من كان قبلكم و
أنتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم قد
أوذنتم منها بالارتحال وأمرتم فيها بالزاد
واعلموا أنه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار
فارحموا نفوسكم فإنكم قد جربتموها في مصائب الدنيا
أفرأيتم جزع أحدكم من الشوكة تصيبه و
العثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف إذا كان
بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان أعلمتم
أن مالكاً إذا غضب على النار حطم بعضها بعضاً
لغضبه وإذا زجرها توثبت بين أبوابها جزعاً
من زجرته أيها اليفن الكبير الذي قد لهزه
القتير كيف أنت إذا التحمت أطواق النار بعظام

رمضا ریگ گرم و سنگ گرم که آفتاب بر او تابیده باشد
طابق تابه ...
لهزه ...
یفن مرد پیر
قتیر سرهای میخهای زره و جوشن

الأعناق وتشبثت الجوامع حتى أكلت لحوم السوا
عد فالله الله معشر العباد وأنتم سالمون في الصحة
قبل السقم وفي الفسحة قبل الضيق فاسعوا في فكاك
رقابكم من قبل أن تغلق رهائنها أسهروا عيو
نكم وأضمروا بطونكم واستعملوا أقدامكم وأنفقوا
أموالكم وخذوا من أجسادكم تجودوا بها على
أنفسكم ولا تبخلوا بها عنها فقد قال الله
سبحانه إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم
وقال عز من قائل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضا
عفه له فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم من
قل استنصركم وله جنود السموات والأرض وهو
العزيز الحكيم واستقرضكم وله خزائن السموات
والأرض وهو الغني الحميد وإنما أراد أن يبلوكم
أيكم أحسن عملا فبادروا بأعمالكم تكونوا مع
جيران الله في داره رافق بهم رسله وأزارهم ملا
ئكته وأكرم أسماعهم أن تسمع حسيس النار أبدا

وصان أجسادهم أن تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم أقول
ما تسمعون والله المستعان على نفسي وأنفسكم وهو
حسبنا ونعم الوكيل ومن كلام له عليه السلام
للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه لا حكم إلا
إلى الله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله
يا أثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه ضئيلا
شخصك خفيا صوتك حتى إذا نعر الباطل نجمت نجو
م قرن الماعز ومن خطبة له عليه السلام
روي أن صاحبا يقال له همام كان رجلا عابدا فقال
له يا أمير المؤمنين صف لي المتقين كأني أنظر إليهم
فتثاقل عن جوابه ثم قال يا همام اتق الله وأحسن فإ
ن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع
بذلك القول حتى عزم عليه قال فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال عليه السلام
أما بعد فإن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق حين خلقهم

182

191

الهمام بعيد الهمة

عزم أقسم

غنيا عن طاعتهم امنا من معصيتهم لانه لا يضره معصية
من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم
معايشهم ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها
هم اهل الفضايل منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد
ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم
ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم نزلت انفسهم
منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء لولا الا
جل الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في ا
جسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا من
العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه
في اعينهم فهم والجنة كمن قد راها فهم فيها
منعمون وهم والنار كمن قد راها فهم فيها معذ
بون قلوبهم محزونة وشرورهم مامونة وا
جسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة
صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة طويلة تجارة
مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا فلم يريدوها

واسرتهم ففدوا انفسهم منها اما الليل فصافون
اقدامهم تالون لاجزاء القران يرتلونها ترتيلا
يحزنون به انفسهم ويستثيرون به دواء دائهم فاذا
مروا باية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت
نفوسهم اليها شوقا وظنوا انها نصب اعينهم
واذا مروا باية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم
وظنوا ان زفير جهنم وشهيقها في اصول اذانهم
فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم واكفهم
وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في
فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء ابرار اتقياء
قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى وما بالقوم من مرض ويقول قد خو
لطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من
اعمالهم القليل ولا يستكثرون الكثير فهم لا
نفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي
احد منهم خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي

من غيري وربي أعلم مني بنفسي اللهم لا تؤا
خذني بما يقولون واجعلني أفضل مما يظنون وا
غفر لي ما لا يعلمون فمن علامة أحدهم أنك ترى
له قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين وحرصا
في علم وعلما في حلم وقصدا في غنا وخشوعا في عبا
دة وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وطلبا في حلال
ونشاطا في هدى وتحرجا عن طمع يعمل الأعمال
الصالحة وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح
وهمه الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا
لما حذر من الغفلة وفرحا بما أصاب من الفضل
والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم
يعطها سؤلها فيما تحب قرة عينه فيما لا يزول
وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول
بالعمل تراه قريبا أمله قليلا زلله خاشعا
قلبه قانعة نفسه منزورا أكله سهلا أمره
حريزا دينه ميتة شهوته مكظوما غيظه الخير

منه مأمول والشر منه مأمون إن كان في الغافلين
كتب في الذاكرين وإن كان في الذاكرين لم يكتب من
الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل
من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره
حاضرا معروفه مقبلا خيره مدبرا شره في الزلا
زل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا
يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق
قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استحفظ ولا ينسى
ما ذكر ولا ينابز بالألقاب ولا يضار بالجار
ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل في الباطل ولا يخرج
من الحق إن صمت لم يغمه صمته وإن ضحك لم يعل
صوته وإن بغي عليه صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم
له نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أتعب
نفسه لآخرته وأراح الناس من نفسه بعده عمن
تباعد عنه زهد ونزاهة ودنوه ممن دنا منه
لين ورحمة ليس تباعده بكبر وعظمة ولا دنوه

ولا دنوه بمكر وخديعة قال

فصعق همام صعقة كانت نفسه فيها

فقال امير المؤمنين عليه السلم اما والله لقد كنت

اخافها عليه ثم قال عليه السلم هكذا تصنع المواعظ

البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك

يا امير المؤمنين فقال عليه ويحك ان لكل

اجل وقتا لا يعدوه وسببا لا يتجاوزه فمهلا

لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك

ومن خطبة له عليه السلم

يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له 192

من الطاعات وذاد عنه من المعصية ونسأله

لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان

محمدا عبده ورسوله خاض الى رضوان الله

كل غمرة وتجرع فيه كل غصة وقد تلون له

الادنون وتألب عليه الاقصون وخلعت اليه

العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون

رواحلها حتى انزلت بساحته عداوتها من

ابعد الدار واسحق المزار واوصيكم عباد الله بتقوى الله

واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون و

الزالون المزلون يتلونون الوانا ويفتنون افتنانا

ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد

قلوبهم دوية وصفاحهم نقية يمشون الخفاء ويد

بون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم

الداء العياء حسدة الرخاء ومؤكدو البلاء ومقنطو

الرجاء لهم بكل طريق صريع والى كل قلب شفيع

ولكل شجو دموع يتقارضون الثناء ويتراقبون الجزاء

ان سألوا الحفوا وان عذلوا كشفوا وان حكموا اسر

فوا قد اعدوا لكل حق باطلا ولكل قائم مائلا

ولكل حي قاتلا ولكل باب مفتاحا ولكل

ليل مصباحا يتوصلون الى الطمع باليأس ليقيموا

به اسواقهم وينفقوا به اعلاقهم يقولون

فيشبهون ويصفون فيموهون قد هيؤا الطريق

ولصلوا المضيق فهم لمة الشيطان وحمة النيران او
لئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخا
سرون ومن خطبة له عليه السلام
الحمد لله الذي أظهر من آثار سلطانه وجلال كبريائه
ما حيّر مقل العقول من عجائب قدرته وردع
خطرات هماهم النفوس عن عرفان كنه صفته وأشهد
أن لا إله إلا الله شهادة إيمان وإيقان وإخلاص و
إذعان وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله
وأعلام الهدى دارسة ومناهج الدين طامسة
فصدع بالحق ونصح للخلق وهدى إلى الرشد وأمر
بالقصد صلى الله عليه وآله واعلموا عباد الله أنه
لم يخلقكم عبثا ولم يرسلكم هملا علم مبلغ نعمه
عليكم وأحصى إحسانه إليكم فاستفتحوه وا
ستنجحوه واطلبوا إليه واستمنحوه فما قطعكم
عنه حجاب ولا أغلق عنكم دونه باب وإنه
لبكل مكان وفي كل حين وأوان ومع كل إنس وجان

لا يثلمه العطاء ولا ينقصه الحباء ولا يستنفده سائل
ولا يستقصيه نائل ولا يلويه شخص عن شخص
ولا يلهيه صوت عن صوت ولا تحجزه هبة عن سلب
ولا يشغله غضب عن رحمة ولا توله رحمة عن
عقاب ولا تجنه البطون عن الظهور ولا تقطعه الظهور
عن البطون قرب فنأى وعلا فدنا وظهر
فبطن وبطن فعلن ودان ولم يدن لم يذرأ الخلق
باحتيال ولا استعان بهم لكلال أوصيكم عباد الله
بتقوى الله فإنها الزمام والقوام فتمسكوا بوثائقها
واعتصموا بحقائقها تؤل بكم إلى أكنان الدعة
وأوطان السعة ومعاقل الحرز ومنازل العز في يوم
تشخص فيه الأبصار وتظلم له الأقطار وتعطل فيه صروم
العشار وينفخ في الصور فتزهق كل مهجة وتبكم كل لهجة
وتذل الشم الشوامخ والصم الرواسخ فيصير صلدها
سرابا رقرقا ومعهدها قاعا سملقا فلا شفيع
يشفع ولا حميم يدفع ولا معذرة تنفع

١٩٤ وَمِن خُطبةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلام

بَعَثَهُ حينَ لا عِلمٌ قائِمٌ وَلا مَنارٌ ساطِعٌ وَلا مَنهَجٌ
واضِحٌ أوصيكُم عِبادَ اللهِ بِتَقوَى اللهِ وَأُحَذِّرُكُم الدُّنيا
فَإنَّها دارُ شُخوصٍ وَمَحَلَّةُ تَنغيصٍ ساكِنُها ظاعِنٌ وَقا
طِنُها بائِنٌ تَميدُ بِأهلِها مَيَدانَ السَّفينَةِ تَصفِقُها العَواصِفُ
العَواصِفُ في لُجَجِ البِحارِ فَمِنهُم الغَرِقُ الوَبِقُ وَمِنهُم
النّاجي عَلى مُتونِ الأمواجِ تَحفِزُهُ الرِّياحُ بِأذيالِها
وَتَحمِلُهُ عَلى أهوالِها فَما غَرِقَ مِنها فَلَيسَ بِمُستَدرَكٍ
وَما نَجا مِنها فَإلى مَهلَكٍ عِبادَ اللهِ الآنَ فَاعمَلوا وَالأ
لسُنُ مُطلَقَةٌ وَالأبدانُ صَحيحَةٌ وَالأعضاءُ لَدِنَةٌ
وَالمُنقَلَبُ فَسيحٌ وَالمَجالُ عَريضٌ قَبلَ إرهاقِ الفَوتِ
وَحُلولِ المَوتِ فَحَقِّقوا نُزولَهُ وَلا تَنتَظِروا قُدومَهُ

١٩٥ وَمِن خُطبةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلام

وَلَقَد عَلِمَ المُستَحفَظونَ مِن أصحابِ مُحَمَّدٍ صَلّى اللهُ عَلَيهِ
وَآلِهِ إنّي لَم أرُدَّ عَلى اللهِ وَلا عَلى رَسولِهِ ساعَةً قَطُّ
وَلَقَد واسَيتُهُ بِنَفسي في المَواطِنِ الَّتي تَنكُصُ فيها الأبطالُ

وَتَتَأخَّرُ الأقدامُ نَجدَةً أكرَمَنِيَ اللهُ بِها وَلَقَد
قُبِضَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَإنَّ رَأسَهُ لَعَلى صَدري
وَقَد سالَت نَفسُهُ في كَفّي فَأمرَرتُها عَلى وَجهي وَلَقَد
وُلّيتُ غُسلَهُ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ وَالمَلائِكَةُ أعواني فَضَجَّت
الدّارُ وَالأفنِيَةُ مَلأٌ يَهبِطُ وَمَلأٌ يَعرُجُ وَما فارَقَت
سَمعي هَينَمَةٌ مِنهُم يُصَلّونَ عَلَيهِ حَتّى وارَيناهُ في ضَريحِهِ فَمَن
ذا أحَقُّ بِهِ مِنّي حَيّاً وَمَيِّتاً فَانفُذوا عَلى بَصائِرِكُم
وَلتَصدُق نِيّاتُكُم في جِهادِ عَدُوِّكُم فَوَالَّذي لا إلهَ
إلّا هُوَ إنّي لَعَلى جادَّةِ الحَقِّ وَإنَّهُم لَعَلى مَزَلَّةِ الباطِلِ
أقولُ ما تَسمَعونَ وَأستَغفِرُ اللهَ لي وَلَكُم

١٩٦ وَمِن خُطبةٍ لَهُ عَلَيهِ السَّلام

يَعلَمُ عَجيجَ الوُحوشِ في الفَلَواتِ وَمَعاصِيَ العِبادِ
في الخَلَواتِ وَاختِلافَ النّينانِ في البِحارِ الغامِراتِ وَتَلاطُمَ
الماءِ بِالرِّياحِ العاصِفاتِ وَأشهَدُ أنَّ مُحَمَّداً نَجيبُ
اللهِ وَسَفيرُ وَحيِهِ وَرَسولُ رَحمَتِهِ أمّا بَعدُ فَإنّي
أوصيكُم بِتَقوَى اللهِ الَّذي ابتَدَأ خَلقَكُم وَإلَيهِ يَكونُ

قاطن مقيم شونده
قطان جمع
شخوص رفتن
ظاعن كوچ كننده
حفز دفع كردن
واذيال دامنها

هينمة آواز نرم غير مفصل

معادكم وبه نجاح طلبتكم واليه منتهى رغبتكم ونحوه
قصد سبيلكم واليه مرامي مفزعكم فان تقوى الله دوا
داء قلوبكم وبصر عمى افئدتكم وشفاء مرض اجسادكم
وصلاح فساد صدوركم وطهور دنس انفسكم وجلاء
عشا ابصاركم وامن فزع جاشكم وضياء سواد ظلمتكم
فاجعلوا طاعة الله شعارا دون دثاركم ودخيلا
دون شعاركم ولطيفا بين اضلاعكم واميرا فوق امو
ركم ومنهلا لحين ورودكم وشفيعا لدرك
طلبتكم وجنة ليوم فزعكم ومصابيح لبطون قبوركم
وسكنا لطول وحشتكم ونفسا لكرب مواطنكم فا
ن طاعة الله حرز من متالف مكتنفة ومخاوف
متوقعة واوار نيران موقدة فمن اخذ بالتقوى
عزبت عنه الشدايد بعد دنوها واحلولت
له الامور بعد مرارتها وانفرجت عنه الامواج
بعد تراكمها واسهلت له الصعاب بعد انصابها
وهطلت عليه الكرامة بعد قحوطها وتحدبت

عليه الرحمة بعد نفورها وتفجرت عليه النعم بعد
نضوبها ووبلت عليه البركة بعد ارذاذها فاتقوا
الله الذي نفعكم بموعظته ووعظكم برسالته وامتن
عليكم بنعمته فعبدوا انفسكم لعبادته واخرجوا اليه
من حق طاعته ثم ان هذا الاسلام دين الله الذي
اصطفاه لنفسه واصطنعه على عينه واصفاه خيرة
خلقه واقام دعايمه على محبته اذل الاديان بعزته
ووضع الملل برفعه واهان اعداءه بكرامته وخذ
ل محاديه بنصره وهدم اركان الضلالة بركنه و
سقى من عطش من حياضه واتاق الحياض بموا
تحه ثم جعله لا انفصام لعروته ولا فك لحلقته
ولا انهدام لاساسه ولا زوال لدعايمه ولا انقلا
ع لشجرته ولا انقطاع لمدته ولا عفاء لشرايعه
ولا جذ لفروعه ولا ضنك لطرقه ولا وعوثة
لسهولته ولا سواد لوضحه ولا عوج لانتصابه
ولا عصل في عوده ولا وعث لفجه ولا انطفاء

لمصابيحه ولا مزادف لحلاوته فهو دعائم أساخ في
الحق أسناخها وثبت لها أساسها وينابيع غزرت
عيونها ومصابيح شبت نيرانها ومنار اقتدى بها
سفارها وأعلام قصد بها فجاجها ومناهل روي
بها ورادها جعل الله فيه منتهى رضوانه وذر
وة دعائمه وسنام طاعته فهو عند الله وثيق
الأركان رفيع البنيان منير البرهان مضيء النيران عزيز
السلطان مشرف المنار معوذ المثار فشرفوه وا
تبعوه وأدوا إليه حقه وضعوه مواضعه ثم إن الله
سبحانه بعث محمداً صلى الله عليه وآله بالحق حين دنا
من الدنيا الانقطاع وأقبل من الآخرة الاطلا
ع وأظلمت بهجتها بعد إشراق وقامت بأهلها
على ساق وخشن منها مهاد وأزف منها قياد في انقطاع
من مدتها واقتراب من أشراطها وتصرم من أهلها
وانفصام من حلقتها وانتشار من سببها وعفاء من
أعلامها وتكشف من عوراتها وقصر من طولها

٤٢

بلاغاً لرسالته وكرامة لأمته

جعله الله سبحانه بلاغاً لرسالته وكرامة لأمته
وربيعاً لأهل زمانه ورفعة لأعوانه وشرفاً لأنصاره
ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه وسراجاً
لا يخبو توقده وبحراً لا يدرك قعره ومنهاجاً لا
يضل نهجه وشعاعاً لا يظلم ضوؤه وفرقاناً لا يخمد
برهانه وتبياناً لا تهدم أركانه وشفاء لا تخشى أسقامه
وعزاً لا تهزم أنصاره وحقاً لا تخذل أعوانه فهو معدن
الإيمان وبحبوحته وينابيع العلم وبحوره ورياض العدل
وغدرانه وأثافي الإسلام وبنيانه وأودية الحق و
غيطانه وبحر لا ينزفه المستنزفون وعيون لا ينضبها
الماتحون ومناهل لا يغيضها الواردون ومنازل لا
يضل نهجها المسافرون وأعلام لا يعمى عنها السائرون
وآكام لا يجوز عنها القاصدون جعله الله رياً لعطش
العلماء وربيعاً لقلوب الفقهاء ومحاج لطرق الصلحاء
ودواء ليس بعده داء ونوراً ليس معه ظلمة وحبلاً وثيقاً
عروته ومعقلاً منيعاً ذروته وعزاً لمن تولاه وسلماً

١٩٧

لمن دخله وهدى لمن ائتم به وعذرا لمن انتحله
وبرهانا لمن تكلم به وشاهدا لمن خاصم به وفلجا
لمن حاج به وحاملا لمن حمله ومطية لمن أعمله
وآية لمن توسم وجنة لمن استلأم وعلما لمن وعى
وحديثا لمن روى وحكما لمن قضى ومن كلام له عليه السلام
تعاهدوا أمر الصلوة وحافظوا عليها وا
ستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤ
منين كتابا موقوتا ألا تسمعون إلى جواب أهل النار
حين سئلوا ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين وإنها
لتحت الذنوب حت الورق وتطلقها إطلاق الربق
وشبهها رسول الله صلى الله عليه وآله بالحمة تكون على
باب الرجل فهو يغتسل منها في اليوم والليلة خمس
مرات فما عسى أن يبقى عليه من الدرن وقد عرف حقها
من المؤمنين الذين لا تشغلهم عنها زينة متاع
ولا قرة عين من ولد ولا مال يقول الله رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلوة

وإيتاء الزكوة وكان رسول الله صلى الله عليه نصبا
بالصلوة بعد التبشير له بالجنة لقول الله سبحانه
وامر أهلك بالصلوة واصطبر عليها فكان يأمر
بها أهله ويصبر عليها نفسه ثم إن الزكوة جعلت
مع الصلوة قربانا لأهل الإسلام فمن أعطاها طيب
النفس بها فإنها تجعل له كفارة ومن النار حجابا
ووقاية فلا يتبعنها أحد نفسه ولا يكثرن عليها
لهفه وإن من أعطاها غير طيب النفس بها يرجو
بها ما هو أفضل منها فهو جاهل بالسنة مغبون
الأجر ضال العمل طويل الندم ثم أداء الأمانة فقد
خاب من ليس من أهلها إنها عرضت على السموات
المبنية والأرضين المدحوة والجبال ذات الطول
المنصوبة فلا أطول ولا أعرض ولا أعلى ولا أعظم
منها ولو امتنع شيء بطول أو عرض أو قوة أو عز
لامتنعن ولكن أشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل
من هو أضعف منهن وهو الإنسان إنه كان ظلوما

جهرًا ان الله سبحانه لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم
ونهارهم ولطف به خبرا واحاط به علما اعضاكم
شهوده وجوارحكم جنوده وضمايركم عيونه وخلواتكم
جواسيسه
عيانه ومن كلام له عليه السلم
والله ما معاوية بادهى مني ولكنه يغدر ويفجر ١٩٨
ولولا كراهية الغدر لكنت من ادهى الناس ولكن
كل غدرة فجرة ولكل غادر لواء يعرف به يوم القيا
مة والله ما استغفل بالمكيدة ولا استغمز بالشديدة
ومن كلام له عليه السلم أيها الناس ١٩٩
لا تستوحشوا في طريق الهدى لقلة اهله ان الناس
اجتمعوا على مائدة شبعها قصير وجوعها طويل
ايها الناس انما يجمع الناس الرضى والسخط وانما
عقر ناقة ثمود رجل واحد فعمهم الله بالعذاب
لما عموه بالرضا فقال سبحانه فعقروها فاصبحوا
نادمين فما كان الا ان خارت ارضهم بالخسفة
خوار السكة المحماة في الارض الخوارة ايها الناس من

سلك الطريق الواضح ورد الماء ومن خالف وقع في التيه
٢٠٠ ومن كلام له عليه السلم
عند دفن سيدة النساء فاطمة عليها السلم كالمناجي به رسو
ل الله صلى الله عليه واله عند قبره السلام عليك يا
رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك
والسريعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك
صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم
فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك
في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك انا
لله وانا اليه راجعون فلقد استرجعت الوديعة وا
خذت الرهينة اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد
الى ان يختار الله لي دارك التي انت بها مقيم وستنبيك
ابنتك فاحفها السوال واستخبرها الحال هذا
ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما
سلام مودع لا قال ولا سيم فان انصرف فلا عن ملالة
وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين

٢٠١ ومن كلام له عليه السلام

أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار
فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا أستاركم عند
من يعلم أسراركم وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن
تخرج منها أبدانكم ففيها اختبرتم ولغيرها خلقتم
إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملا
ئكة ما قدم آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم ولا
تخلفوا كلا فيكون عليكم ومن كلام له عليه السلام

٢٠٢ كان كثيرا ما ينادي به أصحابه تجهزوا رحمكم الله
فقد نودي فيكم بالرحيل وأقلوا العرجة على
الدنيا وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزاد فإن
أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مخوفة مهولة لا
بد من الورود عليها والوقوف عندها واعلموا
أن ملاحظ المنية نحوكم دانية وكأنكم بمخالبها
وقد نشبت فيكم وقد دهمتكم فيها مفظعات الأمور
ومعضلات المحذور فقطعوا علائق الدنيا ول

لله
وقد نشبت

مفظعات امور

ستظهر ويبين لذي التقوى وقد مضى شيء من هذا الكلام
فيما تقدم بخلاف هذه الرواية ومن كلام له عليه السلام
كلم به طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة وقد عتبا
من ترك مشورتهما والاستعانة بهما لقد نقمتما يسيرا
وأرجأتما كثيرا ألا تخبراني أي شيء لكما فيه حق دفعتكما
عنه وأي قسم استأثرت عليكما به أم أي حق رفعه إلي
أحد من المسلمين ضعفت عنه أم جهلته أم أخطأت
بابه والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية
إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها
فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا
وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استسن النبي صلى
الله عليه وآله فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما
ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما
وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما
ولا عن غيركما وأما ما ذكرتما من أمر الأسوة فإن
ذلك أمر لم أحكم أنا فيه برأيي ولا وليته هوى مني

نقمتما
رفعته

بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول الله صلى الله عليه واله
قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما فرغ الله من قسمه
وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا
عتبى اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم
الصبر رحم الله رجلا راى حقا فاعان عليه او راى جورا
فرده وكان عونا بالحق على صاحبه ومن كلام له عليه السلم
وقد سمع قوما يسبون اهل الشام ايام حربهم بصفين
اني اكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصفتم
اعمالهم وذكرتم حالهم كان اصوب في القول وابلغ في العذر
وقلتم مكان سبكم اياهم اللهم احقن دماءنا ودماءهم
واصلح ذات بيننا وبينهم واهدهم من ضلالتهم حتى يعرف
الحق من جهله ويرعوي عن الغي من لهج به وقال علم
بصفين وقد راى الحسن علم يتسرع الى الحرب املكوا
عني هذا الغلام لا يهدني فانني انفس بهذين يعني الحسين
عليهما السلم على الموت لئلا ينقطع بهما نسل رسول الله
صلى الله عليه واله قوله علم املكوا عني هذا

الغلام من اعلى الكلام وافصحه ومن كلام له عليه السلم
لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس
انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب
وقد والله اخذت منكم وتركت وهي لعدوكم انهك
لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس
ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم البقاء وليس
لي ان احملكم على ما تكرهون ومن كلام له عليه السلم
وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي وهو من اصحابه
يعوده فلما راى سعة داره قال عليه السلم ما كنت
تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا ما انت اليها في الا
خرة كنت احوج وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري
فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق
مطالعها فاذا انت قد بلغت بها الاخرة فقال
له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد
قال علم وما له قال لبس العباءة وتخلى من الدنيا
قال علم علي به فلما جاء قال علم يا عدي

لنفسه لقد استهام بك الخبيث أما رحمت أهلك
وولدك أترى الله أحل لك الطيبات وهو يكره أن تأ
خذها أنت أهون على الله من ذلك قال يا أمير
المؤمنين هذا أنت في خشونة ملبسك وجشوبة مأكلك
قال عليه السلام ويحك إني لست كأنت إن الله تعالى فرض
على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس
كيلا يتبيغ بالفقير فقره ۞ ومن كلام له عليه السلام
وقد سأله سائل عن أحاديث البدع وعما في أيدي
الناس من اختلاف الخبر فقال عليه السلام إن في أيدي
الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا
وعاما وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما
ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده
حتى قام فيهم خطيبا فقال من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال
ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للإيمان
متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على

رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس أنه
منافق كاذب لم يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله
ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه
وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله وقد أخبرك
الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم
به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا إلى أئمة الضلا
لة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم
الأعمال وجعلوهم على رقاب الناس فأكلوا بهم
الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم
الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله
صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به و
يقول أنا سمعته من رسول الله فلو علم المسلمون أنه
وهم فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو أنه كذلك لرفضه ورجل
ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به
ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به

يتبيغ ص تبيغ به الدم هاج ثور حتى آذن كما قال النبي صلى الله عليه عليكم بالحجامة ولا يتبيغ بأحدكم الدم فيقتله

لرفضه صح

وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ
فلو يعلم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه
منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب
على الله ولا على رسوله مبغضاً للكذب خوفاً لله وتعظيماً
لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء
به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ
الناسخ فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف
الخاص والعام فوضع كل شيء موضعه وعرف
المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من رسول الله
صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص و
كلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى
به رسول الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويو
جهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما
خرج من أجله وليس كل أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله من يسأله ويستفهمه حتى أن كانوا
ليحبون أن يجيء الأعرابي أو الطارئ فيسأله عليه السلام

حتى يسمعوا وكان لا يمر بي من ذلك شيء إلا سألت عنه
وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم
وعللهم في رواياتهم ومن خطبة له عليه السلام
وكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته أن
جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم المتقاصف يبساً جامداً
ثم فطر منه أطباقاً ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها
فاستمسكت بأمره وقامت على حده يحملها الأخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لأمره وأذعن
لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميد
ها ونشوز متونها وأطوادها فأرساها في مراسيها
وألزمها قراراتها فمضت رؤوسها في الهواء
ورست أصولها في الماء فأنهد جبالها عن سهولها
وأساخ قواعدها في متون أقطارها ومواضع أنصا
بها فأشهق قلالها وأطال أنشازها وجعلها للأرض
عماداً وأرزها فيها أوتاداً فسكنت على حركتها من
أن تميد بأهلها أو تسيخ بحملها أو تزول عن مواضعها

فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها واجمدها
بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها
لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري
تكركره الرياح العواصف وتمخضه الغمام الذوارف
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى ومن خطبة له عليه السلم
اللهم ايما عبد من عبادك سمع مقالتنا العادلة غير
الجايرة والمصلحة في الدين والدنيا غير المفسدة
فابى بعد سمعه لها الا النكوص عن نصرتك والابطا
عن اعزاز دينك فانا نستشهدك عليه يا اكبر الشاهدين
شهادة ونستشهد عليه جميع من اسكنته ارضك
وسمواتك ثم انت بعد المغني عن نصره والاخذ له بذنبه
ومن خطبة له عليه السلم
الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الوا
صفين الظاهر بعجايب تدبيره للناظرين الباطن
بجلال عزته عن فكر المتوهمين العالم بلا اكتساب
ولا ازدياد ولا علم مستفاد لجميع الامور بلا روية

ولا ضمير الذي لا يغشاه الظلم ولا يستضي بالانوار
ولا يرهقه ليل ولا يجري عليه نهار ليس ادراكه ولا
علمه بالاخبار منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
ارسله بالضيا وقدمه في الاصطفاء فرتق به المفاتق
وساور به المغالب وذلل به الصعوبة وسهل به الحزونة
حتى سرح الضلال عن يمين وشمال ومن خطبة له عليه السلم
واشهد انه عدل عدل وحكم فصل واشهد ان محمدا
عبده ورسوله وسيد عباده كلما نسخ الله الخلق فرقتين
جعله في خيرهما لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيها
فاجر الا وان الله جعل للخير اهلا وللحق دعايم و
للطاعة عصما وان لكم عند كل طاعة عونا من
الله يقول على الالسنة ويثبت الافئدة فيه كفا لمكتف
وشفا لمشتف واعلموا ان عباد الله المستحفظين علمه
يصونون مصونه ويفجرون عيونه يتواصلون بالولاية
ويتلاقون بالمحبة ويتساقون بكاس روية ويصدرون بريّة
لا تشوبهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة على ذلك عقد خلقهم

يتسافون

واخلاقهم فعليه يتحابون وبه يتواصلون بالوالد والولد
من المحبة فكانوا كتفاضل البذر ينتقى فيؤخذ منه
ويلقى قد ميزه التخليص وهذبه التمحيص فليقبل امرؤ
كرامة بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها ولينظر
امرؤ في قصير ايامه وقليل مقامه في منزل حتى يستبدل
به منزلا فليصنع لمتحوله ومعارف منتقله وطوبى لذي
قلب سليم اطاع من يهديه وتجنب من يرديه واصاب سبيل
السلامة ببصر من بصره وطاعة هاد امره وبادر
الهدى قبل ان تغلق ابوابه وتقطع اسبابه واستفتح
التوبة واماط الحوبة فقد اقيم على الطريق وهدي
نهج السبيل ومن دعاء كان عليه السلم
يدعو به كثيرا الحمد لله الذي لم يصبح بي ميتا
ولا سقيما ولا مضروبا على عروقي بسوء ولا ماخوذا
باسوء عملي ولا مقطوعا دابري ولا مرتدا
عن ديني ولا منكرا لربي ولا مستوحشا من ايماني
ولا ملتبسا عقلي ولا معذبا بعذاب الامم من قبلي

في ل عروقي

ولا منكرا لربي

اصبحت عبدا مملوكا ظالما لنفسي لك الحجة علي ولا
حجة لي لا استطيع ان اخذ الا ما اعطيتني ولا اتقي
الا ما وقيتني اللهم اني اعوذ بك ان افتقر في غناك
او اضل في هداك او اضام في سلطانك او اضطهد
والامر لك اللهم اجعل نفسي اول كريمة تنتزعها من كرائمي
واول وديعة ترتجعها من ودائع نعمك عندي اللهم
انا نعوذ بك ان نذهب عن قولك او نفتتن عن دينك او
تتابع بنا اهواؤنا دون الهدى الذي جاء من عندك
ومن خطبة له عليه السلم بصفين
اما بعد فقد جعل الله لي عليكم حقا بولاية امركم و
لكم علي من الحق مثل الذي عليكم فالحق اوسع لا
شيا في التواصف واضيقها في التناصف لا يجري لاحد
الا جرى له ولو كان لاحد ان يجري له ولا يجري عليه
لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته
على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه صروف قضائه
ولكنه جعل حقه على العباد ان يطيعوه وجعل

عليه ولا يجري
عليه الا جرى

جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتو
سعا بما هو من المزيد اهله ثم جعل سبحانه من حقوقه
حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تتكا
فأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا ولا يستوجب
بعضها الا ببعض واعظم ما افترض الله سبحانه
من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية
على الوالي فريضة افترضها الله سبحانه لكل على
كل فجعلها نظاما لالفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح
الرعية الى الوالي حقه وادى اليها حقها عز الحق
بينهم وقامت مناهج الدين واعتدلت معالم العدل
وجرت على اذلالها السنن فصلح بذلك الزمان
وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الاعداء واذا
غلبت الرعية واليها او اجحف الوالي برعيته اختلفت
هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور وكثر الادغال في الدين
وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الاحكام
وكثرت علل النفوس فلا يستوحش لعظيم حق

الا بصلاح الولاة ولا تصلح الولاة الا باستقامة الرعية فاذا ادت الرعية صح

يستوحش

عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الابرار
وتعز الاشرار وتعظم تبعات الله عند العباد
فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه
فليس احد وان اشتد على رضا الله حرصه وطال
في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله اهله من
الطاعة له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة
بمبلغ جهدهم والتعاون على اقامة الحق بينهم وليس
امرؤ وان عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته
بفوق ان يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وان
صغرته النفوس واقتحمته العيون بدون ان يعين
على ذلك او يعان عليه فاجابه عليه السلام رجل من
اصحابه بكلام طويل يكثر فيه الثناء عليه ويذكر
سمعه وطاعته له فقال عليه السلام ان من حق من
عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من قلبه ان
يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وان احق من كان
كذلك لمن عظمت نعمة الله عليه ولطف احسانه اليه

فليس

فإنّه لم تعظم نعمة الله على أحدٍ إلّا ازداد حقّ الله عليه عظماً
وإنّ من أسخف حالات الولاة عند صالح الناس أن يظنّ
بهم حبّ الفخر ويوضع أمرهم على الكبر وقد كرهت أن يكون
جال في ظنّكم أنّي أحبّ الإطراء واستماع الثناء ولست بحمد الله
كذلك ولو كنت أحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله
سبحانه عن تناول ما هو أحقّ به من العظمة والكبرياء وربّما
استحلى الناس الثناء بعد البلاء فلا تثنوا عليّ بجميل ثناءٍ
لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقيّة في حقوقٍ لم أ
فرغ من أدائها وفرائض لا بدّ من إمضائها فلا تكلّمو
ني بما تكلّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بما يتحفّظ به
عند أهل البادرة ولا تخالطوني بالمصانعة ولا تظنّوا
بي استثقالاً في حقٍّ قيل لي ولا التماس إعظامٍ لنفسي
فإنّه من استثقل الحقّ أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه
كان العمل بهما أثقل عليه فلا تكفّوا عن مقالةٍ بحقٍّ أو
مشورةٍ بعدلٍ فإنّي لست في نفسي بفوق أن أخطئ
ولا آمن ذلك من فعلي إلّا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به

منّي فإنّما أنا وأنتم عبيدٌ مملوكون لربٍّ لا ربّ غيره يملك منّا
ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا ممّا كنّا فيه إلى ما صلحنا عليه
فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى

ومن كلامٍ له عليه السلام اللّهمّ إنّي أستعديك
على قريشٍ فإنّهم قد قطعوا رحمي وأكفؤوا إنائي وأجمعوا
على منازعتي حقّاً كنت أولى به من غيري وقالوا ألا إنّ في الحقّ
أن تأخذه وفي الحقّ أن تمنعه فاصبر مغموماً أو مت متأسّفاً
فنظرت فإذا ليس لي رافدٌ ولا ذابٌّ ولا مساعدٌ
إلّا أهل بيتي فضننت بهم عن المنيّة فأغضيت على القذى
وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على
أمرّ من العلقم وآلم للقلب من حزّ الشفار وقد مضى
هذا الكلام في أثناء خطبةٍ متقدّمةٍ إلّا أنّي ذكرته هاهنا
لاختلاف الروايتين ومنه في ذكر السائرين إلى
البصرة لحربه فقدموا على عمّالي وخزّان مال المسلمين
الذي في يدي وعلى أهل مصرٍ كلّهم في طاعتي وعلى بيعتي فشتّتوا
كلمتهم وأفسدوا عليّ جماعتهم ووثبوا على شيعتي

فقتلوا طايفة منهم غدرا وطايفة عضوا على اسيافهم فضاربوا بها حتى لقوا الله صادقين ودينهم

ومن كلام له عليه السلم لما مر بطلحة وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وهما قتيلان يوم الجمل لقد اصبح ابو محمد بهذا المكان غريبا اما والله لقد كنت اكره ان تكون قريش قتلى تحت بطون الكواكب ادركت وتري من بني عبد مناف وافلتتني اعيان بني جمح لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه

ومن كلام له عليه السلم قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة بدنه في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه

ومن كلام له عليه السلم قاله بعد تلاوته الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر

١٥٣

يا مراما ما ابعده وزورا ما اغفله وخطرا ما افظعه لقد استخلوا منهم اي مدكر وتناوشوهم من مكان بعيد افبمصارع ابايهم يفخرون ام بعديد الهلكى يتكاثرون يرتجعون منهم اجسادا خوت وحركات سكنت ولان يكونوا عبرا احق من ان يكونوا مفتخرا ولان يهبطوا بهم جناب ذلة احجى من ان يقوموا بهم مقام عزة لقد نظروا اليهم بابصار العشوة وضربوا منهم في غمرة جهالة ولو استنطقوا عنهم عرصات تلك الديار الخاوية والربوع الخالية لقالت ذهبوا في الارض ضلالا وذهبتم في اعقابهم جهالا تطؤون في هامهم وتستنبتون في اجسادهم وترتعون فيما لفظوا وتسكنون فيما خربوا وانما الايام بينكم وبينهم بواك ونوايح عليكم اولئكم سلف غايتكم وفراط مناهلكم الذين كانت لهم مقاوم العز وحلبات الفخر ملوكا وسوقا سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمايهم فاصبحوا في

اغفال كند — يرجعون — ذهبتم — سلف — سلطت

في فجوات قبورهم جماد لا ينمون وضمار لا يوجدون
لا يفزعهم ورود الأهوال ولا يحزنهم تنكر الأحوال
ولا يحفلون بالرواجف ولا يأذنون للقواصف
غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وإنما
كانوا جميعا فتشتتوا وآلافا فافترقوا وما عن
طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت أخبارهم وصمت
ديارهم ولكنهم سقوا كأسا بدلتهم بالنطق
خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكأنهم
في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتأنسون
وأحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف
وانقطعت منهم أسباب الإخاء فكلهم وحيد وهم
جميع وبجانب الهجر وهم أخلاء لا يتعارفون لليل
صباحا ولا لنهار مساء أي الجديدين ظعنوا فيه
كان عليهم سرمدا شاهدوا من أخطار دارهم
أفظع مما خافوا ورأوا من آياتها أعظم مما
قدروا فكلا الغايتين مدت لهم إلى مباءة فاتت

مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة
ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت آثارهم وانقطعت
أخبارهم لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان العقول
وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت
الأجسام النواعم ولبسنا أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع
وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت
محاسن أجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت
في مساكن الوحشة إقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا
من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك أو كشف عنهم
محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت أسماعهم بالهوام
فاستكت واكتحلت أبصارهم بالتراب فخسفت و
وتقطعت الألسنة في أفواههم بعد ذلاقتها وهمدت
القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة
منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الآفة إليها
مستسلمات فلا أيد تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان
قلوب وأقذاء عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل

وعبرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد و
انيق لون كان في الدنيا غذي ترف و ربيب شرف
يتعلل بالسرور في ساعة حزنه و يفزع الى السلوة ان مصيبة
نزلت به ضنا بغضارة عيشه و شحاحة بلهوه و لعبه
فبينا هو يضحك الى الدنيا و تضحك اليه في ظل عيش غفول
اذ وطئ الدهر به حسكه و نقضت الايام قواه و نظرت
اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه و نجي هم ما كان
يجده و تولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته
ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار
و تحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة
و لا حرك بحار الا هيج برودة و لا اعتدل بممازج
لتلك الطبائع الا امد منها كل ذات داء حتى فتر
معلله و ذهل ممرضه و تعايا اهله بصفة دائه و
خرسوا عن جواب السائلين و تنازعوا دونه شجي
خبر يكتمونه فقائل هو لما به و ممن لهم اياب عافيته
و مصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله

فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا و ترك الاحبة
اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته
و يبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن
رده و دعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير
كان يعظمه او صغير كان يرحمه و ان للموت لغمرات هي
افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول
اهل الدنيا ۝ و من كلام له عليه السلام
عند تلاوته رجال لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذ
كر الله ان الله سبحانه جعل الذكر جلاء للقلوب تسمع به بعد
الوقرة و تبصر به بعد العشوة و تنقاد به بعد المعاندة
و ما برح لله عزت آلاؤه في البرهة بعد البرهة و في از
مان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم و كلمهم في ذات
عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الاسماع و الابصار
و الافئدة يذكرون بايام الله و يخوفون مقامه
بمنزلة الادلة في الفلوات من اخذ القصد حمدوا
اليه طريقه و بشروه بالنجاة و من اخذ يمينا و شمالا

دلوا على الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا
كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات
وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم
تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحيوة ويهتفون
بالزواجر عن محارم الله في أسماع الغافلين ويأمرون
بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون
عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشا
هدوا ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ
في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عدا
تها فكشفوا غطاء ذلك لأهل الدنيا حتى كأنهم يرو
ن ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم
لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم المشهو
دة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحا
سبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا
عنها أو نهوا عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم
ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا

وتجاوبوا نحيبا يعجون إلى ربهم من مقام ندم واعتراف
لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة
وتنزلت عليهم السكينة وفتحت لهم أبواب السماء و
أعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم
فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم يتنسمون بدعائه روح
التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته
جرح طول الأسى قلوبهم وطول البكاء عيونهم لكل
باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة يسألون من
لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون فحاسب
نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك
ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يا
أيها الإنسان ما غرك بربك الكريم أدحض مسؤول حجة و
أقطع مغتر معذرة لقد أبرح جهالة بنفسه يا أيها
الإنسان ما جرأك على ذنبك وما غرك بربك وما أنسك
بهلكة نفسك أما من دائك بلول أم ليس من نومتك
يقظة أما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى

الضاحي لحر الشمس فتظله أو ترى المبتلى بألم يمض
جسده فتبكي رحمة له فما صبرك على دائك
وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي
أعز الأنفس عليك وكيف لا يوقظك خوف
بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته
فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى
الغفلة في ناظرك بيقظة وكن لله مطيعا وبذكره آنسا
وتمثل في حال توليك عنه إقباله عليك يدعوك إلى عفوه
ويتغمدك بفضله وأنت متول عنه إلى غيره فتعالى
من قوي ما أكرمه وتواضعت من ضعيف ما أجرأك
على معصيته وأنت في كنف ستره مقيم وفي سعة فضله
متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم
تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك
أو سيئة يسترها عليك أو بلية يصرفها عنك
فما ظنك به لو أطعته وايم الله لو أن هذه الصفة
كانت في متفقين في القوة متوازيين في القدرة

لكنت أول حاكم على نفسك بذميم الأخلاق ومساوي
الأعمال وحقا أقول ما الدنيا غرتك ولكن بها اغتررت
ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما
تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك أصدق
وأوفى من أن تكذبك أو تغرك ولرب ناصح لها
عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها
في الديار الخاوية والربوع الخالية لتجدنها من
حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق
عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها دارا
ومحل من لم يوطنها محلا وإن السعداء بالدنيا
غدا هم الهاربون منها اليوم إذا رجفت الراجفة
وحقت بجلائلها القيامة ولحق بكل منسك أهله
وبكل معبود عبدته وبكل مطاع أهل طاعته فلم
يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء ولا
همس قدم في الأرض إلا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة
وعلائق عذر به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له

[margin: منقطعة فتحرّ من أمرك ما يقوم به عذرك وتثبت صح]

ويسّر لسعوك وشمّر بوق النجاة وارحل مطايا التشمير

ومن كلام له عليه السلام

والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهّداً أو
أجرّ في الأغلال مصفّداً أحبّ إليّ من أن ألقى الله
ورسوله يوم القيامة ظالماً لبعض العباد وغا
صباً لشيء من الحطام وكيف أظلم أحداً لنفس
يسرع إلى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رأيت عقيلاً وقد أملق حتى استماحني من
بُرّكم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الألوان من فقرهم
كأنما سوّدت وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكّداً وكرّر
عليّ القول مردّداً فأصغيت إليه سمعي فظنّ أنّي
أبيعه ديني وأتّبع قياده مفارقاً طريقتي فأحميت له
حديدة ثمّ أدنيتها من جسمه ليعتبر بها فضجّ
ضجيج ذي دنف من ألمها وكاد أن يحترق
من ميسمها فقلت له ثكلتك الثواكل يا عقيل
أتئنّ من حديدة أحماها إنسانها للعبه وتجرّني

إلى نار سجرها جبّارها لغضبه أتئنّ من الأذى
ولا أئنّ من لظى وأعجب من ذلك طارق طرقنا
بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كأنما عجنت
بريق حيّة أو قيئها فقلت أصلة أم زكاة أم صد
قة فذلك محرّم علينا أهل البيت فقال لا ذا ولا
ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول أعن
دين الله أتيتني لتخدعني أمختبط أم ذو جنّة أم
تهجر والله لو أعطيت الأقاليم السبعة بما تحت أفلا
كها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة
ما فعلته وإنّ دنياكم عندي لأهون من ورقة في فم جرا
دة تقضمها ما لعليّ ولنعيم يفنى ولذّة لا تبقى نعوذ
بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

ومن دعاء له عليه السلام اللهمّ صن
وجهي باليسار ولا تبذل جاهي بالإقتار فأسترز
ق طالبي رزقك وأستعطف شرار خلقك فأبتلى
بحمد من أعطاني وأفتتن بذمّ من منعني وأنت من وراء

ذلك كله وليّ الاعطاء والمنع إنك على كل شيء قدير

ومن خطبة له عليه السلم

دارٌ بالبلاء محفوفة وبالغدر معروفة لا تدوم
أحوالها ولا تسلم نزّالها أحوال مختلفة وتارات
متصرفة العيش فيها مذموم والأمان منها
معدوم وإنما أهلها فيها أغراض مستهدفة
ترميهم بسهامها وتفنيهم بحمامها واعلموا عباد الله
أنكم وما أنتم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد
مضى قبلكم ممن كان أطول منكم أعمارا وأعمر ديارا
وأبعد آثارا أصبحت أصواتهم هامدة ورياحهم را
كدة وأجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية
فاستبدلوا بالقصور المشيدة وبالنمارق الممهدة الصخور
والأحجار المسندة والقبور اللاطئة الملحدة
التي قد بني على الخراب فناؤها وشيد بالتراب بناؤ
ها فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين أهل
محلة موحشين وأهل فراغ متشاغلين لا يستأنسون
بالأوطان ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم
من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تزاور
وقد طحنهم بكلكله البلى وأكلتهم الجنادل والثرى
وكأن قد صرتم إلى ما صاروا إليه وارتهنكم ذلك
المضجع وضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو تناهت بكم
الأمور وبعثرت القبور هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت
وردوا إلى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون

ومن دعاء له عليه السلم

اللهم إنك آنس الآنسين لأوليائك وأحضرهم با
لكفاية للمتوكلين عليك تشاهدهم في سرائرهم
وتطلع عليهم في ضمائرهم وتعلم مبلغ بصائرهم فأسرار
هم لك مكشوفة وقلوبهم إليك ملهوفة إن أوحشتهم
الغربة آنسهم ذكرك وإن صبت عليهم المصائب
لجأوا إلى الاستجارة بك علما بأن أزمة الأمور بيدك
ومصادرها عن قضائك اللهم إن فههت عن مسألتي
أو عميت عن طلبتي فدلني على مصالحي وخذ بقلبي إلى مراشدي

فَلَيسَ ذلِكَ بِبِكرٍ مِن عدلِكَ ولا بَديعٍ مِن كَيدِكَ
اللّهُمَّ احمِلنِي عَلى عَفوِكَ ولا تَحمِلنِي عَلى عَدلِكَ

ومن كلام له عليه السلام

لِلّهِ بِلادُ فُلانٍ فَلَقَد قَوَّمَ الأَوَدَ وداوَى العَمَدَ وأَقامَ
السُّنَّةَ وخَلَّفَ الفِتنَةَ ذَهَبَ نَقِيَّ الثَّوبِ قَليلَ العَيبِ
أَصابَ خَيرَها وسَبَقَ شَرَّها أَدّى إِلى اللهِ طا
عَتَهُ واتَّقاهُ بِحَقِّهِ رَحَلَ وتَرَكَهُم في طُرُقٍ مُتَشَعِّبَةٍ
لا يَهتَدِي فيها الضّالُّ ولا يَستَيقِنُ المُهتَدِي

ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته
بِالخِلافَةِ وقَد تَقَدَّمَ مِثلُهُ بِأَلفاظٍ مُختَلِفَةٍ
وَبَسَطتُم يَدِي فَكَفَفتُها ومَدَدتُمُوها فَقَبَضتُها
ثُمَّ تَداكَكتُم عَلَيَّ تَداكَّ الإِبِلِ الهِيمِ عَلى حِياضِها
يَومَ وِرودِها حَتّى انقَطَعَتِ النَّعلُ وسَقَطَ الرِّ
داءُ ووُطِئَ الضَّعيفُ وبَلَغَ مِن سُرورِ النّاسِ بِبَيعَتِهِم
إِيّايَ أَنِ ابتَهَجَ بِها الصَّغيرُ وهَدَجَ إِلَيها الكَبيرُ
وتَحامَلَ نَحوَها العَليلُ وحَسَرَت إِلَيها الكِعابُ

ومن خطبة له عليه السلام

فَإِنَّ تَقوى اللهِ مِفتاحُ سَدادٍ وذَخيرَةُ مَعادٍ وعِتقٌ
مِن كُلِّ مَلَكَةٍ ونَجاةٌ مِن كُلِّ هَلَكَةٍ يَنجَحُ الطّالِبُ ويَنجو
الهارِبُ وتُنالُ الرَّغائِبُ فَاعمَلوا والعَمَلُ يُرفَعُ
والتَّوبَةُ تَنفَعُ والدُّعاءُ يُسمَعُ والحالُ هادِئَةٌ والأَقلامُ
جارِيَةٌ وبادِروا بِالأَعمالِ عُمُراً ناكِساً أَو مَرَضاً حابِساً أَو
مَوتاً خالِساً فَإِنَّ المَوتَ هادِمُ لَذّاتِكُم ومُكَدِّرُ
شَهَواتِكُم ومُباعِدُ طِيّاتِكُم زائِرٌ غَيرُ مَحبوبٍ وقِرنٌ
غَيرُ مَغلوبٍ وواتِرٌ غَيرُ مَطلوبٍ قَد أَعلَقَتكُم حَبا
ئِلُهُ وتَكَنَّفَتكُم غَوائِلُهُ وأَقصَدَتكُم مَعابِلُهُ و
عَظُمَت فيكُم سَطوَتُهُ وتَتابَعَت عَلَيكُم عَدوَتُهُ وقَلَّت
عَنكُم نَبوَتُهُ فَيوشِكُ أَن تَغشاكُم دَواجي ظُلَلِهِ و
احتِدامُ عِلَلِهِ وحَنادِسُ غَمَراتِهِ وغَواشي سَكَراتِهِ
وأَليمُ إِرهاقِهِ ودُجُوُّ أَطباقِهِ وجُشوبَةُ مَذاقِهِ
فَكَأَن قَد أَتاكُم بَغتَةً فَأَسكَتَ نَجِيَّكُم وفَرَّقَ نَدِيَّكُم
وعَفّى آثارَكُم وعَطَّلَ دِيارَكُم وبَعَثَ وُرّاثَكُم يَقتَسِمونَ

ثم انكم بين حميم حاضر لم ينفع وقريب محزون
لم يمنع وآخر شامت لم يجزع فعليكم بالجد والا
جتهاد والتأهب والاستعداد والتزود
في منزل الزاد ولا تغرنكم الحيوة الدنيا كما
غرت من كان قبلكم من الامم الماضية والقر
ون الخالية الذين احتلبوا درتها واصابوا
غرتها وافنوا عدتها واخلقوا جدتها اصبحت
مساكنهم اجداثا واموالهم ميراثا لا يعرفون من
اتاهم ولا يحفلون من بكاهم ولا يجيبون من د
عاهم فاحذروا الدنيا فانها غدارة خدوع
معطية منوع ملبسة نزوع لا يدوم رخا
ؤها ولا ينقضي عناؤها ولا يركد بلاؤها

منها في صفة الزهاد كانوا قوما من
اهل الدنيا وليسوا من اهلها فكانوا فيها كمن
ليس منها عملوا فيها بما يبصرون وبادروا فيها
ما يحذرون تقلب ابدانهم بين ظهراني اهل الآخرة
يرون اهل الدنيا يعظمون موت اجسادهم وهم اشد
اعظاما لموت قلوب احيائهم

ومن خطبة له عليه السلام

خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها
الواقدي في كتاب الجمل فصدع بما امر به وبلغ
رسالة ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق
والّف بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور
والضغائن القادحة في القلوب ومن كلام له عليه السلام
كلم به عبد الله بن زمعة وهو من شيعته وذلك
انه قدم عليه في خلافته فطلب منه مالا فقال عليه
ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين و
جلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم كان لك مثل
حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم

ومن كلام له عليه السلام

الا ان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول
اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام

وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه واعلموا
رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق
قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق
ذليل اهلها معتكفون على العصيان مصطلحون
على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم
منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم
ولا يعول غنيهم فقيرهم ومن كلام له عليه السلام
في ذكر اختلاف الناس انما فرق بينهم مبادي طينهم
وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن
تربة وسهلها فهم على حسب قرب ارضهم يتقا
ربون وعلى قدر اختلافها يتفاوتون فتام الرو
اء ناقص العقل ومادّ القامة قصير الهمة وزا
كي العمل قبيح المنظر وقريب القعر بعيد السبر
ومعروف الضريبة منكر الجليبة وتائه القلب
متفرق اللب وطليق اللسان حديد الجنان
ومن كلام له عليه السلام قاله وهو يلي غسل

١٢٧

رسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه بأبي وأمي
لقد انقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك من النبوة والانباء
واخبار السماء خصصت حتى صرت مسليا عمن سواك
وعممت حتى صار الناس فيك سواء ولولا انك امرت
بالصبر ونهيت عن الجزع لانفدنا عليك ماء الشؤون
ولكان الداء مماطلا والكمد محالفا وقلا لك
ولكنه ما لا يملك رده ولا يستطاع دفعه بأبي
انت وأمي اذكرنا عند ربك واجعلنا من بالك
ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الذي لا تدركه الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا
تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على قد
مه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده
وباشتباههم على ان لا شبه له الذي صدق في ميعا
ده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه
وعدل عليهم في حكمه مستشهد بحدوث الاشياء
على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما

١٨٣

ولما اضطرها اليه من الفناء على دوامه واحد لا
بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد تتلقاه الاذهان
لا بمشاعرة وتشهد له المرائي لا بمحاضرة لم تحط به الا
وهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما
ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيدا
بل كبر شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده
المصطفى وامينه الرضي صلى الله عليه وسلم ارسله بو
جوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة
صادعا بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام
الاهتداء ومنار الضياء وجعل امراس الاسلام متينة
وعرى الايمان وثيقة منها في صفة عجيب خلق
اصناف من الحيوان ولو فكروا في عظيم القدرة و
جسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق
ولكن القلوب عليلة والبصائر مدخولة الا ينظرون
الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق

له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في
صغر جثتها ولطافة هيئتها لا تكاد تنال بلحظ النظر
ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على
رزقها تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع
في حرها لبردها وفي ورودها لصدرها مكفول برزقها
مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان
ولو في الصفا اليابس والحجر الجامس ولو فكرت
في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف
بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها
عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى الذي اقامها على قوا
ئمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم
يعنه على خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك
لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر النملة
هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شيء وغامض اختلاف
كل حي وما الجليل واللطيف والثقيل والخفيف و
القوي والضعيف في خلقه الا سواء وكذلك السماء والهواء

والرياح والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار
وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه
القلال وتفرق هذه اللغات والألسن المختلفات
فالويل لمن أنكر المقدر وجحد المدبر زعموا
أنهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع لم يلجؤوا إلى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما
وعوا وهل يكون بناء من غير بان أو جناية من غير
جان وإن شئت قلت في الجرادة إذ خلق لها
عينين حمراوين وأسرج لها حدقتين قمراوين وجعل
لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها
الحس القوي ونابين بهما تقرض ومنجلين بهما تقبض
يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها
ولو أجلبوا بجمعهم حتى ترد الحرث في نزواتها وتقضي
منه شهواتها وخلقها كله لا يكون إصبعا مستدقة
فتبارك الذي يسجد له من في السماوات والأرض طوعا
وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة

سلما وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة
لأمره أحصى عدد الريش منها والنفس وأرسى قوائمها
على الندى واليبس قدر أقواتها وأحصى أجناسها
فهذا غراب وهذا عقاب وهذا حمام وهذا نعام
دعا كل طائر باسمه وكفل له برزقه وأنشأ السحاب الثقال
فأهطل ديمها وعدد قسمها فبل الأرض بعد جفوفها
وأخرج نبتها بعد جدوبها

١٨٤ ومن خطبة له عليه السلام

في التوحيد وتجمع هذه الخطبة من أصول العلم ما لا تجمعه خطبة
ما وحده من كيفه ولا حقيقته أصاب من مثله ولا
إياه عنى من شبهه ولا صمده من أشار إليه وتوهمه
كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه
معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول
حركة غني لا باستفادة لا تصحبه الأوقات ولا
ترفده الأدوات سبق الأوقات كونه والعدم
وجوده والابتداء أزله بتشعيره المشاعر عرف

أن لا مشعر له وبمضادّته بين الأمور عُرف أن لا
ضدّ له وبمقارنته بين الأشياء عُرف أن لا قرين له
ضادّ النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل
والحرور بالصرد مؤلّف بين متعادياتها مقارب
بين متبايناتها مفرّق بين متدانياتها لا يُشمل
بحدّ ولا يُحسب بعدّ وإنّما تحدّ الأدوات أنفسها
وتشير الآلات إلى نظائرها منعتها منذ القدمة
وحمتها قد الأزليّة وجنّبتها لولا التكملة بها تجلّى صانعها للعقول
وبها امتنع عن نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة و
كيف يجري عليه ما هو أجراه ويعود فيه ما هو أبداه و
يحدث فيه ما هو أحدثه إذاً لتفاوتت ذاته و
لتجزّأ كنهه ولامتنع من الأزل معناه ولكان
له وراء إذ وجد له أمام ولالتمس التمام إذ
لزمه النقصان وإذاً لقامت آية المصنوع
فيه ولتحوّل دليلاً بعد أن كان مدلولاً عليه و
خرج بسلطان الامتناع من أن يؤثّر فيه ما يؤثّر

في غيره الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الأفول
لم يلد فيكون مولوداً ولم يولد فيصير محدوداً جلّ عن اتّخاذ
الأبناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله الأوهام فتقدّره
ولا تتوهّمه الفطن فتصوّره ولا تدركه الحواسّ
فتحسّه ولا تلمسه الأيدي فتمسّه لا يتغيّر بحال ولا
يتبدّل في الأحوال لا تبليه الليالي والأيّام ولا يغيّره
الضياء والظلام ولا يوصف بشيء من الأجزاء ولا بالجوارح
والأعضاء ولا بعرض من الأعراض ولا بالغيريّة والأ
بعاض ولا يقال له حدّ ولا نهاية ولا انقطاع ولا
غاية ولا أنّ الأشياء تحويه فتقلّه أو تهويه أو أنّ شيئاً
يحمله فيميله أو يعدّله ليس في الأشياء بوالج ولا عنها
بخارج يخبر بلا لسان ولهوات ويسمع بلا خروق و
أدوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفّظ
ويريد ولا يضمر يحبّ ويرضى من غير رقّة ويبغض و
يغضب من غير مشقّة يقول لمن أراد كونه كن فيكون لا
بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وإنّما كلامه سبحانه فعل منه

قذر

لهات گوشت پاره که در حلق واندرون دهن باشد جمع لهوات

دادوات

كونه

أنشأه ومثّله لم يكن قبل ذلك كائناً ولو كان قديماً
لكان إلهاً ثانياً لا يقال كان بعد أن لم يكن فتجرى عليه
الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له
عليها فضل فيستوى الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع
والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم
يستعن على خلقها باحد من خلقه وانشأ الارض فامسكها
من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم
ورفعها بغير دعائم وحصّنها من الاود والاعوجاج
ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب
اسدادها واستفاض عيونها وخدّ اوديتها فلم
يهن ما بناه ولا ضعف ما قوّاه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعر
فته والعالى على كل شيء منها بجلاله وعزّته
لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه
ولا يفوته السريع منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذى
مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلّت مستكينة

السابع

١٠١

لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره
فيمتنع من نفعه وضرّه ولا كفوء له فيكافيه ولا نظير
فيساويه هو المغنى لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب
من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع جميع حيوا
نها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسا
يمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلّدة اممها
واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احدا
ثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيّرت
عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرّة
بالعجز عن انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها بلا

وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها

وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عند ذلك الآجال

عدمت ص

والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء
الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة

جميع

منها كان ابتدا خلقها وبغير امتناع دام بقاؤها

منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع

لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان
ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها
على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك
في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها
ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها
وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء
منها عليه لا يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة
افنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره
واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير
حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها
ولا لانصراف من حال وحشة الى حال استئناس
ولا من حال جهل وعمى الى حال علم والتماس ولا من فقر
وحاجة الى غنى وكثرة ولا من ذل وضعة الى عزة
وقدرة ومن خطبة له عليه السلام في الملاحم ١٨٥

الا بأبي وامي هم من عدة اسماؤهم في السماء معروفة وفي الارض
مجهولة الا فتوقعوا ما يكون من ادبار اموركم وانقطاع
وصلكم واستعمال صغاركم ذلك حيث تكون ضربة السيف
على المؤمن اهون من الدرهم من حله ذلك حيث يكون المعطى
اعظم اجرا من المعطي ذلك حيث تسكرون من غير شراب
بل من النعمة والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذ
بون من غير احراج ذلك اذا عضكم البلاء كما يعض
القتب غارب البعير ما اطول هذا العناء وابعد هذا
الرجاء ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل
ظهورها الاثقال من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم
فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم من
فور نار الفتنة واميطوا عن سننها وخلوا قصد
السبيل لها فقد لعمري يهلك في لهبها المؤمن
ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم مثل السراج
في الظلمة يستضيء به من ولجها فاسمعوا ايها الناس
وعوا واحضروا آذان قلوبكم تفهموا

لعمرى د

ومن خطبة له عليه السلام

أوصيكم أيها الناس بتقوى الله وكثرة حمده على
آلائه إليكم ونعمائه عليكم وبلائه لديكم فكم خصكم
بنعمة وتداركم برحمة أعورتم له فستركم وتعرضتم
لأخذه فأمهلكم وأوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة
عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس
يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا إلى قبورهم
غير راكبين وأنزلوا فيها غير نازلين كأنهم لم يكونوا
للدنيا عمارا وكأن الآخرة لم تزل لهم دارا أوحشوا
ما كانوا يوطنون وأوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا
بما فارقوا وأضاعوا ما إليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون ازديادا أنسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا
بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله إلى منازلكم
التي أمرتم أن تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم إليها و
استتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته والمجا
نبة لمعصيته فإن غدا من اليوم قريب ما أسرع الساعات

اعورار

في اليوم وأسرع الأيام في الشهر وأسرع الشهور في السنة
وأسرع السنين في العمر. ومن خطبة له عليه السلام
فمن الإيمان ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما
يكون عواري بين القلوب والصدور إلى أجل معلوم فإذا كا
نت لكم براءة من أحد فقفوه حتى يحضره الموت فعند
ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها الأول
ما كان لله تعالى في أهل الأرض حاجة من مستسر الأمة
ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على أحد إلا بمعرفة الحجة في الأرض
فمن عرفها وأقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الا
ستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها أذنه ووعا
ها قلبه إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا
عبد امتحن الله قلبه للإيمان ولا يعي حديثنا إلا
صدور أمينة وأحلام رزينة أيها الناس
عقول
سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني
بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة تطأ
في خطامها وتذهب بأحلام قومها
عقول

ومن خطبة له عليه السلام

احمده شكرا للانعام واستعينه على وظايف حقوقه عزيز
الجند عظيم المجد واشهد ان محمدا عبده و
رسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه
لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس
لاطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا
عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت
وغمراته وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزو
له فان الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل
ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق
الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع
واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد و
خيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد
الله ان الدنيا ماضية بكم على صراطها وكانها قد
اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا
باهلها واخرجتهم من حضنها كيوم مضى وشهر انقضى

على سنن وانتم والساعة في قرن وكانها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها

وصار جديدها رثا وسمينها غثا في موقف ضنك المقام
وامور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال
لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متاجج سعيرها
بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرار
ها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امور
ها وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا قد امن
العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمانت
بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت اعمالهم
في الدنيا زاكية واعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم
نهارا تخشعا واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا
وانقطاعا فجعل لهم الجنة مابا وكانوا احق بها و
اهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم وبادروا
اجالكم باعمالكم فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون
بما قدمتم وكان قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة

١٧

رسوله صلى الله عليه واله عفا عنا وعنكم بفضل رحمته
الزموا الارض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بايديكم
وسيوفكم هوى السنتكم ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم
فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه
عز وجل وحق رسوله واهل بيته صلوات الله عليه و
عليهم مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب
ثواب ما نوى فان لكل شيء مدة واجلا

من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته لسيفه

١٨٩ ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي حمده
والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التوام
والائه العظام الذي عظم حلمه فعفا وعدل في كل
ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه و
منشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال
صانع حكيم ولا اصابة خطاء ولا حضرة ملا واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله ابتعثه و
الناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم
ازمة الحين واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين

اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم و
الموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا
بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد
الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح و
مستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم
الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد
الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما
اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا
وهم اهل صفة الله سبحانه اذ يقول وقليل من عبادي الشكور
فاهطعوا باسماعكم اليها والظوا بجدكم عليها و
اعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا
ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم
وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا
بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها
الا فصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها و
الى الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا
ترفعوا

اسدی ابهل

من دعته النعمى ولا تقطعوا عن رفعة الدنيا ولا تشيموا
بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا
بإشراقها ولا تفتنوا بأعلاقها فإن برقها خالب و
نطقها كاذب وأموالها محروبة وأعلاقها مسلوبة
ألا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة
الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود و
الحيود الميود حالها انتقال ووطأتها زلزال
وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار
حرب وسلب ونهب وعطب أهلها على ساق
وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها
وأعجزت مهاربها وخابت مطالبها فأسلمتهم
المعاقل ولفظتهم المنازل وأعيتهم المحاول فمن
ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم
مسفوح وعاض على يديه وصافق لكفيه ومرتفق
بخديه وزار على رأيه وراجع عن عزمه وقد
أدبرت الحيلة وأقبلت الغيلة ولات حين مناص

غيله: ناگاه کشتن

١٧١

هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت
الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا
منظرين

ومن خطبة له عليه السلام

من يسمى هذه الخطبة القاصعة وهي تتضمن ذم إبليس على
استكباره وتركه السجود لآدم عليه السلام وأنه أول من
أظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك
طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبرياء و
اختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره
واصطفاهما لجلاله وجعل اللعنة على من نازعه فيهما
من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين
منهم من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات
القلوب ومحجوبات الغيوب إني خالق بشرا من طين فإذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد
الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس اعترضته الحمية فافتخر
على آدم بخلقه وتعصب عليه لأصله فعدو الله إمام
المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع أساس العصبية

١٩٠

ونازع الله رداء الجبرية وادرع لباس التعزز
وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره
ووضعه بترفعه فجعله في الدنيا مدحورا واعد
له في الآخرة سعيرا ولو اراد سبحانه ان يخلق
آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه
وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل لظلت
له الاعناق خاضعة ولخفت خلقه ببعض ما يجهلون
اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم
وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل
الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده
الجهيد وقد كان عبد الله ستة آلاف سنة
لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن
بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله
سبحانه ليدخل الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان
حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه الله على العالمين

[في الهامش: البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي]

فاحذروا عباد الله ان يعديكم بدائه وان يستفز
كم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد
واغرق لكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب
وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولا
غوينهم اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير
مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة
منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي
الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده
نحوكم فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطا
كم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمنا
خركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار
المعدة لكم فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم
قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على
اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم واجلب بخيله

عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل
مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تد
فعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت
وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية
واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم من
خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا
وضع التذلل على رؤوسكم والقاء التعزز تحت اقدا
مكم وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة
بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان له من كل
امة جنودا واعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا
كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل جعله الله فيه
سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد
وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان
في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة و
الزمه آثام القاتلين الى يوم القيامة الا وقد امعنتم
في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة

ومبارزة للمؤمنين بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر
الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان اللاتي
خدع بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في
حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللا عن سياقه سلسا في قياده
امرا تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبرا
تضايقت الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة سادتكم
وكبرائكم الذين تكبروا عن حسبهم وترفعوا
فوق نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله
ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه فانهم
قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة و
سيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا الله ولا تكونوا لنعمه
عليكم اضدادا ولا لفضله حسادا ولا تطيعوا
الادعياء الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم
بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم اساس
الفسوق واحلاس العقوق اتخذهم ابليس مطايا ضلال
وجندا بهم يصول على الناس وتراجمة ينطق على السنتهم

نفثاً

استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم ونفثاً في أسما
عكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده
فاعتبروا بما أصاب الأمم المستكبرين من قبلكم من
بأس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واستعيذوا بالله
من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو
رخص الله في الكبر لأحد من عباده لرخص فيه لخاصة
أنبيائه وأوليائه ولكنه سبحانه كره إليهم التكابر
ورضي لهم التواضع فألصقوا بالأرض خدودهم
وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا أجنحتهم للمؤ
منين وكانوا قوماً مستضعفين وقد اختبرهم الله
بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم بالمخاوف
ومخضهم بالمكاره ولا تعتبروا الرضا والسخط بالمال
والولد جهلاً بمواقع الفتنة والاختبار في مواضع الغنى
والاقتدار فقد قال سبحانه أيحسبون أنما نمدهم به من
مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون
فإن الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في أنفسهم

واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع جنوبهم

١٧٦

بأوليائه المستضعفين في أعينهم ولقد دخل مو
سى بن عمران ومعه أخوه هارون عليهما السلام على فرعون
وعليهما مدارع الصوف وبأيديهم العصي فشرطا له إن أسلم
بقاء ملكه ودوام عزه فقال ألا تعجبون من هذين يشرطان
لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال الفقر و
الذل فهلا ألقي عليهما أساورة من ذهب إعظاماً
للذهب وجمعه واحتقاراً للصوف ولبسه ولو أراد الله
سبحانه بأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذهبان
ومعادن العقيان ومغارس الجنان وأن يحشر
معهم طير السماء ووحوش الأرضين لفعل ولو فعل
لسقط البلاء وبطل الجزاء واضمحلت الأنباء ولما
وجب للقابلين أجور المبتلين ولا استحق المؤمنون ثوا
ب المحسنين ولا لزمت الأسماء معانيها ولكن الله سبحانه
جعل رسله أولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى
الأعين من حالاتهم مع قناعة تملأ القلوب والعيون غنى
وخصاصة تملأ الأبصار والأسماع أذى ولو كانت

لا تضام لا تظلم

الأنبياء أهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك
تمد نحوه أعناق الرجال وتشد إليه عقد الرحال
لكان ذلك أهون على الخلق في الاعتبار وأبعد لهم من
الاستكبار ولآمنوا عن رهبة قاهرة لهم أو رغبة
مائلة بهم فكانت النيات مشتركة والحسنات
مقتسمة ولكن الله سبحانه أراد أن يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة
لأمره والاستسلام لطاعته أمورا له خاصة لا تشو
بها من غيرها شائبة وكلما كانت البلوى والاختبار
أعظم كانت المثوبة والجزاء أجزل ألا ترون
أن الله سبحانه اختبر الأولين من لدن آدم صلى
الله عليه وآله إلى الآخرين من هذا العالم بأحجار لا
تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا تبصر فجعلها بيته الحرام
الذي جعله للناس قياما ثم وضعه بأوعر بقاع
الأرض حجرا وأقل نتائق الدنيا مدرا وأ
ضيق بطون الأودية قطرا بين جبال خشنة

ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكوا
بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم أمر آدم وولده أن يثنوا
أعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع أسفارهم وغاية
لملقى رحالهم تهوي إليه ثمار الأفئدة من مفاوز قفار سحيقة
ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار منقطعة حتى يهزوا
مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على أقدامهم
شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم وشوهوا
بإعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا
واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا جعله الله تعالى سببا لرحمته و
وصلة إلى جنته ولو أراد سبحانه أن يضع بيته الحرام
ومشاعره العظام بين جنات وأنهار وسهل
وقرار جم الأشجار داني الثمار ملتف البنى متصل
القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وأرياف
محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق
عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف
البلاء ولو كانت الأساس المحمول عليها والأحجار

المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمرا
ونور وضياء لخفف ذلك مصادعة الشك في الصدور
ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج
الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده بانواع
الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب
المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل في
نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبا
با ذللا لعفوه فالله الله في عاجل البغي وآجل و
خامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة
ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب
الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا
تشوي احدا لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن
ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات و
الزكوات ومجاهدة الصيام في الايام المفروضات
تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا
لنفوسهم وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم

لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب توا
ضعا والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحو
ق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة
من صرف ثمرات الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة
والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر
وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من
العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن علة تحتمل
تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم
فانكم تتعصبون لامر ما يعرف له سبب ولا علة اما
ابليس فتعصب على آدم لاصله وطعن عليه في خلقته
فقال انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم
فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا و
اولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية
فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الافعال ومحاسن
الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب
ويعاسيب القبائل بالاخلاق الرغيبة والاحلام
الراسخة العقول

العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا
لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطا
عة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف
عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم
للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا ما نزل
بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم
الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم واحذروا
ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فا
لزموا كل امر لزمت العزة به حالهم وزاحت
الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت
النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الا
جتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها
والتواصي بها واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واو
هن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدا
بر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال
الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص

٧٧

والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد
بلاء واضيق اهل الدنيا حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا
فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح
الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في
امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى اذا راى الله جد
الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من
خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز
مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وائمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله تعالى لهم
ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا
حيث كانت الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب
معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة
والبصائر نافذة والعزائم واحدة الم يكونوا اربابا
في اقطار الارضين وملوكا على رقاب العالمين فانظروا
الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة
وتشتتت الالفة واختلفت الكلمة والافئدة وتشعبوا

غضاره: نیکو عیش شدن

مختلفين ومتفرقين متحاربين قد خلع الله تعالى
عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي
قصص اخبارهم فيكم عبرًا للمعتبرين منكم واعتبروا
بحال ولد اسماعيل وبني اسحق وبني اسرائيل عليهم
السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه
الامثال تأملوا امرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي
كانت الاكاسرة والقياصرة اربابا لهم يحتازونهم
عن ريف الافاق وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت
الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة
مساكين اخوان دبر ووبر اذل الامم دارا و
اجدبهم قرارا لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون بها
ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة
والايدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء ازل
واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة
وارحام مقطوعة وغارات مشنونة فانظروا
الى مواقع نعم الله تعالى عليهم حين بعث اليهم رسولا

عالة: جمع عائل

شیح: درمنه

فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته الفتهم كيف
نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم
جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها
فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم
الحال الى كنف عز غالب وتعطفت الامور عليهم في ذرى
ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين
يملكون الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام
فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم
صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة
وثلمتم حصن الله تعالى المضروب عليكم باحكام الجاهلية
وان الله سبحانه قد امتن على جماعة هذه الامة فيما عقد
بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها
ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم
بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون من الاسلام

غمز: بجنبانیدن

صفات: سنگ سخت

الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذى
وضعه الله تبارك وتعالى لكم حرما في ارضه وامنا بين
خلقه وانكم ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر
ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار
ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله تعالى
بينكم وان عندكم الامثال من بأس الله تعالى وقوارعه
وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلا باخذه وتهاونا ببطشه وياسا من بأسه
فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضي بين ايديكم
الا لتركهم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن
السفهاء لركوب المعاصي والحلماء لترك التناهي الا
وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وا
متم احكامه الا وقد امرني الحق عز وجل بقتال اهل
البغي والنكث والفساد في الارض فاما الناكثون فقد

٢٧٩

قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت واما المارقة فقد
دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة
سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
اهل البغي ولئن اذن الله تعالى في الكرة عليهم لاديلن
منهم الا ما يتشذر في اطراف الارض تشذرا انا وضعت
بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر
وقد علمتم موضعي من رسول الله صلى الله عليه وآله بالقرابة
القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في حجره وانا وليد يضمني
الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني
عرفه وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة
في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله تعالى به صلوات
الله عليه وسلامه من لدن كان فطيما اعظم ملك من
ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم
ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل اثر
امه ويرفع لي في كل يوم علما من اخلاقه ويأمرني
بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه

ولا يراه غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام
غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة وأنا ثالثهما
لأرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح الوحي النبوة
ولقد سمعت رنة الشيطان لعنه الله حين نزل الوحي
(الصوت والصياح)
عليه فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا الشيطان
قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى
إلا أنك لست بنبي ولكنك وزير وإنك لعلى خير
ولقد كنت معه عليه السلام لما أتاه الملأ من قريش
فقالوا يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك
ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا إليه
علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب
فقال لهم صلى الله عليه وما تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة
حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال عليه السلام إن
الله على كل شيء قدير فإن فعل الحق عز وجل ذلك لكم أتؤمنون
وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون
وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وإن فيكم من يطرح

قليب چاه

في القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال صلى الله عليه
يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر و
تعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي
بين يدي بإذن الله عز وجل فوالذي بعثه بالحق
لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد و
قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها على
منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم
إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها فليأتك نصفها
كأعجب إقبال وأشده دويا فكادت تلتف برسول
الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا
النصف فليرجع إلى نصفه كما كان فأمره صلى الله عليه
وآله فرجع فقلت أنا لا إله إلا الله إني أول مؤمن بك
يا رسول الله وأول من آمن بأن الشجرة فعلت
ما فعلت بأمر الله تصديقا لنبوتك وإجلالا لكلمتك
فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه

(مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله)

(ويبقى نصفها فأمرها بذلك فأقبل إليه النصف)

وهل يصدق فيك في أمرك إلا الأمثل هذا ابعونني وإني
لمن قوم لا يأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما
الصديقين وكلامهم كلام الأبرار عمار الليل و
منار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله
وسنن رسوله لا يستكبرون ولا يعلون ولا يغلون
ولا يفسدون قلوبهم في الجنان وأجسادهم في العمل
ساقطة من نسخة كتبت على عهد المصنف
٢٣٨ رضي الله عنه وأرضاه ومن كلام له عليه السلام
قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من
عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها الخروج
الى ينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد أن
كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام
يا ابن عباس ما يريد عثمان أن يجعلني إلا جملا نا
ضحا بالغرب أقبل وأدبر بعث إلي أن أخرج
ثم بعث إلي أن أخرج والله لقد دفعت عنه
حتى خشيت أن أكون آثما

ومن كلام له عليه السلام
٢٣٩ يحث فيه أصحابه على الجهاد والله مستأديكم
شكره ومورثكم أمره وممهلكم في مضمار محدود
لتتنازعوا سبقه فشدوا عقد المآزر واطووا — طر فراهم اوردن
فضول الخواصر لا تجتمع عزيمة ووليمة ما أنقض
النوم لعزائم اليوم وأمحى الظلم لتذاكير الهمم
٢٣٤ ومن كلام له عليه السلام
اقتص فيه ذكر ما جرى منه بعد هجرة النبي عليه السلام
ثم لحاقه به فجعلت أتبع مأخذ رسول — بكسر اللام
الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت
إلى العرج في كلام طويل قوله عليه السلام
فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى إلى غايتي
الإيجاز والفصاحة وأراد أنني كنت أعطى
خبره عليه السلام من بدء خروجي إلى أن
انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه
الكناية العجيبة
٢٣٥ ومن خطبة له عليه السلام

سر کرد ... اخذ فراگرفتن وشروع کردن ... رفتن

٢٣٥ فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة و
التوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء يرجى قبل
ان يخمد العمل وينقطع المهل وتنقضي المدة
ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ
من نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق
ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى
اجله ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها
عن معاصي الله وقادها بزمامها الى طاعة
الله

٢٣٦ ومن خطبة له عليه السلام
في شان الحكمين وذم اهل الشام

جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب
وتلقطوا من كل شوب ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب
ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على
يديه ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا الذين
تبوؤا الدار الا وان القوم اختاروا لانفسهم
اقرب القوم مما تحبون وانكم اخترتم لانفسكم

اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله
بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم
وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطا
بمسيره غير مستكره وان كان كاذبا فقد لزمته
التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد
الله بن عباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي
الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفا
تكم ترمى

٢٣٧ ومن خطبة له عليه السلام
يذكر فيها آل محمد عليهم السلام

هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم
وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق
ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام ولائج الا
عتصام بهم عاد الحق في نصابه وانزاح الباطل
عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا لعقل
وعاية ورعاية لا عقل سماع ورواية وان رواة
العلم كثير ورعاته قليل

من خطبة امير المؤمنين صلوات الله

بسم الله الرحمن الرحيم

باب المختار من كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلم
ورسائله إلى أعدائه وأمراء بلاده ويدخل في ذلك
ما اختير من عهوده إلى عماله ووصاياه لأهله وأصحابه

ومن كتاب له عليه السلم
إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة
من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة
الأنصار وسنام العرب أما بعد فإني أخبركم
عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه إن الناس طعنوا
عليه فكنت رجلا من المهاجرين أكثر استعتابه
وأقل عتابه وكان طلحة والزبير أهون سيرهما

فيه الوجيف وأرفق حدائهما العنيف وكان من
عائشة فيه فلتة غضب فأتيح له قوم قتلوه وبايعني الناس غير
مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا أن
دار الهجرة قد قلعت بأهلها وقلعوا بها وجاشت
جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فأسرعوا إلى
أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله

ومن كتاب له عليه السلم إليهم بعد فتح البصرة
وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن
ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد
سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم

ومن كتاب له عليه السلم كتبه لشريح بن
الحارث قاضيه وروي أن شريح بن الحارث
قاضي أمير المؤمنين عليه السلم اشترى على عهده دارا
بثمانين دينارا فبلغه عليه السلم ذلك فاستدعى شريحا
وقال له بلغني أنك ابتعت دارا بثمانين
دينارا وكتبت كتابا وأشهدت شهودا فقال شريح

قد كان ذلك يا امير المؤمنين فنظر اليه عليه السلم
نظر مغضب ثم قال له يا شريح اما انه سياتيك من
لا ينظر في كتابك ولا يسالك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصا
ويسلمك الى قبرك خالصا فانظر يا شريح لا تكون ابتعت
هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير
حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة
اما انك لو كنت اتيتني عند شرائك ما اشتريت
لكتبت لك كتابا على هذه النسخة فلم ترغب في شرى
هذه الدار بدرهم فما فوقه والنسخة هذه
هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد ازعج للرحيل
اشترى منه دارا من دار الغرور من جانب الفانين وخطة
الهالكين وتجمع هذه الدار حدود اربعة الحد الاول
ينتهي الى دواعي الآفات والحد الثاني ينتهي الى دواعي
المصيبات والحد الثالث ينتهي الى الهوى المردي
والحد الرابع ينتهي الى الشيطان المغوي وفيه يشرع
باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالامل من هذا المزعج

بالاجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول
في ذل الطلب والضراعة فما ادرك هذا المشتري من درك
فعلى مبلبل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة و
مزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير
ومن جمع المال على المال فاكثر ومن بنا فشيد وزخرف
ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد اشخاصهم
جميعا الى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب
اذا وقع الامر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون
شهد على ذلك العقل اذا خرج من اسر الهوى و
سلم من علائق الدنيا ومن كتاب كتبه عليه السلم
الى بعض امراء جيشه فان عادوا الى ظل الطاعة
فذاك الذي نحب وان توافت الامور بالقوم الى الشقاق
والعصيان فانهد بمن اطاعك الى من عصاك واستغن
بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فان المتكاره مغيبه
خير من مشهده وقعوده اغنى من نهوضه
ومن كتاب له عليه السلم الى معوية

ضراعة فروتنی

تقاعس باز ایستادن

انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان
على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان يختار ولا
للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والا
نصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان
ذلك لله رضى فان خرج عن امرهم خارج بطعن
او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه
على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى
ولعمرى يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدن
نى ابرأ الناس من دم عثمان ولتعلمن انى كنت
فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك

ومن كتاب منه عليه السلام اليه ايضا

اما بعد فقد اتتنى منك موعظة محبرة نمقتها
بضلالك وامضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ
ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه
الهوى فاجابه وقاده الضلال فاتبعه فهجر
لاغطا وضل خابطا

ومن هذا الكتاب

لانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف
فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروى فيها
مداهن

ومن كتاب له عليه السلام

الى جرير بن عبد الله البجلى لما ارسله الى معوية
اما بعد فاذا اتاك كتابى هذا فاحمل معوية على الفصل
وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب مجلية او سلم
مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم
فخذ بيعته

ومن كتاب له عليه السلام

الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا
وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا
العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل
وعر واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على
الذب عن حوزته والرمى من وراء حرمته مؤمننا
يبغى بذلك الاجر وكافرنا يحامى عن الاصل ومن اسلم من
قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم

دونه فهو من القتل بمكان امن وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم النا
س قدم اهل بيته فوقى بهم اصحابه حر السيوف
والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل
حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم موتة واراد
من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة
ولكن آجالهم عجلت ومنيته اخرت فيا عجبا للدهر
اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي
التي لا يدلي احد بمثلها الا ان يدعي مدع ما لا اعرفه
ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما
ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني نظرت
في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك
ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم عن
قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا
جبل ولا سهل الا انه طلب يسوءك وجدانه وزور لا
يسرك لقيانه والسلم على اهله

١٢

ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

وكيف انت صانع اذا تكشفت عنك جلابيب ما انت فيه
من دنيا قد تبهجت بزينتها وخدعت بلذتها دعتك
فاجبتها وقادتك فاتبعتها وامرتك فاطعتها وانه
يوشك ان يقفك واقف على ما لا ينجيك منه مجن
فاقعس عن هذا الامر وخذ اهبة الحساب وشمر
لما قد نزل بك ولا تمكن الغواة من نفسك والا
تفعل اعلمك ما اغفلت من نفسك فانك مترف
قد اخذ الشيطان منك مأخذه وبلغ فيك امله
وجرى منك مجرى الروح والدم ومتى كنتم يا معوية
ساسة الرعية وولاة امر الامة بغير قدم سابق ولا
شرف باسق ونعوذ بالله من لزوم سوابق
الشقاء واحذرك ان تكون متماديا في غرة
الامنية مختلف العلانية والسريرة وقد دعوت
الى الحرب فدع الناس جانبا واخرج الي واعف
الفريقين عن القتال لتعلم اينا المرين على قلبه والمغطى
المغطوب

على بصيرة فأنا أبو حسن قاتل جدك وخالك و
أخيك شدخا يوم بدر وذلك السيف معي وبذلك
القلب ألقى عدوي وما استبدلت دينا ولا استحدثت
نبيا وإني لعلى المنهاج الذي تركتموه طائعين ودخلتم
فيه مكرهين وزعمت أنك جئت ثائرا بعثمان ولقد
علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك إن كنت
طالبا فكأني قد رأيتك تضج من الحرب إذا عضتك
ضجيج الجمال بالأثقال فكأني بجماعتك تدعوني جزعا
من الضرب المتتابع والقضاء الواقع ومصارع بعد
مصارع إلى كتاب الله وهي كافرة جاحدة أو مبايعة
حائدة. ومن وصية له عليه السلام وصى بها
جيشا بعثه إلى العدو. فإذا نزلتم بعدو أو نزل
بكم فليكن معسكركم في قبل الأشراف أو سفاح الجبال
أو أثناء الأنهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا و
لتكن مقاتلتكم من وجه واحد أو اثنين واجعلوا
لكم رقباء في صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم

العدو من مكان مخافة أو أمن واعلموا أن مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم وإياكم والتفرق
فإذا نزلتم فانزلوا جميعا وإذا ارتحلتم فارتحلوا
جميعا وإذا غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا
النوم إلا غرارا أو مضمضة. ومن وصية له عليه السلام
لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثة آلاف
مقدمة له. اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا
منتهى لك دونه ولا تقاتلن إلا من قاتلك وسر
البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر أول
الليل فإن الله جعله سكنا وقدره مقاما لا ظعنا
فأرح فيه بدنك وروح ظهرك فإذا وقفت حين
ينبطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله
فإذا لقيت العدو فقف من أصحابك وسطا ولا تدن
من القوم دنو من يريد أن ينشب الحرب ولا
تباعد عنهم تباعد من يهاب البأس حتى يأتيك أمري
ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والإعذار إليهم
عداوتهم

ومن كتاب له عليه السلام إلى أميرين من أمراء جيشه
وقد أمّرت عليكما وعلى من في حيّزكما مالك بن
الحارث الأشتر فاسمعا له وأطيعا واجعلاه درعا
ومجنّا فإنه ممن لا يخاف وهنه ولا سقطته ولا
بطؤه عما الإسراع إليه أحزم ولا إسراعه إلى
ما البطؤ عنه أمثل ومن وصية له عليه السلام
لعسكره قبل لقاء العدو لا تقاتلوهم حتى يبدؤ
كم فإنكم بحمد الله على حجة وترككم إياهم حتى يبدؤكم
حجة أخرى لكم عليهم فإذا كانت الهزيمة بإذن
الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا
على جريح ولا تهيجوا النساء بأذى وإن شتمن أعراضكم
أو سببن أمراءكم فإنهن ضعيفات القوى والأنفس
والعقول إن كنا لنؤمر بالكف عنهن وإنهن
لمشركات وإن كان الرجل ليتناول المرأة في
الجاهلية بالفهر أو الهراوة فيعيّر بها وعقبه من بعده
وكان عليه السلام يقول إذا لقي العدو محاربا

فهر سنگ مقدار ... مشت

هراوة عصا

الأعناق

اللهم إليك أفضت القلوب ومدّت الأعناق
وشخصت الأبصار ونقلت الأقدام وأنضيت الأبدان
اللهم قد صرّح مكتوم الشنآن وجاشت مراجل الأضغان
اللهم إنا نشكو إليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت
أهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير
الفاتحين وكان عليه السلام يقول لأصحابه
عند الحرب لا تشتدّن عليكم فرّة بعدها
كرّة ولا جولة بعدها حملة وأعطوا السيوف حقو
قها ووطّئوا للجنوب مصارعها واذمروا أنفسكم
على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي وأميتوا
الأصوات فإنه أطرد للفشل والذي فلق الحبة
وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا وأسرّوا
الكفر فلما وجدوا عليه أعوانا أظهروه
ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا عن كتابه
وأما طلبك إلى الشام فإني لم أكن لأعطيك اليوم
ما منعتك أمس وأما قولك إن الحرب قد أكلت
العرب

شا

لا احشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق
فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار وانما سوا
انوبابى الحرب والرجال فلست بامضى على الشك منى
على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل
العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف
فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب
ولا ابو سفيان كابى طالب ولا المهاجر كالطليق
ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن
كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى فى نار
جهنم وفى ايدينا بعد فضل النبوة التى اذللنا بها
العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب
فى دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها
كنتم ممن دخل فى الدين اما رغبة واما رهبة على حين
فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون
الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا
ولا على نفسك سبيلا والسلام ومن كتاب له عليه السلام

١٢٦

الى عبد الله بن العباس وهو عامله على البصرة
واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن فحادث
اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن
قلوبهم وقد بلغنى تنمرك لبنى تميم وغلظتك عليهم
وان بنى تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم آخر
وانهم لم يسبقوا بوغم فى جاهلية ولا اسلام
وان لهم بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن مأجورون
على صلتها ومأزورون على قطيعتها
فاربع ابا العباس رحمك الله فيما جرى على يدك و
لسانك من خير وشر فانا شريكان فى ذلك وكن عند
صالح ظنى بك ولا يفيلن رايى فيك والسلام
ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله
اما بعد فان دهاقين اهل بلدك شكوا منك قسوة و
غلظة واحتقارا وجفوة فنظرت فلم ارهم اهلا
لان يدنوا لشركهم ولا ان يقصوا ويجفوا لعهدهم
فالبس لهم جلبابا من اللين تشوبه بطرف من الشدة

وداول لهم بين القسوة والرأفة وامزج لهم بين
التقريب والإدناء والإبعاد والإقصاء

ومن كتاب له عليه السلام إلى زياد بن
أبيه وهو خليفة عبد الله بن العباس على البصرة
وعبد الله عامل أمير المؤمنين عليه السلام يومئذ عليها وعلى كور
الأهواز وفارس وكرمان وإني أقسم بالله قسماً
صادقاً لئن بلغني أنك خنت من فيء المسلمين شيئاً صغيراً
أو كبيراً لأشدن عليك شدة تدعك قليل الوفر
ثقيل الظهر ضئيل الأمر والسلام

ومن كتاب له عليه السلام إليه أيضاً
فدع الإسراف مقتصداً (متوسطاً) واذكر في اليوم غداً وأمسك
من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليوم حا
جتك أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده أترجوا صح
من المتكبرين وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه
الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين وإنما
المرء مجزي بما أسلف وقادم على ما قدم والسلام

ومن كتاب له عليه السلام
إلى عبد الله بن العباس وكان يقول ما انتفعت بكلام
بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله كانتفاعي بهذا
الكلام أما بعد فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن
ليفوته ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك
بما نلت من آخرتك وليكن أسفك على ما فاتك منها
وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحاً وما فاتك منها
فلا تأس عليه جزعاً وليكن همك فيما بعد الموت

ومن وصيته كلامه قاله عليه السلام
قبل موته لما ضربه ابن ملجم لعنه الله وأخزاه وجعل
الجحيم مأواه على سبيل الوصية وصيتي لكم أن لا
تشركوا به شيئاً ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا
سنته أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين
المصباحين وخلاكم ذم أنا بالأمس صاحبكم واليوم
عبرة لكم وغداً مفارقكم إن أبق فأنا ولي دمي وإن
أفن فالفناء ميعادي وإن أعف فالعفو لي قربة

وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله
لكم والله ما فجئني من الموت وارد كرهته ولا طا
لع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد
وما عند الله خير للابرار وقد مضى بعض
هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان فيه هيهنا
زيادة اوجبت تكريره ومن وصيته عليه السلم
كتبها بما يعمل في امواله بعد منصرفه من صفين
هذا ما امر به عبد الله علي بن ابي طالب امير المو
منين في ماله ابتغا وجه الله ليولجني به الجنة و
يعطيني الامنة منها فانه يقوم بذلك
الحسن بن علي ياكل بالمعروف وينفق منه بالمعروف فان حدث بحسن حدث وحسين
حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان
لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي
واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغا
وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه واله

تكريما لحرمته وتشريفا وتشريفا لوصلته ويشترط
على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله و
ينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من نخيل
هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن
كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او
هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات
ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الر
ق وحررها العتق قوله عليه السلم ولا
يبيع من نخلها ودية فان الودية الفسيلة وجمعها
ودي وقوله عليه السلم حتى تشكل ارضها غراسا فهو
من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غرا
س النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي
عرفها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها
ومن وصية له عليه السلم كان يكتبها لمن
يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا منها جملا هاهنا
ليعلم بها انه عليه السلم كان يقيم عماد الحق ويشرع

فسیله درختهای خرد

لأمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها و
جليلها انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له
ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن
منه أكثر من حق الله في ماله فإذا قدمت على الحي
فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امض إليهم
بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا
تخدج بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم و
لي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل
لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه فإن قال قا
ئل لا فلا تراجعه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه
من غير أن تخيفه أو توعده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما
أعطاك من ذهب أو فضة فإن كانت له ماشية أو إبل
فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أتيتها
فلا تدخلها دخول متسلط عليه أو عنيف به ولا
تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها و
اصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن

لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله
في ماله فاقبض حق الله منه فإن استقالك فأقله ثم اخلطها
ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله
في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة و
لا مهلوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من
تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم
فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأمينا
حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب
ثم احدر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله
به فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه ألا يحول بين ناقة
وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها
ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك
وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب و
الظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها
على نبت الأرض إلى جواد الطرق وليروحها في
الساعات وليمهلها عند النطاف والأعشاب حتى

تاتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا
مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله فان ذلك اعظم لاجرك
واقرب لرشدك ومن عهد له عليه السلام
الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة امره بتقوى
الله في سرائر امره وخفيات عمله حيث لا شهيد
غيره ولا وكيل دونه وامره ان لا يعمل بشي في
طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر
ومن لم يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته
فقد ادى الامانة واخلص العبادة وامره ان لا يجبههم
ولا يعضههم ولا يرغب عنهم تفضلا بالامارة
عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على
استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة نصيبا
مفروضا وحقا معلوما وشركا اهل مسكنة
وضعفا ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم
والا تفعل فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة

وبؤسا لمن خصمه عند الله الفقرا والمساكين والسا
ئلون والمدفوعون والغارم وابن السبيل ومن استهان
بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها
فقد احل بنفسه في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى
وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش
الائمة ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن
ابي بكر لما قلده مصر فاخفض لهم جناحك والن
لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة
والنظرة حتى لا يطمع العظما في حيفك لهم ولا ييأس
الضعفا من عدلك عليهم وان الله يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظا
هرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف
فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعا
جل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنيا
هم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا با
فضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا

بما حظي به المترفون وأخذوا منها ما أخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ
والمتجر الرابح أصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم
وتيقنوا أنهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد
لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا
عباد الله الموت وقربه وأعدوا له عدته
فإنه يأتي بأمر عظيم وخطب جليل بخير لا
يكون معه شر أبدا أو شر لا يكون معه خير أبدا
فمن أقرب إلى النار من عاملها وإنكم طرداء الموت إن
أقمتم له أخذكم وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم
من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى
من خلفكم واحذروا نارا قعرها بعيد وحرها
شديد وعذابها جديد ليس فيها رحمة ولا تسمع
فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وإن استطعتم
أن يشتد خوفكم من الله وأن يحسن ظنكم به فا
جمعوا بينهما فإن العبد إنما يكون حسن ظنه بربه

١٩٢

على قدر خوفه من ربه وإن أحسن الناس ظنا بالله
أشدهم خوفا لله واعلم يا محمد بن أبي بكر أني قد وليتك
أعظم أجنادي في نفسي أهل مصر فأنت محقوق أن تخالف على نفسك
وأن تنافح عن دينك ولو لم يكن لك إلا ساعة من الدهر ولا
تسخط الله أحد من خلقه فإن في الله خلفا من غيره
في رضا من
وليس من الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها المؤقت
لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها
لاشتغال واعلم أن كل شيء من عملك تبع لصلاتك

ومن هذا العهد فإنه لا سواء

إمام الهدى وإمام الردى وولي النبي وعدو النبي
ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله إني لا أخاف على
أمتي مؤمنا ولا مشركا أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه
وأما المشرك فيقمعه الله بشركه ولكني أخاف
عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويفعل ما تنكرون ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية
جوابا وهو من محاسن الكتب أما بعد فقد

أتاني كتابك تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى
الله عليه لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحا
به فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء
الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل
التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت
أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت
أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما
أنت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما
للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين
الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم
هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها
من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان على ظلعك و
تعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك
القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظا
فر فإنك لذهاب في التيه رواغ عن القصد ألا ترى
غير مخبر لك لكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا

في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى إذا ا
ستشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول
الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه
أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل
فضل حتى إذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل
الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه
من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب
المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت
به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا
قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا
فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك وأنى يكون
ذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم
أسد الأحلاف ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم
صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة
الحطب في كثير مما لنا وعليكم فإسلامنا ما قد سمع و
جاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو

قوله سبحانه وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض
في كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم
للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا و
الله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة
أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا
عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن
بغيره فالأنصار على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء
حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية
عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة ظاهر عنك
عارها وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تذم فمدحت
وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة
في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه أو مرتابا
بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت
لك منها بقدر ما سنح من ذكرها ثم ذكرت ما كان من

أمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه الكلمة لرحمك منه
فأينا كان أعدى له وأهدى إلى مقاتله أمن بذل له نصرته
فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه و
بث المنون إليه حتى أتى قدره عليه كلا والله لقد
علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا
ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت لأعتذر من أني
كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي
وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد
الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وذكرت أنه
ليس لي ولأصحابي عندك إلا السيف فلقد
أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب
عن الأعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين فلبث
قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من تطلب
ويقرب منك ما تستبعد وأنا مرقل نحوك في جحفل
من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان شديد

وزحام ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت
أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية
بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصا
لها في أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هي من
(حنظلة بن ابو سفيان · وليد بن عتبة · عتبة بن ربيعة)
الظالمين ببعيد ومن كتاب له عليه السلام
إلى أهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم
وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم
ورفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم
فإن خطت بكم الأمور المردية وسفه الآراء
الجائرة إلى منابذتي وخلافي فها أنا ذا قد
قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن ألجأتموني
إلى المسير إليكم لأوقعن بكم وقعة لا يكون يوم
الجمل إليها إلا كلعقة لاعق مع أني عارف
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه
غير متجاوز متهما إلى بري ولا ناكثا إلى وفي
ومن كتاب له عليه السلام إلى معوية

فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك
وارجع إلى معرفة ما لا تعذر بجهالته فإن للطاعة
أعلاما واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة
(بينة)
وغاية مطلبة يردها الأكياس ويخالفها النكا
كس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في التيه
وغير الله نعمته وأحل به نقمته فنفسك نفسك
(ادرك نفسك)
فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك
أمورك فقد أجريت إلى غاية خسر ومحلة كفر
وإن نفسك قد أولجتك شرا وأقحمتك غيا وأو
ردتك المهالك وأوعرت عليك المسالك
ومن وصيته للحسن عليهما السلام كتبها إليه
بحاضرين بعد منصرفه من صفين من الوالد الفاني
المقر للزمان المدبر العمر المستسلم للدهر الذام
للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا
إلى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل من
قد هلك غرض الأسقام ورهينة الأيام ورمية

ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور
وغريم المنايا وأسير الموت وحليف الهموم
وقرين الأحزان ونصب الآفات وصريع
الشهوات وخليفة الأموات أما بعد فإن
فيما تبينت من إدبار الدنيا عني وجموح الدهر
علي وإقبال الآخرة إلي ما يزعني عن ذكر من سواي ورع وردع
والاهتمام بما ورائي غير أني حيث تفرد بي دون ومنعني
هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني عن
هواي وصرح لي محض أمري فأفضى بي إلى جد
لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجد
تك بعضي بل وجدتك كلي حتى كأن شيئا لو أصابك
أصابني وكأن الموت لو أتاك أتاني فعناني من أمرك
ما يعنيني من أمر نفسي فكتبت إليك كتابي هذا مستظهرا
به إن أنا بقيت لك أو فنيت فإني أوصيك بتقوى
الله أي بني ولزوم أمره وعمارة قلبك بذكره
والاعتصام بحبله وأي سبب أوثق من سبب بينك

وبين الله إن أنت أخذت به أحي قلبك بالمو
عظة وأمته بالزهادة وقوه باليقين ونوره
بالحكمة وذلله بذكر الموت وقرره بالفناء و
بصره فجائع الدنيا وحذره صولة الدهر وفحش
تقلب الليالي والأيام واعرض عليه أخبار الماضين
وذكره بما أصاب من كان قبلك من الأولين و
سر في ديارهم وآثارهم فانظر ما فعلوا وعما انتقلوا
أي لم عن الاحبة وأين حلوا ونزلوا فإنك تجدهم انتقلوا عن الأحبة
وحلوا ديار الغربة وكأنك عن قليل صرت كأحدهم
فأصلح مثواك ولا تبع آخرتك بدنياك ودع القول فيما
لا تعرف والخطاب فيما لا تكلف وأمسك عن طريق
إذا خفت ضلالته فإن الكف عند حيرة الضلال
خير من ركوب الأهوال وأمر بالمعروف تكن من
ركوب الأهوال وأمر بالمنكر وتكن من أهله وأنكر
المنكر بيدك ولسانك وباين من فعله بجهدك
وجاهد في الله حق جهاده ولا تأخذك في الله لومة لائم

خصل

وخض الغمرات الى الحق كيف كان وتفقه في التدبير
وعوّد نفسك الصبر على المكروه ونعم الخلق التصبّر
وألجئ نفسك في الأمور كلها الى الهك فإنك تلجئها الى كهف
حريز ومانع عزيز وأخلص في المسألة لربك فإنّ
بيده العطاء والحرمان وأكثر الاستخارة وتفهّم و
صيتي ولا تذهبنّ عنك صفحاً فإنّ خير القول ما نفع
واعلم أنه لا خير في علم لا ينفع ولا ينتفع بعلم
لا يحق تعلمه أي بنيّ إني لما رأيتني قد بلغت
سنّاً ورأيتني ازداد وهناً بادرت بوصيتي إليك
وأوردت خصالاً منها قبل أن يعجل بي أجلي دون
أن أفضي إليك بما في نفسي أن أنقص في رأيي كما
نقصت في جسمي أو يسبقني إليك بعض غلبات الهوى
وفتن الدنيا فتكون كالصعب النفور وإنما قلب
الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالأدب قبل أن يقسو قلبك ويشتغل
لبك لتستقبل بجدّ رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل
بقوة

لان الرسم له ا
كفى لاهل التجارب

199

التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة
الطلب وعوفيت من علاج التجربة فأتاك من ذلك ما
قد كنا نأتيه واستبان لك ما ربما أظلم علينا
فيه أي بنيّ إني وإن لم أكن عمّرت عمر من كان
قبلي فقد نظرت في أعمالهم وفكرت في أخبارهم
وسرت في آثارهم حتى عدت كأحدهم بل كأني
بما انتهى إليّ من أمورهم قد عمّرت من أولهم إلى
آخرهم فعرفت صفو ذلك من كدره ونفعه من ضرره
فاستخلصت لك من كل أمر نخيلته وتوخيت لك جميله و
صرفت عنك مجهوله ورأيت حيث عناني من أمرك ما
يعني الوالد الشفيق وأجمعت عليه من أدبك أن يكون ذلك
وأنت مقبل العمر مقتبل الدهر ذو نية سليمة ونفس صافية
وأن أبتدئك بتعليم كتاب الله عز وجل وتأويله وشرائع
الإسلام وأحكامه وحلاله وحرامه لا أجاوز ذلك بك إلى
غيره ثم أشفقت أن يلتبس عليك ما اختلف الناس
فيه من أهوائهم وآرائهم مثل الذي التبس عليهم فكان إحكام
ذلك

وفي نسخة
كهف حصين

على ما كرهت من تنبيهك له أحب إليّ من إسلامك
لا آمن إلى أمر لا آمن عليك فيه الهلكة ورجوت أن يوفقك الله
فيه لرشدك وأن يهديك لقصدك فعهدت إليك
وصيتي هذه والسلم واعلم يا بني أن أحب ما أنت آخذ
به إليّ من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه
الله عليك والأخذ بما مضى عليه الأولون من آبائك
والصالحون من أهل بيتك فإنهم لم يدعوا أن نظروا
لأنفسهم كما أنت ناظر وفكروا كما أنت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك إلى الأخذ بما عرفوا والإمساك
عما لم يكلفوا فإن أبت نفسك أن تقبل ذلك دون
أن تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم
وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات
وابدأ قبل نظرك في ذلك بالاستعانة بإلهك عليه والرغبة
إليه في توفيقك وترك كل شائبة أولجتك في
شبهة أو أسلمتك إلى ضلالة فإذا أيقنت أن قد
صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك

في ذلك همًّا واحدًا فانظر فيما فسرت لك وإن أنت
لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك
وفكرك فاعلم إنك إنما تخبط العشواء أو تتورط
الظلماء وليس طالب الدين من خبط أو خلط والإ
مساك عن ذلك أمثل فتفهم يا بني وصيتي واعلم أن
مالك الموت هو مالك الحياة وأن الخالق هو المميت وأن
المفني هو المعيد وأن المبتلي هو المعافي وأن الدنيا لم تكن
لتستقر إلا على ما جعلها الله عليه من النعماء والابتلاء
والجزاء في المعاد أو ما شاء مما لا نعلم فإن أشكل عليك شيء أشكل
من ذلك فاحمله على جهالتك به فإنك أول ما خلقت
جاهلاً ثم علمت وما أكثر ما تجهل من الأمر ويتحير
فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد ذلك فاعتصم
بالذي خلقك ورزقك وسواك وليكن له تعبدك وإليه
رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني أن أحدا لم ينبئ
عن الله سبحانه كما أنبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله
فارض به رائدا وإلى النجاة قائدا فإني لم آلك

نصيحة وإنك لم تبلغ في النظر لنفسك وإن اجتهدت
مبلغ نظري لك واعلم يا بني أنه لو كان لربك
شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه
ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد
كما وصف نفسه لا يضاده في ملكه أحد ولا
يزول أبدا ولم يزل أول قبل الأشياء بلا أو
لية وآخر بعد الأشياء بلا نهاية عظم أن تثبت
ربوبيته بإحاطة قلب أو بصر فإذا عرفت ذلك
فافعل كما ينبغي لمثلك أن يفعله في صغر خطره
وقلة مقدرته وكثرة عجزه وعظيم حاجته
إلى ربه في طلب طاعته والرهبة من عقوبته
والشفقة من سخطه فإنه لم يأمرك إلا بحسن ولم
ينهك إلا عن قبيح يا بني إني قد أنبأتك عن الدنيا
وحالها وزوالها وانتقالها وأنبأتك عن الآ
خرة وما أعد لأهلها فيها وضربت لك الأمثال
فيها لتعتبر بها وتحذو عليها إنما مثل من خبر

تثبت
الآخرة
الآخرة

الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فأموا
منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق و
فراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا
سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشيء من
ذلك ألما ولا يرون نفقة مغرما ولا شيء أحب إ
ليهم مما قربهم من منزلهم وأدناهم من محلتهم ومثل من
اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم
إلى منزل جديب فليس شيء أكره إليهم ولا أفظع عند
هم من مفارقة ما كانوا فيه إلى ما يهجمون عليه ويصيرون إليه
يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فأ
حبب لغيرك ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها
ولا تظلم كما لا تحب أن تظلم وأحسن كما تحب أن
يحسن إليك واستقبح من نفسك ما تستقبح من غيرك
وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا
تعلم وإن قل ما تعلم ولا تقل ما لا تحب أن يقال فيك
واعلم أن الإعجاب ضد الصواب وآفة الألباب فاسع

في كل حال ولا تكن خازناً لغيرك فاذا انت هديت لقصدك
فكن اخشع ما تكون لربك واعلم ان امامك طريقاً
ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه
عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة
الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل
ذلك وبالاً عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل
لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غداً حيث
تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم
من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم
عسرتك واعلم ان امامك عقبة كؤوداً المخف
فيها احسن حالاً من المثقل والمبطئ فيها اقبح
حالاً من المسرع وان مهبطها بك لا محالة على
جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ
المنزل قبل حلولك فليس بعد الموت مستعتب ولا
الى الدنيا منصرف واعلم ان من بيده خزائن

السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل
لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وتسترحمه
ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبه عنك و
لم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك ان اسأت
من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث الفضيحة
ولم يشدد عليك في قبول الانابة ولم يناقشك بالجريمة
ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب
حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك
عشراً وفتح لك باب المتاب فاذا انت ناديته
سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه
بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك
واستكشفته كروبك واستعنته على امورك و
سألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه
غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الا
رزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك
فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب

الحجة واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطا
اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت
عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل و
اجزل لعطاء الامل وربما سألت الشيء فلم تؤتاه و
اوتيت خيرا منه عاجلا او اجلا او صرف عنك لما هو
خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك
لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك
جماله وينفى عنك وباله والمال لا يبقى لك ولا تبقى له
واعلم انك انما خلقت للاخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحيوة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق
الى الاخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه
ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت
على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك
يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي بعد
الموت اليه حتى ياتيك وقد اخذت منه حذرك
سلاحك

وشدد لك ان ذلك واياك ان تغتر
بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأ
ك الله عنها ونعت لك نفسها وتكشفت لك عن
مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية
يهر بعضها بعضا وياكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت
عقولها وركبت مجهولها سروح عاهة بواد وعث
ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا
طريق العمى واخذت بابصارهم عن منار الهدى فتاهوا
في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت
بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام
كان قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق
واعلم ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسا
ربه وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان
مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ املك ولن
تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب

وأجمل في المكتسب فإنه رب طلب قد جرّ
إلى حَرَب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل
مجمل بمحروم وأكرم نفسك عن كل دنيّة وإن سا
قتك إلى الرغائب فإنك لن تعتاض بما تبذل من
نفسك عوضاً ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّاً
وما خير خير لا يوجد إلا بشرّ ويسر لا ينال إلا بعسر
وإياك أن توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل
الهلكة وإن استطعت ألا يكون بينك وبين الله
ذو نعمة فافعل فإنك مدرك قسمك وآخذ سهمك
وإن اليسير من الله أكرم وأعظم من الكثير
من خلقه وإن كان كلٌّ منه وتلافيك ما فرط من صمتك
أيسر من إدراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الو
عاء بشدّ الوكاء وحفظ ما في يديك أحبّ إليّ من طلب
ما في يد غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب إلى
الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور
والمرء أحفظ لسرّه وربّ ساعٍ فيما يضرّه من

بحرفة ليكتسب والمراد بها الفقر بذكر الملزوم وإرادة لازمه

اكثر أهجر ومن تفكّر أبصر قارن أهل الخير تكن
منهم وباين أهل الشرّ تبن عنهم بئس الطعام الحرام
وظلم الضعيف أفحش الظلم إذا كان الرفق خرقاً كان
الخرق رفقاً ربما كان الدواء داءً والداء دواءً وربما
نصح غير الناصح وغشّ المستنصح وإياك والاتكال على
المنى فإنها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير
ما جرّبت ما وعظك بادر الفرصة قبل أن تكون غصّة
ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد
إضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل أمر عاقبة
سوف يأتيك ما قدّر لك التاجر مخاطر وربّ يسير
أنمى من كثير لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين
ساهل الدهر ما ذلّ لك قعوده ولا تخاطر بشيء
رجاء أكثر منه وإياك أن تجمح بك مطية اللجاج
احمل نفسك من أخيك عند صرمه على الصلة وعند
صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على
البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدّته [illegible]

إذا كان الرفق خرقاً كان الخرق رفقاً

لا خير في معين مهين

لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك

على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له
عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك
في غير موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو
صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة
حسنة كانت ام قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار
جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غا
لظك فانه يوشك ان يلين لك وخذ على عدوك با
الفضل فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة
(افضالا عليه)
اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليها
ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق
ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك
وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا
يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد
فيك ولا يكونن اخوك اقوى على قطيعتك منك
على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الا
حسان ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في

فانّ لك من دنياك ما اصلحت به مثواك

مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم
يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق
يطلبك فان انت لم تاته اتاك ما اقبح الخضوع
عند الحاجة والجفا عند الغنا انما لك دنياك ما اصلحت
به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت عن يديك فا
جزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما قد
كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه
العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ
بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح
عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين
من ترك القصد جار الصاحب مناسب والصديق
من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب
من قريب وقريب ابعد من بعيد والغريب من لم يكن له
حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على
قدره كان ابقى له واوثق سبب اخذت به سبب
بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك

قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا

صدق روحي له الفداء

قد يكون اليأس إدراكا إذا كان الطمع هلاكا

ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما

أخطأ البصير قصده وأصاب الأعمى رشده أخّر الشر

فإنك إذا شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل

صلة العاقل من أمن الزمان خانه ومن أعظمه أهانه

ليس كل من رمى أصاب إذا تغيّر السلطان تغيّر الزمان سل

عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار إياك

أن تذكر من الكلام ما كان مضحكا وإن حكيت ذلك

عن غيرك وإياك ومشاورة النساء فإن رأيهن

إلى أفن وعزمهن إلى وهن واكفف عليهن من

أبصارهن بحجابك إياهن فإن شدة الحجاب

أبقى عليهن وليس خروجهن بأشد من إدخالك

من لا يوثق به عليهن فإن استطعت أن لا يعرفن

غيرك فافعل ولا تملك المرأة من أمرها ما جاوز

نفسها فإن المرأة ريحانة وليست بقهرمانة

ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها أن تشفع لغيرها

العورة هي الطريق وهو الأنسب من بين معاني الكلمة

سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار صدق عليه السلام

مضحكا ظ

المرأة ريحانة وليست بقهرمانة

وإياك والتغاير في غير موضع غيرة فإن ذلك يدعو

الصحيحة إلى السقم والبريئة إلى الريب واجعل

لكل إنسان من خدمك عملا تأخذه به فإنه أحرى

ألا يتواكلوا في خدمتك وأكرم عشيرتك فإنهم جناحك

الذي به تطير وأصلك الذي إليه تصير ويدك التي

بها تصول أستودع الله دينك ودنياك وأسأله

خير القضاء لك في العاجلة والآجلة والدنيا والآخرة

إن شاء الله تعالى

ومن كتاب له عليه السلام

إلى معوية وأرديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم

بغيك وألقيتهم في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم

بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على أعقابهم

وتولوا على أدبارهم وعولوا على أحسابهم إلا من

فاء من أهل البصائر فإنهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا

إلى الله من موازرتك إذ حملتهم على الصعب وعدلت

بهم عن القصد فاتق الله يا معوية في نفسك وجاذب

الشيطان قيادك فإن الدنيا منقطعة عنك والآخرة قريبة منك

في جيل من الناس أي صنف منهم

منك والسلام. ومن كتاب له عليه السلام
الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة. أما بعد
فإن عيني بالمغرب كتب إلي يعلمني أنه وجه إلى الموسم أناس
من أهل الشام العمي القلوب الصم الأسماع الكمه الأبصار
الذين يلتمسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون
عاجلها بآجل الأبرار المتقين ولن يفوز بالخير إلا عامله
ولا يجزى جزاء الشر إلا فاعله فأقم على ما في يديك
قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع
لسلطانه المطيع لإمامه وإياك وما يعتذر منه
ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا
والسلام. ومن كتاب له عليه السلام إلى محمد بن
أبي بكر لما بلغه توجده من عزله بالأشتر عن مصر ثم
توفي الأشتر في توجهه هناك قبل وصوله إليها
وقد بلغني موجدتك من تسريح الأشتر إلى عملك وإني
لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا

لك في الجد ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لو
ليتك ما هو أيسر عليك مؤونة وأعجب إليك ولاية إن
الرجل الذي كنت وليته أمر مصر كان لنا ناصحا وعلى
عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل أيا
مه ولاقى حمامه ونحن عنه راضون أولاه الله رضوانه
وضاعف الثواب له فأصحر لعدوك وامض على بصيرتك
وشمر لحرب من حاربك وادع إلى سبيل ربك وأكثر الا
ستعانة بالله يكفك ما أهمك ويعنك على ما ينزل بك إن
شاء الله تعالى. ومن كتاب له عليه السلام
في ذكر جيش أنفذه إلى بعض الأعداء وهو جواب كتاب
كتبه إليه أخوه عقيل بن أبي طالب. فسرحت إليه
جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا
ونكص نادما فلحقوه ببعض الطريق وقد طفلت
الشمس للإياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فكان إلا
كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد ما أخذ
منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا

فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سالت عنه من رايي في القتال فان رايي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد ولا وطيء الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم:

فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب الزمان صليب

يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر

اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا

قتل شهيدا

ناصحا

ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الآتي كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسأل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا

ومن كتاب له عليه السلام الى معويه الغاويه عليها ما حاميه

فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله طلبة وعلى عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث كان النصر له والسلم

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر رحمه الله

من عبد الله علي امير المؤمنين

إلى القوم الذين غضبوا لله حين عُصي في أرضه وذُ
هب بحقه فضرب الجور سرادقه على البر والفاجر
والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح إليه ولا منكر يتنا
هى عنه أما بعد فقد بعثت إليكم عبداً من عباد الله لا ينام
أيام الخوف ولا ينكل عن الأعداء ساعات الروع أشد على
الفجار من حريق النار وهو مالك بن الحرث أخو مذحج
فاسمعوا له وأطيعوا أمره فيما طابق الحق فإنه سيف
من سيوف الله لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فإن
أمركم أن تنفروا فانفروا وإن أمركم أن تقيموا فأقيموا
فإنه لا يقدم ولا يحجم ولا يؤخر ولا يقدم إلا عن أمري
وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته
على عدوكم والسلم ومن كتاب له عليه السلام
إلى عمرو بن العاص فإنك جعلت دينك تابعاً لدنيا امرئ ظاهر
غيه مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه
الحليم بخلطته فاتبعت أثره وطلبت فضله اتباع الكلب
للضرغام يلوذ إلى مخالبه وينتظر ما يلقى إليه من فضل

فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق أخذت
أدركت ما طلبت فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان
أجزكما بما قدمتما وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شر لكما
والسلم ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت
ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت
الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت يديك
فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من
حساب الناس والسلم ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض عماله أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي و
عبد الله بن العباس
جعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك
في نفسي لمواساتي وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما ر
أيت الزمان على ابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفا
رقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين
فلا ابن عمك آسيت ولا الأمانة أديت وكأنك لم تكن الله
تريد بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك إنما كنت

وإن تعجزا
وتبقيا

تكيد هذه الأمة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن
فيئهم فلما أمكنتك الشدة في خيانة الأمة أسرعت
الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما
قدرت من أموالهم المصونة لأراملهم وأيتامهم
اختطاف الذئب الأزل دامية المعزى الكسيرة
فحملته إلى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم
من أخذه كأنك لا أبا لغيرك حدرت على أهلك
تراثك من أبيك وأمك فسبحان الله أما تؤمن بالمعاد
أو ما تخاف من نقاش الحساب أيها المعدود كان عند
نا من ذوي الألباب كيف تسيغ طعاما وشرابا وأنت
تعلم أنك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الإماء
وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين
الذين أفاء الله عليهم هذه الأموال وأحرز بهم هذه البلاد
فاتق الله واردد إلى هؤلاء القوم أموالهم فإنك إن لم
تفعل ثم أمكنني الله منك لأعذرن إلى الله فيك
ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربت به أحدا إلا دخل

النار ووالله لو أن الحسن والحسين فعلا مثل
الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني
بإرادة حتى آخذ الحق منهما وأزيح الباطل عن مظلمتهما
وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من
أموالهم حلال لي أتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا
فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت
عليك أعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة
ويتمنى المضيع الرجعة ولات حين مناص والسلم

ومن كتاب له عليه السلام إلى عمر بن أبي سلمة
المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل
النعمان بن عجلان الزرقي مكانه أما بعد فإني
قد وليت النعمان بن عجلان البحرين ونزعت
يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد أحسنت الو
لاية وأديت الأمانة فأقبل غير ظنين ولا ملوم ولا
متهم ولا مأثوم فلقد أردت المسير إلى ظلمة أهل
الشام وأحببت أن تشهد معي فإنك ممن أستظهر به

على جهاد العدو وإقامة عمود الدين ومن كتاب له عليه السلام
إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على أردشير
خرة بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت
إلهك وأغضبت إمامك إنك تقسم في المسلمين الذي
حازته رماحهم وخيولهم وأريقت عليه دماؤهم
فيمن اعتامك من أعراب قومك فوالذي فلق الحبة
وبرأ النسمة لئن كان ذلك حقا لتجدن بك علي هوا
نا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك
ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الأخسرين
أعمالا ألا وإن حق من قبلك وقبلنا من المسلمين
في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصد
رون عنه والسلام ومن كتاب له عليه السلام
إلى زياد بن أبيه وقد بلغه أن معوية كتب إليه يريد
خديعته باستلحاقه وقد عرفت أن معوية كتب إليك
يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فإنما هو
الشيطان يأتي المؤمن من بين يديه ومن خلفه وعن
يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب
غرته وقد كان من أبي سفيان في زمن عمر بن
الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نز
غات الشيطان لا يثبت بها نسب ولا يستحق
بها إرث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنو
ط المذبذب فلما قرأ زياد قال شهد بها ورب
الكعبة فلم يزل في نفسه حتى ادعاه معوية
قوله عليه السلام كالواغل المدفع الواغل هو الذي
يهجم على الشرب ليشرب معهم وليس منهم فلا يزا
ل مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط
برحل الراكب من قدح أو قعب أو ما أشبه ذلك فهو
أبدا يتقلقل إذا حث ظهره واستعجل سيره
ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف
الأنصاري وهو عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي
إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أما بعد يا ابن
حنيف فقد بلغني أن رجلا من فتية أهل البصرة دعاك

إلى مأدبة فأسرعت إليها تستطاب لك الألوان
وتنقل إليك الجفان وما ظننت أنك تجيب إلى طعام
قوم عائلهم مجفو وغنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه
من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أ
يقنت بطيب وجوهه فنل منه ألا وإن لكل مأموم
إماما يقتدي به ويستضيء بنور علمه ألا وإن إمامكم
قد اكتفى من دنياه بطمريه ومن طعمه بقرصيه ألا
وإنكم لا تقدرون على ذلك ولكن أعينوني بورع
واجتهاد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا
ادخرت من غنائمها وفرا ولا أعددت لبالي
ثوبي طمرا فشحت عليها نفوس قوم وسخت عليها
نفوس آخرين ونعم الحكم الله وما أصنع بفدك
وغير فدك والنفس مظانها في غد جدث تنقطع
في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو
زيد في فسحتها وأوسعت يدا حافرها لأضغطها
الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم

وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم
الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق ولو شئت لاهتديت
الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا
القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى
تخير الأطعمة ولعل بالحجاز واليمامة من لا طمع له في القرص
ولا عهد له بالشبع أو أبيت مبطانا وحولي بطون غرثى
وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل
وحسبك داء أن تبيت ببطنة وحولك أكباد تحن إلى القد
ما أقنع من نفسي بأن يقال لها أمير المؤمنين ولا أشاركهم
في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش فما
خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة
همها علفها أو المرسلة شغلها تقممها تكترش
من أعلافها وتلهو عما يراد أو أترك سدى أو أهمل
أو أجر حبل الضلالة أو أعتسف طريق المتاهة وكأني
بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب
فقد قعد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان

ألا وإن الشجرة البرية أصلب عوداً والروائع
الخضرة أرق جلوداً والنابتات العذية أقوى وقوداً
وأبطأ خموداً وأنا من رسول الله صلى الله عليه كا
الضوء من الضوء والذراع من العضد والله لو تظاهرت العرب
على قتالي لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقا
بها لسارعت إليها وسأجهد في أن أطهر الأرض من
هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة
من بين حب الحصيد إليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك
قد انسللت من مخالبك وأفلت من حبائلك واجتنبت
الذهاب في مداحضك أين القوم الذين غررتهم بمدا
عبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك فها هم ر
هائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصاً مرئياً
وقالباً حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم
بالأماني وأمم ألقيتهم في المهاوي وملوك أسلمتهم
إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء إذ لا ورد ولا
صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك

غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي
إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه
اعزبي عني فوالله لا أذل لك فتستذليني ولا أسلس لك فتقو
ديني وايم الله يميناً أستثني فيها بمشيئة الله لأ
روضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا قد
رت عليه مطعوماً وتقنع بالملح مأدوماً ولأدعن
مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة
من عشبها فتربض ويأكل علي من زاده فيهجع
قرت إذاً عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة
بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس
أدت إلى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها
وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها
افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنو
بهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت

بطول استغفارهم ذنوبهم أولئك حزب الله ألا إن
حزب الله هم المفلحون فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفك
أقراصك ليكون من النار خلاصك ومن كتاب له عليه السلام
إلى بعض عماله أما بعد فإنك ممن أستظهر به
على إقامة الدين وأقمع به نخوة الأثيم وأسد به
لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما أهمك واخلط
الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق
أرفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك إلا الشدة وا
خفض للرعية جناحك وألن لهم جانبك وآس بينهم
في اللحظة والنظرة والإشارة والتحية حتى لا يطمع
العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام
ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام
لما ضربه ابن ملجم لعنه الله أوصيكما بتقوى الله
وألا تبغيا الدنيا وإن بغتكما ولا تأسفا على شيء منها
زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم
خصما وللمظلوم عونا أوصيكما وجميع ولدي وأهلي

ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات
بينكم فإني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذا
ت البين أفضل من عامة الصلاة والصيام الله الله
في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله
الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى
ظننا أنه سيورثهم الله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم
والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك
لم تناظروا والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم و
ألسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل
وإياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيولى عليكم أشراركم ثم تدعون فلا
يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا ألفينكم
تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل أمير المؤمنين
ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي انظروا إذا أنا مت من ضربته
هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فإني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية

وان البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه و
يبديان خلله من يعيبه وقد علمت انك غير مدرك
ما قضي فواته وقد رام اقوام امرا بغير الحق فتاولوا
على الله فاكذبهم فاحذر يوما يغتبط فيه من احمد
عاقبة عمله ويندم من امكن الشيطان من قياده فلم
يجاذبه وقد دعوتنا الى حكم القرآن ولست من اهله
ولسنا اياك اجبنا ولكنا اجبنا القرآن الى حكمه

ومن كتاب له عليه السلام اما بعد فان الدنيا
مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت
حرصا له عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما
نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما
جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت
ما بقي والسلام

ومن كتاب له عليه السلام
الى امرائه على الجيوش
من عبد الله علي امير المومنين
الى اصحاب المسالح اما بعد فان حقا على الوالي ان لا
مواضع السلاح

يغيره على الرعية فضل ناله ولا طول خص به وان
يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوا من عباده وعطفا
على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا
الا في حرب ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم ولا
اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه
وان تكونوا عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت
لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا
تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا
الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي على ذلك
لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له
العقوبة ولا يجد عندي فيها رخصة فخذوا
هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله
به امركم

ومن كتاب له عليه السلام
الى عماله على الخراج
من عبد الله علي امير المومنين الى اصحاب
الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه
لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير

مكن فيما

وان ثوابه كثير ولو لم [يكن فيما] نهى الله عنه من البغي والعد
وان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر
في ترك طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا
لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة و
سفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه
عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا
صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن
احدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال احد من الناس
مصلي ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى
به على اهل الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا
انفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية
معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيله ما استو
جب عليكم فان الله سبحانه قد اصطنع عندنا
وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت
قوتنا ولا قوة الا بالله ومن كتاب له عليه السلم
كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلوة اما بعد فصلوا

فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام صح

بالناس الظهر حين تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر
والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار فيها
فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع
الحاج من عرفات وصلوا بهم العشاء حين يتوارى الشفق
الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف صاحبه
وصلوا بهم صلوة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

ومن عهد له عليه السلم كتبه للاشتر النخعي
النخعي رحمه الله على مصر واعمالها حين اضطرب امر
اميره عليها محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد
كتبه واجمع للمحاسن بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحرث
الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جبوة خراجها وجهاد
عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله
وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه
التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها و
اضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه

رضي الله عنه وارضاه ورحم على جده وبحق مولاي ومولاه روحي فداه

فإنه جل إسمه قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه وأمره
أن يكسر نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فإن النفس
لأمارة بالسوء إلا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك أني
قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك
من عدل وجور وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت
تنظر فيه من أمور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم
وإنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن
عباده فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فا
ملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فإن الشح بالنفس
الإنصاف منها فيما أحبت أو كرهت وأشعر قلبك الرحمة
للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن سبعا
ضاريا تغتنم أكلهم فإنهم صنفان إما أخ لك في الدين
وإما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم
العلل ويؤتى على أيديهم في العمد والخطأ فأعطهم
من عفوك وصفحك مثل الذي تحب أن يعطيك الله من عفوه
وصفحه فإنك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك والله فوق

من ولاك وقد استكفاك أمرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن
نفسك لحرب الله فإنه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه
ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن
إلى بادرة وجدت عنها مندوحة ولا تقولن إني مؤ
مر آمر فأطاع فإن ذلك إدغال في القلب ومنهكة وتقرب
من الغير وإذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو
مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما
لا تقدر عليه من نفسك فإن ذلك يطامن إليك من طماحك
ويكف عنك من غربك ويفيء إليك بما عزب عنك من عقلك
إياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فإن
الله يذل كل جبار ويهين كل مختال أنصف الله وأنصف
الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك
فإنك إلا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه
دون عباده ومن خاصمه الله أدحض حجته وكان
الله حربا حتى ينزع ويتوب وليس شيء أدعى إلى تغيير نعمة
الله وتعجيل نقمته من إقامة على ظلم فإن الله سميع

دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن أحب الأمور
إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضا الرعية
فإن سخط العامة يجحف برضا الخاصة وإن سخط الخا
صة يغتفر مع رضا العامة وليس أحد من الرعية
أثقل على الوالي مؤونة في الرخاء وأقل معونة له في البلا
وأكره للإنصاف وأسأل بالإلحاف وأقل شكرا عند
الإعطاء وأبطأ عذرا عند المنع وأضعف صبرا عند ملمات
الدهر من أهل الخاصة وإنما عمود الدين وجماع المسلمين
والعدة للأعداء العامة من الأمة فليكن صغوك لهم
وميلك معهم وليكن أبعد رعيتك منك وأشنأهم عندك
أطلبهم لمعايب الناس فإن في الناس عيوبا الوالي أحق
من سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فإنما عليك
تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة
ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك
وأطلق عن الناس عقدة كل حقد واقطع عنك سبب كل
وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن إلى تصديق ساع

فإن الساعي غاش وإن تشبه بالناصحين ولا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا
جبانا يضعفك عن الأمور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فإن
البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله
شر وزرائك من كان للأشرار قبلك وزيرا ومن شركهم
في الآثام فلا يكونن لك بطانة فإنهم أعوان الأثمة
وإخوان الظلمة وأنت واجد منهم خير الخلف ممن له
مثل آرائهم ونفاذهم وليس عليه مثل آصارهم وأو
زارهم ممن لم يعاون ظالما على ظلمه ولا آثما على إثمه
أولئك أخف عليك مؤونة وأحسن لك معونة وأحنى
عليك عطفا وأقل لغيرك إلفا فاتخذ أولئك خاصة
لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن آثرهم عندك أقولهم بمر
الحق لك وأقلهم مساعدة فيما يكون منك مما كره الله لأ
وليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع والصق بأهل
الورع والصدق ثم رضهم على أن لا يطروك ولا يبجحوك
بباطل لم تفعله فإن كثرة الإطراء تحدث الزهو وتدني

من العزة ولا يكون المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء
فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا
لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه
واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته
من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عنهم وترك استكرا
هه اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر
يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن
يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به
لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك لمن ساء
بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور
هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت بها الرعية
ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون
الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها
واكثر مدارسة العلماء ومنافثة الحكماء في تثبيت
ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به
الناس قبلك واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها

الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود
الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة
العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية
والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار
واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي
الحاجة والمسكنة وكل قد سمى الله سهمه ووضع على
حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه صلى الله عليه وآله
عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون
الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن و
ليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا
بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به في جهاد عدو
هم ويعتمدون عليه فيما اصلحهم ويكون من وراء
حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف
الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون
من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من
خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار

مرافق جمع مرفق مرفق آنچه بر او تکیه کنند و کارها از آن
فایده باشند

وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم
ويقيمونه من أسواقهم ويكفونهم من الترفق بأيديهم
ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من أهل الحا
جة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي
الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما
يصلحه فولّ من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله
ولإمامك جيبا وأفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب
ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأ
قوياء ممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم
الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة و
السوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء
والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم
تفقد من أمورهم ما يتفقده الوالدان من ولدهما ولا يتفا
قمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفا تعاهد
تهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة
لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا

على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به و
للجسيم موقعا لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس
جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل
عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف
أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو
فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك وإن
أفضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد
وظهور مودة الرعية وإنه لا تظهر مودتهم إلا
بسلامة صدورهم ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم
على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم وترك
استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل
في حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء
منهم فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض
الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم
ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون
غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى غيره ولا تقصرن

دون غاية بلائه ولا يدعونّك شرف امرئٍ الى
أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئٍ الى
أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً واردد الى الله و
رسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من
الأمور فقد قال الله سبحانه لقومٍ أحبّ إرشادهم
يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردّوه الى الله
والى الرسول إن كنتم تؤمنون بالله فالرادّ الى الله
الآخذ بمحكم كتابه والرادّ الى الرسول الآخذ
بسنّته الجامعة غير المفرّقة ثم اختر للحكم بين
الناس أفضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور
ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلّة ولا يحصر
من الفيء الى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على
طمع ولا يكتفي بأدنى فهمٍ دون أقصاه وأوقفهم في
الشبهات وآخذهم بالحجج وأقلّهم تبرّماً بمراجعة
الخصم وأصبرهم على تكشّف الأمور وأصرمهم

عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطراءٌ ولا يستميله
إغراءٌ وأولئك قليلٌ ثم أكثر تعاهد قضائه وافسح له
في البذل ما يزيل علّته وتقلّ معه حاجته الى النا
س وأعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من
خاصّتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك فا
نظر في ذلك نظراً بليغاً فإنّ هذا الدين قد كان أسيراً
في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا ثم
انظر في أمور عمّالك فاستعملهم اختباراً ولا تولّهم
محاباةً وأثرةً فإنهم جماعٌ من شعب الجور والخيانة وتو
خّ منهم أهل التجربة والحياء من أهل البيوتات الصالحة
والقدم في الإسلام المتقدّمة فإنهم أكرم أخلاقاً
وأصحّ أعراضاً وأقلّ في المطامع إشرافاً وأبلغ في عوا
قب الأمور نظراً ثم أسبغ عليهم الأرزاق فإنّ ذلك قوّة
على استصلاح أنفسهم وغنىً لهم عن تناول ما تحت أيديهم
وحجّة عليهم إن خالفوا أمرك أو ثلموا أمانتك ثم تفقّد
أعمالهم وابعث العيون من أهل الصدق والوفاء عليهم فإنّ

تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال الامانة
والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم
بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك اخبار
عيونك اكتفيت بذلك شاهداً فبسطت عليه العقوبة
في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار
التهمة وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في
صلاحه وصلاحهم صلاحاً لمن سواهم ولا صلاح
لمن سواهم الا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج
واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في
استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن
طلب الخراج بغير العمارة اخرب البلاد واهلك العباد
ولم يستقم امره الا قليلاً فان شكوا ثقلاً او علة
او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها
غرق او اجحف بها عطش خففت عنهم بما تر
جو ان يصلح به امرهم ولا يثقلن عليك شي خففت

به المؤونة عنهم فانه ذخر يعودون به عليك في عما
رة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم
وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمداً فضل قو
تهم بما ذخرت عندهم من اجمامك لهم والثقة منهم بما
عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث
من الامور ما اذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه
طيبة انفسهم به فان العمران محتمل ما حملته وانما
يؤتى خراب الارض من اعواز اهلها وانما يعوز
اهلها لاشراف انفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم
بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر ثم انظر في حال كتابك
فول على امورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل
فيها مكائدك واسرارك باجمعهم لوجود صالح
الاخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها
عليك في خلاف لك بحضرة ملا ولا تقصر به الغفلة
عن ايراد مكاتبات عمالك عليك واصدار جواباتها
على الصواب عنك وفيما ياخذ لك ويعطي منك

تصنع خود را آراستن و صنعت نمودن

ولا يضعفن عقداً عقدته لك ولا تعجز عن إطلاق
ما عقد عليك ولا تجهل مبلغ قدر نفسك في الأمور فإن
الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن
اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن
الظن منك فإن الرجال يتعرفون لفراسات الولاة
بتصنعهم وحسن خدمتهم ليس وراء ذلك من
النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين
قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثراً وأعرفهم
بالأمانة وجهاً فإن ذلك دليل على نصيحتك لله
ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من أمورك
رأساً منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها
ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته
ثم استوص بالتجار وذوي الصناعات وأوص بهم
خيراً المقيم منهم والمضطرب بماله والمترفق ببدنه
فإنهم مواد المنافع وأسباب المرافق وجلابها
من المباعد والمطارح في برك وبحرك وسهلك

وجبلك وحيث لا يلتئم الناس لمواضعها ولا يجترؤن
عليها فإنهم سلم لا تخاف بائقته وصلح لا تخشى غائلته
وتفقد أمورهم بحضرتك وفي حواشي بلادك واعلم
مع ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً وشحاً قبيحاً واحتكاراً
للمنافع وتحكماً في البياعات وذلك باب مضرة
للعامة وعيب على الولاة فامنع من الاحتكار فإن رسول
الله صلى الله عليه وآله منع منه وليكن البيع بيعاً سمحاً
بموازين عدل وأسعار لا تجحف بالفريقين
من البائع والمبتاع فمن قارف حكرة بعد نهيك إياه
فنكل وعاقب في غير إسراف ثم الله الله في الطبقة
السفلى من الذين لا حيلة لهم والمساكين والمحتاجين
وأهل البؤسى والزمنى فإن في هذه الطبقة قانعاً ومعتراً
واحفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل
لهم قسماً من بيت مالك وقسماً من غلات صوافي الإسلام
في كل بلد فإن للأقصى منهم مثل الذي للأدنى وكل
قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فإنك

فإنك لا تعذر بتضييع التافه لإحكامك الكثير المهم
ولا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد أمور
من لا يصل إليك منهم من تقتحمه العيون وتحقره الرجال
ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والتواضع فليرفع
إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم
تلقاه فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف
من غيرهم وكل فأعذر إلى الله في تأدية حقه إليه وتعهد
أهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب
للمسألة نفسه وذلك على الولاة ثقيل والحق كله
ثقيل وقد يخففه الله على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا
أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم واجعل
لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و
تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك
وتقعد عنهم جندك وأعوانك من أحراسك وشرطك حتى
يكلمك متكلمهم غير متتعتع فإني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس أمة

موطن ل

نخ ل

لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم
احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والأنف يبسط
الله عليك بذلك أكناف رحمته ويوجب لك ثواب
طاعته وأعط ما أعطيت هنيئا وامنع في إجمال وإعذار
ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة
عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها إصدار حاجات الناس
عند ورودها عليك بما تحرج به صدور أعوانك
وامض لكل يوم عمله فإن لكل يوم ما فيه واجعل
لنفسك فيما بينك وبين الله أفضل تلك المواقيت
وأجزل تلك الأقسام وإن كانت كلها لله إذا صلحت
فيها النية وسلمت منها الرعية وليكن في خاصة ما
تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة
فأعط الله من بدنك في ليلك ونهارك ووف ما
تقربت به إلى الله من ذلك كاملا غير مثلوم ولا منقوص
بالغا من بدنك ما بلغ وإذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن
منفرا ولا مضيعا فإن في الناس من به العلة وله الحاجة

وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني
الى اليمن كيف أصلي بهم فقال صل بهم كصلاة أضعفهم
وكن بالمؤمنين رحيماً وأما بعد هذا فلا تطولن احتجا
بك عن رعيتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة
من الضيق وقلة علم بالأمور والاحتجاب منهم يقطع
عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و
يعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح ويشاب
الحق بالباطل وإنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى
عنه الناس به من الأمور وليست على الحق سمات تعرف بها
ضروب الصدق من الكذب وإنما أنت أحد الرجـ
ـلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في الحق ففيم
احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه
أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك
إذا أيسوا من بذلك مع أن أكثر حاجات الناس إليك
مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف
في معاملة ثم إن للوالي خاصة وبطانة فيهم استئثار

وتطاول وقلة إنصاف في معاملة فاحسم مؤونة
أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال ولا تقطعن لأحد
من حاشيتك وحامتك قطيعة ولا يطمعن منك في
اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب
أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنأ
ذلك لهم دونك وعيبه عليك في الدنيا والآخرة وألز
م الحق من لزمه من القريب والبعيد وكن في ذلك صا
براً محتسباً واقعاً ذلك من قرابتك وخواصك حيث
وقع وابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه فإن مغبة
ذلك محمودة وإن ظنت الرعية بك حيفاً فأصحر لهم
بعذرك واعدل عنك ظنونهم بإصحارك فإن في ذلك إعذا
راً تبلغ فيه حاجتك من تقويمهم على الحق ولا تدفعن
صلحاً دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فإن في الصلح
دعة لجنودك وراحة من همومك وأمناً لبلادك
ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فإن
العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم

واتهم في ذلك حسن الظن وإن عقدت بينك وبين
عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك
بالوفاء وارع ذمتك بالأمانة واجعل نفسك جنة دون
ما أعطيت فإنه ليس من فرائض الله شيء الناس أشد
عليه اجتماعا مع تفرق أهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم
الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما بينهم
دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر
فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا
تختلن عدوك فإنه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي
وقد جعل الله عهده وذمته أمنا أفضاه بين العباد
برحمته وحريما يسكنون إلى منعته ويستفيضون
إلى جواره فلا إدغال ولا مدالسة ولا خداع فيه
ولا تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على
لحن قول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق
أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير الحق
فإن صبرك على ضيق ترجو انفراجه وفضل عاقبته

خير من غدر تخاف تبعته وأن تحيط بك من الله فيه
طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك إياك والدماء
وسفكها بغير حقها فإنه ليس شيء أدعى لنقمة ولا
أعظم لتبعة ولا أحرى بزوال نعمة وانقطاع مدة
من سفك الدماء بغير حقها والله تعالى مبتدئ بالحكم
بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين
سلطانك بسفك دم حرام فإن ذلك مما يضعفه
ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله
ولا عندي في قتل العمد لأن فيه قود البدن وإن
ابتليت بخطأ وأفرط عليك سوطك وسيفك أو
يدك بعقوبة فإن في الوكزة فما فوقها مقتلة فلا
تطمحن بك نخوة سلطانك عن أن تؤدي إلى أولياء
المقتول حقهم وإياك والإعجاب بنفسك والثقة
بما يعجبك منها وحب الإطراء فإن ذلك من أوثق
فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان
المحسنين وإياك والمن على رعيتك بإحسانك أو

تزید افزودن گول دا ... ودروغ گفتن وگران شدن
وزیاده براه رفتن

التزيد يذهب بنور الحق والخلف يوجب المقت عند
الله وعند الناس قال الله سبحانه كبر مقتا عند الله
أن تقولوا ما لا تفعلون وإياك والعجلة بالأمور قبل أوا
نها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا
تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت فضع كل أمر
موضعه وأوقع كل عمل موقعه وإياك والاستيثار
بما الناس فيه أسوة والتغابي عما تعنى به مما
قد وضح للعيون فإنه مأخوذ منك لغيرك وعما قليل تنكشف
عنك أغطية الأمور وينتصف منك للمظلوم املك
حمية أنفك وسورة حدك وسطوة يدك وغرب
لسانك واحترس من كل ذلك بكف البادرة وتأخير السطوة
حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار ولن تحكم ذلك من نفسك
حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك والواجب عليك أن تتذ
كر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة
أو أثر عن نبينا محمد صلى الله عليه وآله أو فريضة في كتاب
الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها وتجتهد

لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا واستو
ثقت به من الحجة لنفسي عليك لكيلا تكون لك علة عند
تسرع نفسك إلى هواها ومن هذا العهد وهو آخره
وأنا أسأل الله تعالى بعظيم قدرته وسعة رحمته على
إعطاء كل رغبة أن يوفقني وإياك لما فيه رضاه من
الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه مع حسن
الثناء في العباد وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة و
تضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة
إنا إليه راغبون والسلام على رسول الله كثيرا والسلام
خ فلم يعصم من السوء ولا يوفق للخير إلا
الله تعالى وقد كان فيما عهد إلى رسول الله صلى
الله عليه وآله في وصاياه تحضيضا على الصلاة
والزكاة وما ملكت أيمانكم فبذلك أختم لك ما عهد
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى
طلحة والزبير مع عمران بن الحصين الخزاعي وذكر

هذا الكتاب ابو جعفر الاسكافي في كتاب المقامات

أما بعد فقد علمتما وان كتمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم ابايعهم حتى بايعوني وانكما ممن ارادني وبايعني وان العامة لم تبايعني لسلطان غالب ولا لحرص حاضر فان كنتما بايعتماني طائعين فارجعا وتوبا الى الله من قريب وان كنتما بايعتماني كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل باظهاركما الطاعة واسراركما المعصية ولعمري ما كنتما باحق المهاجرين بالتقية والكتمان ولئن دفعكما هذا الامر من قبل ان تدخلا فيه كان اوسع عليكما من خروجكما منه بعد اقراركما به وقد زعمتما اني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من اهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا ايها الشيخان عن رأيكما فان الآن اعظم امركما العار من قبل ان يتجمع العار والنار والسلام

ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى معوية

أما بعد فان الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها اهلها ليعلم ايهم احسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها امرنا وانما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني بك وابتلاك بي فجعل احدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يداي ولا لساني وعصيته انت واهل الشام بي والب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف الى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر ان يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الاصل وتقطع الدابر فاني اولي لك بالله الية غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار لا ازال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين والسلام

ومن كلام له عليه السلام وصى به شريح بن هاني لما جعله على مقدمته الى الشام

اتق الله في كل مساء وصباح وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم انك ان لم تردع

فجعل ل

لحرص

مس يكون

لنفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروه سمت بك الا
هواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزو
تك عند الحفيظة واقما قامعا

ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة
عند مسيره من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني
خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما
باغيا وإما مبغيا عليه وأنا أذكر الله تعالى من بلغه كتابي
هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا
استعتبني ومن كتاب له عليه السلام
إلى أهل الأمصار يقتص فيه ما جرى بينه وبين أهل صفين
وكان بدء أمرنا أنا التقينا والقوم من أهل الشام و
الظاهر أن ربنا واحد ونبينا واحد ودعوتنا في
الإسلام واحدة لا نستزيد ونا الأمر واحد إلا
ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا
نداو ما لا يدرك اليوم بإطفاء النائرة وتسكين
العامة حتى يشتد الأمر ويستجمع فنقوى على وضع

الحق في مواضعه فقالوا بل نداويه بالمكابرة فا
بوا حين جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها
وحمست فلما ضرستنا وإياهم ووضعت مخالبها فينا
وفيهم أجابوا عند ذلك إلى الذي دعوناهم إليه
فأجبناهم إلى ما دعوا وسارعناهم إلى ما طلبوا حتى
استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة
فمن تم على ذلك منهم فهو الذي أنقذه الله من الهلكة
ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه
وصارت دائرة السوء على رأسه

ومن كتاب له عليه السلام
إلى الأسود بن قطبة صاحب جند حلوان
أما بعد فإن الوالي إذا اختلف هواه منعه ذلك
كثيرا من العدل فليكن أمر الناس عندك في الحق سواء
فإنه ليس في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر أمثاله
وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه
ومتخوفا عقابه واعلم أن الدنيا دار بلية لم يفرغ

صاحبها قط فيها ساعة الا كانت فرحته عليه حسرة
يوم القيامة وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن
الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك
فان الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل
بك والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش
من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش
من جباة الخراج وعمال البلاد اما بعد فاني قد سيرت
جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب
لله عليهم من كف الاذى وصرف الشذى وانا ابرأ
اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة
المضطر لا يجد عنها مذهبا الى شبعه فنكلوا
من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفها
يكم عن مضادتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم
وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون

شذى رنج رسانيدن و تيز شدن بدى
نكل عقوبت رسانيدن

دفعه الا بالله وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله
ومن كتاب له عليه السلام
الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه
تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو طالبا للغارة
اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي
لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك الغارة على اهل
قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها
من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي شعاع فقد صرت
جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك
غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا ساد ثغرة
ولا كاسر شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز
عن اميره والسلام ومن كتاب له عليه السلام
الى اهل مصر مع مالك الاشتر لما ولاه امارتها
اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا
للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله
عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان

ينكر
اسم بلد على الفرات
غارة تاراج كردن وهو المراد
المسالح مواضع الخوف
شعاع پراكنده شدن

يلقى في روعي ولا يخطر على بالي ان العرب تزعج هذا
الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده
فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه وامسكت
يدي حتى رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام
يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم
انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة
به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل
يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع
السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق
واطمأن الدين وتنهنه ومن هذا الكتاب
اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت
ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم
فيه والهدى الذي انا عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين
من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن
ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباد الله

خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا فان منهم
الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان
منهم لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ فلو
لا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم
ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم قد
انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم
تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال
عدوكم ولا تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوءوا
بالذل ويكون نصيبكم الاخس وان اخا الحرب الارق
ومن نام لم ينم عنه ومن كتاب له عليه السلام
كتبه الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة
وقد بلغه تثبيطه الناس على الخروج لما ندبهم لحرب
اصحاب الجمل من عبد الله علي امير المؤمنين
الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك
وعليك فاذا قدم عليك رسولي فارفع ذيلك
واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك

فإن حققت فانفذ وإن تفشلت فابعد وايم الله لتؤتين حيث أنت ولا تترك حتى يخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من أمامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل جبلها فاعقل عقلك واملك أمرك وخذ نصيبك وحظك فإن كرهت فتنح إلى غير رحب ولا في نجاة فبالحري لتكفين وأنت نائم حتى لا يقال أين فلان والله إنه لحق مع محق ولا

ومن كتاب له عليه السلم

إلى معوية جواباً عن كتاب منه أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حرباً وذكرت أني قتلت طلحة والزبير

وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه إليك وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد مستقبلين رياح الصيف تضربهم بحاصب بين أغوار وجلمود وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد فإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد صلى الله عليه وآله فصرعوا مصارعهم حيث علمت

صح له نسخة

لم يَنقُموا غضباً ولم ينقلوا حرباً بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إليّ أحملك وإياهم على كتاب الله تعالى وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام لأهله

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أيضاً

فقد آن لك أن تنتفع باللمح الباصر من عيان الأمور فقد سلكت مدارج أسلافك بادعائك الأباطيل واقتحامك غرور المين والأكاذيب من انتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما اختزن دونك فراراً من الحق وجحوداً لما هو ألزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق إلا الضلال وبعد البيان إلا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فإن الفتنة طالما أغدفت جلابيبها وأغشت الأبصار ظلمتها وقد أتاني كتاب منك ذو أفانين من القول ضعفت

قواها عن السلم وأساطير لم يحكها منك علم ولا حلم أصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت إلى مرقبة بعيدة المرام نازحة الأعلام تقصر دونها الأنوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله أن تلي للمسلمين بعدي صدراً أو وِرداً أو أجري لك على أحد منهم عقداً أو عهداً فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فإنك إن فرطت حتى ينهد إليك عباد الله ارتجت عليك الأمور ومنعت أمراً هو منك اليوم مقبول

ومن كتاب له عليه السلام

إلى عبد الله بن العباس وقد مضى هذا الكتاب فيما تقدم بخلاف هذه الرواية

أما بعد فإن العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن ليصيبه فلا يكن أفضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة أو شفاء غيظ ولكن إطفاء باطل وإحياء حق وليكن سرورك بما قدمت وأسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت

ومن كتاب له عليه السلام

مكة زادها الله شرفا

إلى قثم بن العباس وهو عامله على مكة أما بعد
فأقم للناس الحج وذكرهم بأيام الله واجلس لهم
العصرين فأفت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر
العالم ولا يكن لك إلى الناس سفير إلا لسانك ولا
حاجب إلا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن
لقائك بها فإنها إن ذيدت عن أبوابك في أول
وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر إلى
ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك
من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر
والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا
لنقسمه فيمن قبلنا وامر أهل مكة ألا يأخذوا من
ساكن أجرا فإن الله سبحانه يقول سواء العاكف
فيه والباد والعاكف المقيم به والبادي الذي
يحج إليه من غير أهله وفقنا الله وإياكم لمحابه

ومن كتاب له عليه السلام

إلى سلمان الفارسي رحمه الله عليه قبل أيام خلافته

أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها
قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها لقلة ما يصحبك
منها وضع عنك همومها لما أيقنت به من فراقها
وكن آنس ما تكون بها أحذر ما تكون منها فإن
صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور أشخصته
عنه إلى محذور وإلى إيناس أزالته عنه إلى إيحاش

ومن كتاب له عليه السلام

إلى الحرث الهمداني وتمسك بحبل القرآن واستنصحه
وأحل حلاله وحرم حرامه وصدق
بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي
منها فإن بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق
بأولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله أن
تذكره إلا على حق وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت
ولا تتمن الموت إلا بشرط وثيق واحذر كل عمل يعمل
به في السر ويستحى منه في العلانية واحذر كل عمل
إذا سئل عنه صاحبه أنكره أو اعتذر منه ولا
تجعل

عرض محسن   منبر نبال تیر انداز

عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس
بكل ما سمعت به فكفى بذلك كذبا ولا ترد
على الناس كل ما حدثوك به فكفى بذلك جهلا و
اكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز
عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة و
استصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن
نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم
الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم   تقدمه دیش کردن
تقدمة من نفسه واهله وماله وانك ما تقدم من خ   دیش شدن
يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره وا
حذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصا   فیل: فکر شدن
حب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فا
جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة
الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك
واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان
ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان

من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد
الصلاة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع   فصولا: ارجای رفتن
الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها
خادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ
وها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا   عفو فروشی نمودن
من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك   دیر گشتن
الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة
الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه
واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس
ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف
الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها
لحقوا بمعوية   اما بعد فقد بلغني ان رجالا من   رجالا
قبلك يتسللون الى معوية فلا تأسف على ما يفوتك من
عددهم ويذهب عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم
شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى
والجهل انما هم لاهل الدنيا مقبلون عليها ومهطعون

إليها قد عرفوا العدل ورأوه وسمعوه ووعوه
وعلموا أن الناس عندنا في الحق أسوة فهربوا إلى
الأثرة فبعداً لهم وسحقاً إنهم والله لم ينفروا
من جور ولم يلحقوا بعدل وإنا لنطمع في هذا الأمر
أن يذلل الله لنا صعبه ويسهل لنا حزنه

ومن كتاب له عليه السلام إلى المنذر بن
الجارود العبدي وقد كان استعمله على بعض النواحي
فخان الأمانة أما بعد فإن صلاح أبيك غرني
منك وظننت أنك تتبع هديه وتسلك سبيله فإذا
أنت فيما رقي إلي عنك لا تدع لهواك انقياداً ولا
تبقي لآخرتك عتاداً تعمر دنياك بخراب آخرتك و
تصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني
عنك حقاً لجمل أهلك وشسع نعلك خير منك و
من كان بصفتك فليس بأهل أن يسد به ثغر أو ينفذ
به أمر أو يعلى له قدر أو يشرك في أمانة أو يؤمن
على خيانة فأقبل إلي حين يصل إليك كتابي هذا
إن شاء الله تعالى والمنذر بن الجارود هو الذي قال فيه
أمير المؤمنين عليه السلام إنه لنظار في عطفيه مختال
في برديه تفال في شراكيه

ومن كتاب له عليه السلام
إلى عبد الله بن العباس أما بعد فإنك لست بسابق
أجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بأن الدهر يومان
يوم لك ويوم عليك وأن الدنيا دار دول فما كان لها منك
أتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية لعنه الله
أما بعد فإني على التردد في جوابك والاستماع إلى كتابك
لموهن رأيي ومخطئ فراستي وإنك إذ تحاولني الأ
مور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه أحلامه
والمتحير القائم يبهظه مقامه لا يدري أله ما يأتي أم
عليه ولست به غير أنه شبيه بك وأقسم بالله لولا
بعض الاستبقاء لوصلت مني إليك قوارع تقرع العظم
وتهلس اللحم واعلم أن الشيطان قد ثبطك أن تراجع
أحسن أمورك وتأذن لمقال نصيحتك

ومن حلف كتبه عليه السلام بين اليمن
وربيعة نقل من خط هشام الكلبي
هذا ما اجتمع عليه أهل اليمن حاضرها وباديها و
ربيعة حاضرها وباديها أنهم على كتاب الله يدعون إليه ويأمرون
به ويجيبون من دعا إليه وأمر به لا يشترون به ثمنا قليلا
ولا يرضون به بدلا وأنهم يد واحدة على من خالف ذلك وتركه
أنصار بعضهم لبعض دعوتهم واحدة لا ينقضون
عهدهم لمعتبة عاتب ولا لغضب غاضب ولا لاستذلال
قوم قوما ولا لمسبة قوم قوما على ذلك شاهدهم
وغائبهم وحليمهم وسفيههم وعالمهم وجاهلهم
ثم إن عليهم بذلك عهد الله وميثاقه إن عهد الله
كان مسئولا وكتب علي بن ابو طالب عليه
ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى معاوية
من المدينة في أول ما بويع له بالخلافة وذكره الواقدي
في كتاب الجمل من عبد الله علي أمير المؤمنين
إلى معاوية بن أبي سفيان أما بعد فقد علمت

إعذاري فيكم وإعراضي عنكم حتى كان ما لا بد منه
ولا دفع له والحديث طويل والكلام كثير وقد
أدبر ما أدبر وأقبل ما أقبل فبايع من قبلك وأقبل
إلي في وفد من أصحابك ومن وصية له عليه السلام
لعبد الله بن العباس عند استخلافه إياه على البصرة
سع الناس بوجهك ومجلسك وحلمك وإياك والغضب
فإنه طيرة من الشيطان واعلم أن ما قربك من
الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك
من النار ومن وصية له عليه السلام
لما بعثه للاحتجاج على الخوارج لا تخاصمهم بالقرآن
فإن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن
حاججهم بالسنة فإنهم لن يجدوا عنها محيصا
ومن كتاب له عليه السلام أجاب به
أبا موسى الأشعري عن كتاب كتبه إليه من المكان الذي
اتعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن
يحيى الأموي في كتاب المغازي فإن الناس قد تغير

كثير منهم عن كثير من حظهم فمالوا مع الدنيا ونطقوا
بالهوى واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا اجتمع به
اقوام اعجبتهم انفسهم فاني اداوي منهم قرحا اخاف
ان يعود علقا وليس رجل فاعلم على جماعة امة محمد
والفتها مني ابتغي بذلك حسن الثواب وكرم المآب
وسافي بالذي وأيت على نفسي وان تغيرت عن صالح
ما فارقتني عليه فان الشقي من حرم نفع ما اوتي من العقل
والتجربة واني لاعبد ان يقول قايل بباطل وان افسد
امرا قد اصلحه الله فدع ما لا تعرف فان شرار الناس طا
يرون اليك باقاويل السوء ومن كتاب له عليه السلام
لما استخلف الى امرا الاجناد اما بعد فانما
اهلك من كان قبلكم انهم منعوا الناس الحق فاشتروه
واخذوهم بالباطل فاقتدوه

تم ما وجد من كلام المنتزع من كتبه ورسايله وعهوده الى عماله ووصاياه لاهله
واصحابه والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله وفرغ من كتبه
في اواسط [illegible] الاول [illegible] الهجرية الهلالية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب المنتزع

من حكم امير المؤمنين علي عليه السلم
ومواعظه ويدخل في ذلك المختار

من اجوبة مسايله والكلام القصير الخارج في ساير اغراضه
قال عليه السلم كن في الفتنة كابن اللبون
لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب وقال عليه السلم
ازرى بنفسه من استشعر الطمع ورضي بالذل من
كشف عن ضره وهانت عليه نفسه من امر عليها لسانه
والبخل عار والجبن منقصة والفقر يخرس الفطن
عن حجته والمقل غريب في بلدته والعجز آفة والصبر
شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين
الرضا العلم وراثة كريمة والآداب حلل مجددة
والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره
والبشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب
روي انه قال عليه السلام في العبارة عن هذا المعنى ايضا

المسألة خبوء العيوب ومن رضي عن نفسه كثر الساخط
عليه والصدقة دواء منجح وأعمال العباد في عاجلهم
نصب أعينهم في آجلهم وقال عليه السلام إذا أقبلت
الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرت
عنه سلبته محاسن نفسه وقال عليه السلام
خالطوا الناس مخالطة إن متم معها بكوا عليكم
وإن عشتم معها حنوا إليكم وقال عليه السلام إذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال عليه السلام
أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان وأعجز
منه من ضيع من ظفر به منهم وقال عليه السلام في الذين
اعتزلوا القتال معه خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل
وقال عليه السلام إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا
تنفروا أقصاها بقلة الشكر وقال عليه السلام من ضيعه
الأقرب أتيح له الأبعد وقال عليه السلام ما كل
مفتون يعاتب وقال عليه السلام تذل الأمور للمقادير
حتى يكون الحتف في التدبير وسئل عليه السلام

عن قول النبي صلعم غيروا الشيب ولا تشبهوا با
اليهود فقال عليه السلام إنما قال صلعم ذلك والدين قُلّ
فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه
فامرؤ وما اختار وقال عليه السلام من جرى في عنان أمله
عثر بأجله وقال عليه السلام أقيلوا ذوي المروات
عثراتهم فما يعثر منهم عاثر إلا ويده بيد الله يرفعه
وقال عليه السلام قرنت الهيبة بالخيبة والحياء
بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا
فرص الخير وقال عليه السلام لنا حق فإن أعطيناه
وإلا ركبنا أعجاز الإبل وإن طال السرى قال السيد رضي الله عنه
وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه
أنا إن لم نعط حقنا كنا أذلاء وذلك أن الرديف يركب
عجز البعير كالعبد والأسير ومن يجري مجراهما
وقال عليه السلام من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه وقال عليه السلام
من كفارات الذنوب العظام إغاثة الملهوف والتنفيس
عن المكروب وقال عليه السلام إذا رأيت ربك سبحانه

يتابع عليك نعمه فاحذره وقال عليه السلام ما أضمر
أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه
وقال عليه السلام امش بدائك ما مشى بك وقال عليه السلام
إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع
الملتقى وقال عليه السلام في كلام له الحذر الحذر فوالله
لقد ستر حتى كأنه قد غفر وقال عليه السلام لا تضطجع
ما استطعت القيام مع العلة وقال عليه السلام
وقد سئل عن الإيمان فقال الإيمان على أربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر منها على
أربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات و
من أشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا
استهان بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع
في الخيرات واليقين منها على أربع شعب على تبصرة
الفطنة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر
في الفطنة تبينت له الحكمة ومن تبينت له الحكمة

عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما كان في الأولين
والعدل منها على أربع شعب على غائص الفهم وغور العلم
وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم
ومن علم غور العلم صدر عن شرائع الحكم ومن حلم
لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميداً والجهاد
منها على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين
فمن أمر بالمعروف شد ظهور المؤمنين ومن نهى عن
المنكر أرغم أنوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى
ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب لله غضب
الله له وأرضاه يوم القيامة إن شاء الله والكفر
على أربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ و
الشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ومن كثر نزاعه
بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ عن الرشد
ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة و
سكر سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه

وأعضل عليه أمره وضاق مخرجه والشك
على أربع شعب على التماري والهول والتردد
والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله
ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه ومن تردد
في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم
لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما قال السيد رضي الله
وبعد هذا كلام تركنا ذكره خوف الإطالة والخروج
عن الغرض المقصود في هذا الكتاب وقال عليه السلام فاعل
الخير خير منه وفاعل الشر شر منه وقال عليه السلام
كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا
وقال عليه السلام أشرف الغنى ترك المنى وقال عليه السلام
من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا
يعلمون وقال عليه السلام من أطال الأمل أساء العمل
وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره إلى الشام دهاقين
الأنبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه
ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به أمراءنا

فقال عليه السلام والله ما ينتفع بهذا أمراؤكم
وإنكم لتشقون به على أنفسكم في دنياكم وتشقون
به في آخرتكم وما أخسر المشقة وراءها العقاب
وأربح الدعة معها الأمان من النار وقال عليه السلام
لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني أربعا وأربعا
لا يضرك ما عملت معهن ثم قال عليه السلام
إن أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش
الوحشة العجب وأكرم الحسب حسن الخلق يا بني
إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك
وإياك ومصادقة البخيل فإنه يقعد عنك أحوج
ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه
يبيعك بالتافه وإياك ومصادقة الكذاب
فإنه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد
عليك القريب وقال عليه السلام لا قربة بالنوافل
إذا أضرت بالفرائض وقال عليه السلام لسان
العاقل وراء قلبه وقلب الأحمق وراء لسانه

قال السيد رضي الله عنه هذا من المعاني
العجيبة الشريفة والمراد به أن العاقل لا يطلق
لسانه إلا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والأحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات
كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن
لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب الأحمق تابع
للسانه وقد روي عنه هذا المعنى بلفظ آخر
وهو قوله قلب الأحمق في فيه ولسان العاقل
في قلبه ومعناهما واحد وقال عليه السلام لبعض أصحابه
في علة اعتلها جعل الله ما كان من شكواك حطا
لسيئاتك فإن المرض لا أجر فيه ولكنه يحط
السيئات ويحتها حت الأوراق وإنما الأجر في القول
باللسان والعمل بالأيدي والأقدام وإن الله سبحانه
يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة من يشاء من عباده
الجنة قال السيد رضي الله عنه وأقول صدق
صلى الله عليه إن المرض لا أجر فيه لأنه من قبيل

ما يستحق عليه العوض لأن العوض يستحق على ما كان
مقابلة فعل الله تعالى بالعبد من الآلام والأمراض
وما يجري مجرى ذلك والأجر والثواب يستحقان
على ما كان في مقابلة فعل العبد فبينهما فرق
قد بينه عليه السلام كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصا
ئب وقال عليه السلام في ذكر خباب بن الأرت
يرحم الله خبابا فلقد أسلم راغبا وهاجر طائعا
وعاش مجاهدا وقال عليه السلام طوبى لمن ذكر
المعاد وعمل للحساب وقنع بالكفاف ورضي عن الله
وقال عليه السلام لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا
على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بجماتها
على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضي
فانقضى على لسان النبي الأمي صلى الله عليه وآله أنه قال لا
يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق وقال عليه السلام
قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروته
وشجاعته على قدر أنفته وعفته على قدر غيرته

وقال عله الظفر بالحزم والحزم بإ
جالة الرأي والرأي بتحصين الأسرار وقال عله
احذروا صولة الكريم إذا جاع واللئيم إذا شبع وقال
قلوب الرجال وحشية فمن تألفها أقبلت إليه وقال
عيبك مستور ما أسعدك جدك وقال عله
أولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة وقال عله
السخاء ما كان ابتداء فأما ما كان عن مسألة فحيـ
ـاء وتذمم وقال عله لا غنى كالعقل ولا فقر
كالجهل ولا ميراث كالأدب ولا ظهير كالمشـ
ـاورة وقال عله الصبر صبران صبر على
تكره وصبر عما تحب وقال عله الغنى في
الغربة وطن والفقر في الوطن غربة وقال عله
القناعة مال لا ينفد وقال عله المال مادة
الشهوات وقال عله من حذرك كمن بشرك
وقال عله اللسان سبع إن خلي عنه عقر
وقال عله المرأة عقرب حلوة اللسبة

قال عليه السلام الشفيع جناح الطالب
وقال عله أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام
وقال عله فقد الأحبة غربة وقال عله
فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها وقال عله
لا تستحي من إعطاء القليل فإن الحرمان أقل منه وقال عله
العفاف زينة الفقر وقال عله إذا لم يكن
ما تريد فلا تبل كيف كنت وقال عله لا
ترى الجاهل إلا مفرطا أو مفرطا وقال عله
إذا تم العقل نقص الكلام وقال عله الدهر
يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية
ويباعد الأمنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب
وقال عله من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه
بسيرته قبل تأديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها
أحق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم وقال عله
نفس المرء خطاه إلى أجله وقال عله كل معدود

منقضٍ وكل فتوحٍ فوائت وقال عليه السلام

الأمور إذا اشتبهت اعتبر آخرها بأولها

في خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معوية

بن سفيان ومسئلته عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال فأشهد

لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله

وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تململ

السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا

يا دنيا إليك عني أبي تعرضت أم إلي تشوقت

حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك

قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير

وخطرك يسير وأملك حقير آه من قلة الزاد

وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد

ومن كلامه عليه السلام للشامي لما سأله أ

كان مسيرنا إلى الشام بقضاء الله وقدره بعد

كلام طويل هذا مختاره ويحك لعلك ظننت

قضاءً لازما وقدرا حاتما ولو كان ذلك كذلك

لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد

إن الله سبحانه أمر عباده تخييرا ونهاهم تحذيرا

وكلف يسيرا ولم يكلف عسيرا وأعطى على القليل كثيرا

ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يرسل الأنبياء لعبا

ولم ينزل الكتب للعباد عبثا ولا خلق السموات والأرض

وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل

للذين كفروا من النار وقال عليه السلام خذ الحكمة

أنى كانت فإن الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج

في صدره حتى تخرج فتسكن إلى صواحبها في صدر المؤمن

وقال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فخذ الحكمة ولو

من أهل النفاق وقال عليه السلام قيمة كل امرئ ما

يحسنه وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ولا توزن

بها حكمة ولا تقرن إليها كلمة وقال عليه السلام

أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل لكانت لذلك

أهلا لا يرجون أحد منكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه

ولا يستحيين أحد إذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه وبالصبر

عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار
واقول عجبت لمن يقنط وله امام مثل علي امير المؤمنين
واولاده الائمة
الابرار الاخيار
الاطهار عليهم
الصلوة والسلم
من الله الغفار

فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ وَلَا
خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ وَقَالَ
لِرَجُلٍ أَفْرَطَ فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَكَانَ لَهُ مُتَّهِماً أَنَا دُونَ
مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ وَقَالَ عم بَقِيَّةُ السَّيْفِ
أَبْقَى عَدَداً وَأَكْثَرُ وَلَداً وَقَالَ عم مَنْ تَرَكَ قَوْلَ
لَا أَدْرِي أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ وَقَالَ عم رَأْيُ الشَّيْخِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ مَشْهَدِ الْغُلَامِ
وَقَالَ عم عَجِبْتُ لِمَنْ يَقْنَطُ وَمَعَهُ الِاسْتِغْفَارُ
وَحَكَى عَنْهُ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ عم أَنَّهُ
قَالَ كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ فَرُفِعَ أَحَدُهُمَا فَدُو
نَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ
رَسُولُ اللَّهِ وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَهُوَ الِاسْتِغْفَارُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا
مِنْ مَحَاسِنِ الِاسْتِخْرَاجِ وَلَطَائِفِ الِاسْتِنْبَاطِ وَ
قَالَ عم مَنْ أَصْلَحَ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ أَصْلَحَ اللَّهُ

بل اقول لمن يقنط من كل ... رب غفور
ونبي منصور وامام غيور ... صبور

مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ أَصْلَحَ أَمْرَ آخِرَتِهِ أَصْلَحَ اللَّهُ
لَهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ وَمَنْ كَانَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ وَاعِظٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ
اللَّهِ حَافِظٌ وَقَالَ عم الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ
مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْيِسْهُمْ مِنْ رَوْحِ
اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَقَالَ عم أَوْضَعُ الْعِلْمِ
مَا وُقِفَ عَلَى اللِّسَانِ وَأَرْفَعُهُ مَا ظَهَرَ فِي الْجَوَارِحِ وَالْأَرْكَانِ
وَقَالَ عم إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ تَمَلُّ كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ
فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ وَقَالَ عم لَا يَقُولَنَّ
أَحَدُكُمُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفِتْنَةِ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ
إِلَّا وَهُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى فِتْنَةٍ وَلَكِنْ مَنِ اسْتَعَاذَ فَلْيَسْتَعِذْ
مِنْ مُضِلَّاتِ الْفِتَنِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ وَاعْلَمُوا
أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ
سُبْحَانَهُ يَخْتَبِرُهُمْ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ لِيَتَبَيَّنَ السَّا
خِطَ لِرِزْقِهِ وَالرَّاضِيَ بِقِسْمِهِ وَإِنْ كَانَ سُبْحَانَهُ أَعْلَمَ
بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَلَكِنْ لِتَظْهَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي بِهَا يُسْتَحَقُّ
الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ لِأَنَّ بَعْضَهُمْ يُحِبُّ الذُّكُورَ وَيُبْغِضُ

لإناث وبعضهم يحبّ تثمير المال ويكره لانثلام الحال
وهذا من غريب ما سمع منه عليه السلام في التفسير وسئل عن
من الخير ما هو فقال عليه السلام ليس الخير أن يكثر مالك
وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك وأن يعظم حلمك
وأن تباهي الناس بعبادة ربك فإن أحسنت حمدت
الله وإن أسأت استغفرت الله ولا خير في الدنيا
إلا لرجلين رجل أذنب ذنوبا فهو يتداركها
بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقلّ عمل
مع التقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل وقال عليه السلام
إن أولى الناس بالأنبياء أعلمهم بما جاؤوا به ثم
تلا عليه السلام إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين آمنوا ثم قال عليه السلام إن ولي محمد
صلى الله عليه وآله من أطاع الله وإن بعدت لحمته
وإن عدو محمد صلعم من عصى الله وإن قربت
قرابته وقال عليه السلام وقد سمع رجلا من الحرورية
يتهجد ويقرأ نوم على يقين خير من صلوة في شك

جاؤوا

وقال عليه السلام اعقلوا الخبر إذا سمعتموه عقل
رعاية لا عقل رواية فإن رواة العلم كثير ورعاته
قليل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول إنا لله
وإنا إليه راجعون فقال عليه السلام إن قولنا إنا لله إقرار
على أنفسنا بالملك وقولنا إنا إليه راجعون إقرار
على أنفسنا بالهلك وقال عليه السلام وقد مدحه
قوم في وجهه اللهم إنك أعلم بي من نفسي وأنا
أعلم بنفسي منهم اللهم اجعلنا خيرا مما يظنون
واغفر لنا ما لا يعلمون وقال عليه السلام لا يستقيم
قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها
لتظهر وبتعجيلها لتهنأ وقال عليه السلام
يأتي على الناس زمان لا يقرّب فيه إلا الماحل
ولا يظرّف فيه إلا الفاجر ولا يضعّف فيه إلا
المنصف ويعدّون الصدقة فيه مغرما
وصلة الرحم منّا والعبادة استطالة على الناس
فعند ذلك يكون السلطان بمشورة الإماء وإمارة

الا
وباستكتامها

الصبيان وتدبير الخصيان وقال عليه السلام
وقد رأى عليه إزار مرقوع فقيل له في ذلك فقال خلق ص
يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به
المؤمنون وقال عليه السلام الدنيا والآخرة عد
وان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب
الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعادا
ها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش
بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر
وهما بعد ضرتان وعن نوف البكالي
قال رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة وقد
خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف
أراقد أنت أم رامق قلت بل رامق يا أمير
المؤمنين فقال عليه السلام يا نوف طوبى للزاهدين
في الدنيا والراغبين في الآخرة أولئك قوم
اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا

الدنيا قرضا على منهاج المسيح عليه السلام يا نوف إن
داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال
إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا
أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة
وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل أيضا
إن العرطبة الطبل والكوبة الطنبور وقال عليه السلام
إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم
حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء ولم يدعها
نسيانا فلا تتكلفوها وقال عليه السلام لا يترك
الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا
فتح الله عليهم ما هو أضر منه وقال عليه السلام رب عالم
قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال عليه السلام
لقد علق بنياط هذا الإنسان بضعة هي أعجب ما فيه
وهو القلب وذلك أن له مواد من الحكمة وأضداد
من خلافها فإن سنح له الرجاء أذله الطمع وإن هاج
به الطمع أهلكه الحرص وإن ملكه اليأس قتله الأسف

وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضى نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر وان
اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجو
ع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة
فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقال عليه السلام
نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها
يرجع الغالي وقال عليه السلام لا يقيم امر الله
سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع
المطامع وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف
الانصاري بالكوفة مرجعه معه من صفين
وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتها
فت ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع
اليه المصائب ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الا
برار المصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام

من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد تاول
ذلك الى معنى اخر ليس هذا موضع ذكره وقال عليه السلام
لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب
ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب
ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح
كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة
ولا زهد مثل الزهد في الحرام ولا علم كالتفكر
ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء و
الصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم
ولا مظاهرة اوثق من المشاورة وقال عليه السلام
اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء
رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد
ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله
فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر
وقيل له عليه السلام كيف نجدك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام
كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى

مِن مارِمِنهُ وقال عم كم من مستدرج بالا
حسانِ إليه ومغرورٍ بالستر عليهِ ومفتونٍ بحسنِ
القولِ فيهِ وما ابتلى اللهُ احداً بمثل الإملاءِ له
وقال عم هلك فيَّ رجلانِ محبٌ غالٍ ومبغضٌ
قالٍ وقال عم إضاعةُ الفرصةِ غصةٌ وقال عم
مثلُ الدنيا كمثلِ الحيةِ لينٌ مسها والسمُّ الناقعُ
في جوفها يهوي إليها الجاهلُ ويحذرها ذو اللبِّ العا
قلِ وقال عم وقد سُئِل عن قريشٍ اما بنو مخزوم
فريحانةُ قريشٍ نحبُّ حديثَ رجالِهم والنكاحَ في
نسائهم واما بنو عبد شمسٍ فابعدها رأياً وامنعها
لما وراءَ ظهورِها واما نحن فابذلُ لما في ايدينا
واسمحُ عند الموتِ بنفوسنا وهم اكثرُ وامكرُ وانكرُ
ونحن افصحُ وانصحُ واصبحُ وقال عم
شتانَ بين عملينِ عملٌ تذهبُ لذتهُ وتبقى تبعتهُ
وعملٌ تذهبُ مؤنتهُ ويبقى اجرهُ وقال عم
وقد تبع جنازةً فسمع رجلاً يضحكُ فقال عم

كأنَّ الموتَ فيها على غيرِنا كُتِبَ وكأنَّ الحقَّ فيها
على غيرِنا وجبَ وكأنَّ الذي نرى من الاموات سَفْرٌ
عما قليلٍ إلينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكلُ تراثهم
قد نسينا كلَّ واعظٍ وواعظةٍ ورُمينا بكلِّ جائحةٍ طوبى لمن ذلَّ
في نفسه وطاب كسبهُ وصلحت سريرتهُ وحسنت
خليقتهُ وانفق الفضلَ من مالهِ وامسك الفضلَ من لسا
نهِ وعزل عن الناسِ شرَّه ووسعتهُ السنةُ ولم ينسب الى
بدعةٍ ومن الناس من ينسبُ هذا الكلامَ الى
رسولِ اللهِ صلعم وقال عم غيرةُ المرأةِ كفرٌ وغير
ةُ الرجلِ ايمانٌ وقال عم لانسبنَّ الاسلامَ نسبةً
لم ينسبها احدٌ قبلي الاسلامُ هو التسليمُ والتسليمُ هو
اليقينُ واليقينُ هو التصديقُ والتصديقُ هو الاقرارُ
والاقرارُ هو الاداءُ هو العملُ الصالحُ وقال عم
عجبتُ للبخيلِ يستعجلُ الفقرَ الذي منه هربَ ويفوتهُ
الغنى الذي اياه طلبَ فيعيشُ في الدنيا عيشَ الفقراءِ ويحا
سبُ في الآخرةِ حسابَ الاغنياءِ وعجبتُ للمتكبرِ الذي

جائحة
ووسعته
والأداء

عجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله
صدق روحي فداه

كان بالأمس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن
شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرة
وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء
وتارك دار البقاء وقال عم من قصر في العمل
ابتلي بالهم ولا حاجة لله فيمن ليس لله في نفسه
وماله نصيب قال عم توقوا البرد في اوله
وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الا
شجار اوله يحرق وآخره يورق وقال عم
عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك وقال عم
وقد رجع من صفين فاشرف في القبور بظاهر الكوفة
يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور
المظلمة يا اهل الغربة يا اهل التربة يا اهل الو
حدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن
لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الا
زواج فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت

هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت عم
الى اصحابه فقال اما لو اذن لهم في الكلام لاخبروكم
ان خير الزاد التقوى والصدق قال عم وقد سمع
رجلا يذم الدنيا ايها الذام للدنيا المغتر بغرورها
اتذمها ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة
عليك متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك
من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت
بكفيك وكم مرضت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف
لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه
بطلبتك ولم تدفع عنهم بقوتك قد مثلت لك به الد
نيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق
لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى
لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد
احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله و
متجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها
الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بفراقها

ولعبت بنفسها وأهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء
وشوقتهم بسرورها إلى السرور راحت بعافية
وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا وتخويفا و
تحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها
آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فذكروا و
حدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا وقال عم
لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ أخاه في ثلث
في نكبته وغيبته ووفاته وقال عم إن لله
ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء
وابنوا للخراب وقال عم الدنيا دار ممر
لا دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فأو
بقها ورجل ابتاع نفسه فأعتقها وقال عم
من أربعا لم يحرم أربعا من أعطي الدعاء لم يحرم
الإجابة ومن أعطي التوبة لم يحرم القبول ومن أعطي
الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن أعطي الشكر لم يحرم
الزيادة وتصديق ذلك في كتاب الله سبحانه قال الله

اعطى

من ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره
صدق عليه السلام وروحي فداه

تبارك وتعالى ادعوني أستجب لكم وقال في الا
ستغفار ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر
الله يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد وقال في التوبة
إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون
من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله
عليما حكيما وقال عم الصلاة قربان كل تقي
والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة وزكاة
البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل وقال
استنزلوا الرزق بالصدقة ومن أيقن بالخلف جاد
بالعطية وقال عم تنزل المعونة على قدر المؤونة
وقال عم ما عال من اقتصد وقال عم قلة العيال
أحد اليسارين والتودد نصف العقل والهم نصف
الهرم وقال عم ينزل الصبر على قدر المصيبة
ومن ضرب يده على فخذه عند المصيبة حبط أجره
وقال عم كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظماء

معونه باری دادن
مؤونه رنج و محنت کشیدن

والجوع وكم من قائم ليس من قيامه إلا العناء حبذا نوم
الأكياس وإفطارهم وقال عليه السلام حصنوا أبدا
نكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة واد
فعوا أمواج البلاء بالدعاء وقال كميل بن
زياد أخذ بيدي أمير المؤمنين علي فأخرجني إلى الجبان
فلما أصحر تنفس الصعداء ثم قال عليه السلام يا كميل بن
زياد إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها فاحفظ
عني ما أقول لك الناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم
على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا إلى ركن وثيق
يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت
تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على
الإنفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن
زياد العلم دين يدان به يكسب الإنسان الطاعة في حياته وجميل
الأحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم
عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الأموال وهم أحياء

والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة و
أمثالهم في القلوب موجودة ها إن ههنا لعلما جما و
أشار إلى صدره لو أصبت له حملة بلى أصيب لقنا
غير مأمون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على أوليائه أو منقادا ل
حملة الحق لا بصيرة له في أحنائه ينقدح الشك في قلبه لأ
ول عارض من شبهة ألا لا ذا ولا ذاك أو منهوما باللذة
سلس القياد للشهوة أو مغرما بالجمع والادخار ليسا
من رعاة الدين في شيء أقرب شيء شبها بهما الأنعام
السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه بلى لا
تخلو الأرض من قائم لله بحجة إما ظاهرا مكشوفا أو خائفا
مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا وأين أولئك
أولئك والله الأقلون عددا والأعظمون قدرا بهم يحفظ
الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويز
رعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة
وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون

وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بأبدان أرواحها معلقة بالمحل الأعلى أولئك
خلفاء الله في أرضه والدعاة إلى دينه آه آه
شوقا إلى رؤيتهم انصرف يا كميل إذا شئت
وقال عليه السلام المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
تحت لسانه وقال عليه السلام هلك امرؤ لم يعرف قد
ره وقال عليه السلام لرجل سأله أن يعظه لا تكن
ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويرجي التوبة بطول الأمل
يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين إن أعطي منها لم يشبع وإن منع
منها لم يقنع يعجز عن شكر ما أوتي ويبتغي الز
يادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي ويأمر بما لا يأتي يحب
الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين و
هو أحدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما
يكره الموت له إن سقم ظل نادما وإن صح أمن
لاهيا يعجب بنفسه إذا عوفي ويقنط إذا ابتلي إن

٢٥٢

أصابه بلاء دعا مضطرا وإن ناله رخاء أعرض
مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على
ما يستيقن يخاف على غيره بأدنى من ذنبه ويرجو
لنفسه بأكثر من عمله إن استغنى بطر وفتن وإن افتقر
قنط ووهن يقصر إذا عمل ويبالغ إذا سأل إن
عرضت له شهوة أسلف المعصية وسوف التوبة
وإن عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة
ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل
ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل أكثر منه من نفسه ويستكثر
من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن
ولنفسه مداهن اللهو مع الأغنياء أحب إليه من الذكر
مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره
يرشد غيره ويغوي نفسه فهو يطاع ويعصي ويستوفي
ولا يوفي ويخشى الخلق في غير ربه ولا يخشى ربه في خلقه

قال السيد الرضي رضي الله عنه وارضاه
لو لم يكن في هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى
به موعظة ناجعة وقال عم لكل امرئ عا
قبة حلوة او مرة وقال عم لكل مقبل ادبار
وما ادبر كان لم يكن وقال عم لا يعدم الصبور
الظفر وان طال به الزمان وقال عم الراضي
بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل
في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به وقال عم
ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة
وقال عم ما شككت في الحق مذ اريته وقال
ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي وقال عم
للظالم البادي غدا بكفه عضة وقال عم
الرحيل وشيك وقال عم من ابدى صفحته
للحق هلك وقال عم اعتصموا بالذمم في اوتا
دها وقال عم عليكم بطاعة من لا تعذرون بجها
لته وقال عم قد بصرتم ان ابصرتم وهديتم ان اهتديتم

وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر

عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام
عليه وقال عم من وضع نفسه مواضع التهم
فلا يلومن من اساء به الظن وقال عم من
ملك استأثر وقال عم من استبد برأيه
هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها ومن
كتم سره كانت الخيرة بيده وقال عم الفقر
الموت الاكبر وقال عم من قضى حق من لا
يقضي حقه فقد عبده وقال عم لا طاعة
لمخلوق في معصية الخالق وقال عم لا
يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ
ما ليس له وقال عم الاعجاب يمنع من الازدياد
وقال عم الامر قريب والاصطحاب
قليل وقال عم قد اضاء الصبح لذي عينين
وقال عم ترك الذنب اهون من طلب التوبة
وقال عم كم من اكلة منعت اكلات وقال
الناس اعداء ما جهلوا وقال عم من استقبل

وجوه الآراء مواضع الخطاء وقال عليه السلام من
أحدّ سنان الغضب لله قوي على قتل أشدّاء البا
طل وقال عليه السلام إذا هبت أمرا فقع فيه فإن
شدة توقيه أعظم مما تخاف وقال عليه السلام آلة
الرياسة سعة الصدر وقال عليه السلام ازجر المسيء
بثواب المحسن وقال عليه السلام احصد الشر من صدر
غيرك بقلعه من صدرك وقال عليه السلام اللجاجة
تسل الرأي وقال عليه السلام الطمع رق مؤبد
وقال عليه السلام ثمرة التفريط الندامة وثمرة
الحزم السلامة وقال عليه السلام من لم ينجه الصبر
أهلكه الجزع وقال عليه السلام واعجبا أتكون الخلا
فة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة وروي
عنه عليه السلام شعر في هذا المعنى

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم ... فكيف بهذا والمشيرون غيّب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك أولى بالنبي وأقرب

وقال عليه السلام إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا وهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق
وفي كل أكلة غصص لا ينال العبد نعمة إلا بفراق
أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر
من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف
فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من
شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا وقال
عليه السلام لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول
بالجهل وقال عليه السلام يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك
فأنت فيه خازن لغيرك وقال عليه السلام إن للقلوب
شهوة وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبا
لها فإن القلب إذا أكره عمي وقال عليه السلام متى أشفي
غيظي إذا غضبت أحين أعجز عن الانتقام فيقال لي
لو صبرت أم حين أقدر فيقال لي لو عفوت وقال عليه السلام
وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي
خبر آخر هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس وقال عليه السلام
لم يذهب من مالك ما وعظك وقال عليه السلام إن هذه القلوب

تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة
قال عليه السلام لما سمع قول الخوارج لا حكم الا لله قال
كلمة حق يراد بها باطل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء
هم الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا
وقيل بل قال عليه السلام هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا
تفرقوا نفعوا فقيل قد علمنا مضرة اجتماعهم
فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن
الى مهنهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء الى بنائه
والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه وقال عليه السلام
وقد اتي بجان ومعه غوغاء فقال لا مرحبا بوجوه
لا ترى الا عند كل سوءة وقال عليه السلام ان مع كل
انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه وبينه
وان الاجل جنة حصينة وقال عليه السلام وقد قال
له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر
فقال عليه السلام لا ولكنكما شريكان في القوة والاستعانة وعونان
على العجز والاود وقال عليه السلام ايها الناس اتقوا

الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا
الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم و
ان نسيتموه ذكركم وقال عليه السلام لا يزهدنك في المعروف
من لا يشكره لك فقد يشكرك عليه من لا يستمتع بشيء
منه وقد تدرك من شكر الشاكر اكثر مما اضاع الكافر
والله يحب المحسنين وقال عليه السلام كل وعاء يضيق
بما جعل فيه الا وعاء العلم فانه يتسع وقال عليه السلام
اول عوض الحليم من حلمه ان الناس انصاره على الجاهل
وقال عليه السلام ان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من
تشبه بقوم الا اوشك ان يكون منهم وقال عليه السلام
من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن
خاف امن ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم
علم وقال عليه السلام لتعطفن الدنيا علينا بعد شماسها
عطف الضروس على ولدها وتلا عقيب ذلك ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين وقال عليه السلام اتقوا الله تقية من شمر

تجربة أو جزء تشييد أو لكمش في محل وتادر...
وجلاح نظر في كرة الوبيل وعاقبة المصدر معه
المرجع وقال عليه الجود حارس الأعراض
والحلم فدام السفيه والعفو زكوة الظفر والنـ[اس]
عوض لك عن غدر ولا استشارة عين الهداية وقـ[د]
خاطر من استغنى برأيه والصبر يناضل الحدثان
والجزع من أعوان الزمان وأشرف الغنى ترك
المنى وكم من عقل أسير عند هوى أمير ومن التوفيق
حفظ التجربة والمودة قرابة مستفادة ولا تأ[منن]
من ملولا وقال عليه عجب المرء بنفسه أحد
حساد عقله وقال عليه أغض على القذى وإلا
لم ترض أبدا وقال عليه من لان عوده كثفت
أغصانه وقال عليه الخلاف يهدم الرأى
وقال عليه السلام من نال استطال وقال عليه
في تقلب الأحوال علم جواهر الرجال وقال عليه
حسد الصديق من سقم المودة وقال عليه الكـ[ثر]

مصارع العقول تحت بروق الأطماع وقال عليه ليس
من العدل القضاء على الثقة بالظن وقال عليه
بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد وقال عليه
من أشرف أفعال الكريم غفلته عما يعلم من كساه الحياء
ثوبه لم ير الناس عيبه وقال عليه بكثرة السكوت
تكون الهيبة وبالنصفة يكثر الواصلون وبالإفضال
تعظم الأقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال
المؤن يجب السؤدد وبالسيرة العادلة يقهر المناوى
وبالحلم عن السفيه تكثر الأنصار عليه وقال عليه
العجب لغفلة الحساد عن سلامة الأجساد وقال عليه
الطامع في وثاق الذل وقال عليه وقد سئل
عن الإيمان الإيمان معرفة بالقلب وإقرار باللسا
ن وعمل بالأركان وقال عليه من أصبح على
الدنيا حزينا فقد أصبح لقضاء الله ساخطا و
من أصبح يشكو مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه
ومن أتى غنيا فتواضع لغناه ذهب ثلثا دينه

يع حريق

ومن قرأ القرآن فمات فدخل النار فهو ممن
كان يتخذ آيات الله هزوا ومن لهج قلبه بالد
نيا التاط منها بثلث هم لا يغبه وحرص لا يتركه
وامل لا يدركه وقال عم كفى بالقناعة ملكا
وبحسن الخلق نعيما وسئل عم عن قول الله تعالى
فلنحيينه حيوة طيبة وقال عم شاركوا الذي
قد اقبل عليه الرزق فانه اخلق للغنى واجدر با
قبال الحظ عليه وقال عم في قوله تع ان الله يامر با
العدل والاحسان العدل الانصاف والاحسان
التفضل وقال عم من يعط باليد القصيرة
يعط باليد الطويلة ومعنى ذلك ان ما ينفقه
المرء من ماله في سبل الخير والبر وان كان يسيرا
فان الله يجعل الجزاء عليه عظيما كثيرا واليدان
ها هنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه بين نعمة
العبد وبين نعمة الرب فجعل تلك قصيرة و
هذه طويلة لان نعم الله تعالى ابدا تضعف على نعم

القناعة — فقال هي

المخلوقين اضعافا كثيرة اذ كانت نعمه ثم اصل
النعم كلها فكل نعمة اليها ترجع ومنها تنزع وقال عم
لابنه الحسن عليهما السلام لا تدعون الى مبارزة وان دعيت
اليها فاجب فان الداعي باغ والباغي مصروع
وقال عم خيار خصال النساء شرار خصال
الرجال الزهو والبخل والجبن فاذا كانت مزهوة
لم تمكن من نفسها واذا كانت بخيلة حفظت مالها
ومال بعلها واذا كانت جبانة فرقت من كل شيء
يعرض لها وقال عم وقيل له صف لنا العاقل
فقال عم هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل صف
لنا الجاهل فقال عم قد فعلت يعني ان الجاهل
هو الذي لا يضع الشيء مواضعه وكان ترك صفته
صفة له اذ كان بخلاف وصف العاقل وقال عم
والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في
يد مجذوم وقال عم ان قوما عبدوا الله رهبة
فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك

رغبة فتلك عبادة التجار وان قوما عبدوا

عبادة الأحرار وقال عم المرأة شرّ كلّها
وشرّ ما فيها انه لا بدّ منها وقال عم من اطاع التوا
ني ضيّع الحقوق ومن اطاع الواشي ضيّع الصديق
وقال عم الحجر الغصيب في الدار رهن على
خرابها ويروى هذا الكلام للنبي صلعم
ولا عجب ان يشتبه الكلامان فان مستقاهما من قليب
ومفرغهما من ذنوب وقال عم يوم المظلوم على
الظالم اشدّ من يوم الظالم على المظلوم وقال عم
اتق الله بعض التقى وان قلّ واجعل بينك وبين
الله سترا وان رقّ وقال عم اذا ازدحم
الجواب خفي الصواب وقال عم ان الله تبارك و
تع في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن
قصّر عنه خاطر بزوال نعمته وقال عم احذروا
نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عم
اذا كثرت المقدرة قلّت الشهوة وقال عم
الكرم اعطف من الرحم وقال عم من ظنّ بك خيرا

فصدّق ظنّه قال عم افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه قال عم عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم
وحلّ العقود ومرارة الدنيا حلاوة الا
خرة وحلاوة الدنيا مرارة الاخرة وقال عم
فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك والصلوة تنز
يها عن الكبر والزكوة تسبيبا للرزق والصيام
ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد
عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام و
النهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الارحام منماة
للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظا
ما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة
السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب و
ترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا
على المجاحدات وترك الكذب تشريفا للصدق
والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما
للامة والطاعة تعظيما للامامة وكان عم

يقول احلفوا الظالم اذا اردتم يمينه بانه
بريء من حول الله وقوته فانه اذا حلف بها
كاذباً عوجل واذا حلف بالله الذي لا اله الا
هو لم يعاجل لانه قد وحّد الله سبحانه وقال
يا ابن ادم كن وصيّ نفسك في مالك ما تؤثر ان
يعمل فيه من بعدك وقال عليه السلام الحدة ضرب
من الجنون لان صاحبها يندم فان لم يندم فجنونه
مستحكم وقال عليه السلام صحة الجسد من قلة الحسد
وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مُر
اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة
من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من
احد اودع قلباً سروراً الا وخلق الله له من
ذلك السرور لطفاً فاذا نزلت به نائبة جرى
اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما
تطرد غريبة الابل وقال عليه السلام اذا املقتم
فتاجروا الله بالصدقة وقال عليه السلام الوفاء

لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء
عند الله وقال عليه السلام كم من مستدرج بالا
حسان اليه ومفتون بحسن
القول فيه [illegible] ه احداً بمثل
الاملاء له فصل نذكر فيه شيئاً
من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير
في حديثه فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين
بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف يعسوب
الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ
والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها وفي حديثه
عليه السلام ان للخصومة قحماً يريد بالقحم المهالك والمتا
لف لانها تقحم اصحابها في المهالك في الاكثر ومن ذلك
قحمة الاعراب وهي ان تصيبهم السنة فتتعرق
اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقد قيل فيه وجه آخر
وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى
دخول الحضر عند محول البدو وفي حديثه

شمشخ والبر جيت وعبرت ميمنه
وتووى مو ودايم باشنده در كار

هذا الخطيب الشحشح يزين الامر بالخطبة
الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو
الشحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل
الممسك وفي حديث علي اذا بلغ النساء نص
الحقاق فالعصبة اولى نص الحقاق النص
منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها (غاية بلوغها) كالنص في
السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة تقول
نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت
مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق
يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي
يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح
الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول
فاذا بلغت النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة
من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام (نص الحقاق)
و بتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق
محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة

وقول كل واحد للآخر انا احق بها منك
ويقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته
جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل
وهو الادراك لانه انما اراد منتهى الامر
الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه
نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة وهذا المعنى
ما ذكره ابو عبيد القسم بن سلام والذي عندي
ان المراد بنص الحقاق ها هنا بلوغ المرأة الى
الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في
حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع
حق وحقة وهو الذي استكمل ثلث سنين و
دخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي
يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق
ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى
معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من
المعنى المذكور اولا وفي حديثه عليه السلام

نكته در مصادر سر بكشت با سر حرب بر زمين بودن و سر بر از افكندن كسر را
بو غير مصادر شاشه سر بكشت با سر حرب كه بر زمين زنند

إن للإيمان ببدوه لمظة في القلب كلما ازداد الإ
يمان ازدادت اللمظة واللمظة مثل النكتة و
نحوها من البياض ومنه قيل فرس ألمظ إذا
كان بجحفلته شيء من البياض ومن حديثه عم
الرجل إذا كان عليه الدين الظنون يجب
عليه أن يزكيه لما مضى إذا قبضه والظنون
الذي لا يعلم صاحبه أيقبضه من الذي هو عليه
أم لا فكأنه الذي يظن به فمرة يرجوه ومرة
لا يرجوه وهو من أفصح الكلام وكذلك كل
أمر تطالبه ولا تدري على أي شيء أنت منه
فهو ظنون وعلى ذلك قول الأعشى من يجعل
الجد الظنون الذي جنب صوب اللجب الماطر
مثل الفراتي إذا ما طما يقذف بالبوصي والما
هر والجد البير والظنون التي لا يعلم أفيها ماء
أم لا ومن حديثه عم أنه شيع جيشا يغزيه
فقال اعزبوا عن النساء ما استطعتم

جحفله لب اسب

بوصى كشتى

ماهر شناور

٢٤١

ومعناه اصدفوا عن ذكر النساء وشغل القلوب
بهن وامتنعوا من العازبة لهن لأن ذلك يفت
في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر
عن العدو ويلفت عن الإبعاد في الغزو وكل من امتنع
من شيء فقد أعزب عنه والعازب والعزوب
الممتنع من الأكل والشرب ومن حديثه عم كا
لياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه والياسرون
هم الذين يتضاربون بالقداح على الجزور
والفالج الظافر الغالب يقال قد فلج عليهم
فلجهم قال الراجز لما رأيت فالجا قد فلجا
ومن حديثه عم إذا احمر البأس اتقينا
برسول الله صلعم فلم يكن أحد أقرب منا
إلى العدو منه ومعنى ذلك أنه إذا اعظم الخو
ف من العدو واشتد عضاض الحرب فزع
المسلمون إلى قتال رسول الله بنفسه فينزل
النصر عليهم ويأمنون ما كانوا يخافونه بمكانه

ومعنى قوله إذا احمرّ البأس كناية عن اشتداد
الأمر وقد قيل في ذلك أقوال أحسنها
أنه شبّه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة
بفعلها ولونها ومما يقوّي ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله
وقد رأى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب
هوازن الآن حمي الوطيس فالوطيس مستوقد النار
وشدة التهابها انقضى هذا الفصل ورجعنا
إلى سنن الغرض الأول في هذا الباب
فقال عليه السلام والله ما تكفونني أنفسكم فكيف
تكفونني غيركم إن كانت الرعايا قبلي لتشكو
حيف رعاتها فإنني اليوم لأشكو حيف رعيّتي
كأنني المقود وهم القادة أو الموزوع وهم
الوزعة فلما قال هذا القول في كلام طويل
قد ذكرنا مختاره في جملة الخطب تقدم إليه
رجلان من أصحابه فقال أحدهما إني لا أملك
إلا نفسي وأخي فمرنا بأمرك يا أمير المؤمنين عم

فقال عليه السلام وأين تقعان مما أريد وقيل
إن الحارث بن حوط أتاه عليه السلام فقال أتراني
أظن أصحاب الجمل كانوا على ضلالة فقال عليه السلام
يا حار إنك نظرت تحتك ولم تنظر فوقك فحرت
إنك لم تعرف الحق فتعرف أهله ولم تعرف الباطل
فتعرف من أتاه فقال الحارث فإني أعتزل مع سعد بن
مالك وعبد الله بن عمر فقال عليه السلام إن سعدا أو عبد
الله لم ينصرا الحق ولم يخذلا الباطل وقال عليه السلام
صاحب السلطان كراكب الأسد يغبط بموقعه
وهو أعلم بموضعه وقال عليه السلام أحسنوا في عقب
غيركم تحفظوا في عقبكم وقال عليه السلام إن كلام
الحكماء إذا كان صوابا كان دواء وإذا كان
خطأ كان داء وسأله عليه السلام رجل أن يعرّفه
ما الإيمان فقال إذا كان غد فأتني حتى أخبرك
على أسماع الناس فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك
فإن الكلام كالشاردة يثقفها هذا ويخطئها

نقف

هذا وقد ذكرنا ما أجابه عليه السلام فيما تقدم من هذا
الباب وهو قوله عليه السلام الإيمان على أربع شعب
وقال عليه السلام يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي قد
أتاك فإنه إن يكن من عمرك يأت الله
فيه برزقك وقال عليه السلام أحبب حبيبك هونا ما
عسى أن يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى أن يكون حبيبك يوما ما وقال عليه السلام
الناس في الدنيا عاملان عامل في الدنيا للدنيا
قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه
الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره
وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له
من الدنيا بغير عمل فأحرز الحظين معا وملك الدا
رين جميعا فأصبح وجيها عند الله لا يسأل الله
حاجة فيمنعه وروي أنه ذكر عمر بن الخطاب
في أيامه حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو أخذته
فجهزت به جيوش المسلمين لكان أعظم للأجر

هون و هوان خوار شدن
هون آسان شدن و آرام گرفتن

وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وقد سأل عنه أمير
المؤمنين فقال عليه السلام إن القرآن أنزل على النبي
صلى الله عليه وآله والأموال أربعة أموال المسلمين
فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على
مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه و
الصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي
الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه
نسيانا ولم يخف عليه مكانا فأقره حيث أقره الله
ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي
بحاله وروي أنه عليه السلام رفع إليه رجلان
سرقا من مال الله فلا حد عليه مال الله أكل بعضه
بعضا وأما الآخر فعليه الحد وقطع يده وقال عليه السلام
لو استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء
ويجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته
وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم
يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته أن يبلغ

أحدهما من مال الله والآخر من عروض الناس فقال أما هذا
وقال اعلموا علما يقينا أن الله لم

البسق ما سمر ۲ د

ما يجي له في الذكر الحكيم والعارف لحدها العامل
بها أعظم الناس شغلاً في مصره ورب منعم عليه
مستدرج بالاحسان اليه ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى
فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف
عند منتهى رزقك وقال عليه السلام لا تجعلوا علمكم
جهلاً ويقينكم شكاً إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم
فأقدموا وقال عليه السلام إن الطمع مورد غير
مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب
الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس
فيه عظمت الرزية لفقده والأماني تعمي أعين
البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه وقال عليه السلام
اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة
العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي
محافظاً على رياء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع
عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك
بسوء عملي تقرباً إلى عبادك وتباعداً من مرضاتك وقال ع

لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم
أغر ما كان كذا وكذا وقال عليه السلام قليل
تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه إذا أضرت النوافل
بالفرائض فارفضوها من تذكر بعد السفر استعد
ليس الروية مع الابصار قد تكذب العيون أهلها
ولا يغش العقل من استنصحه بينكم وبين الموعظة
حجاب من الغرة جاهلكم مزداد مسوف وقطع العلم
عذر المتعللين كل معاجل يسأل الإنظار وكل
مؤجل يتعلل بالتسويف وقال عليه السلام ما قال الناس لشيء
طوبى له إلا وقد خبأ له الدهر يوم سوء وقال ع
سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق
فلا تلجوه وسر الله فلا تتكلفوه وقال عليه السلام إذا
أرذل الله عبداً حظر عليه العلم وقال عليه السلام كان
لي فيما مضى أخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الد
نيا في عينه وكان خارجاً من سلطان بطنه فلا يشتهي
ما لا يجده ولا يكثر إذا وجد وكان أكثر دهره

دهره صامتًا فإن قال بذّ القائلين ونقع
غليل السائلين وكان ضعيفًا مستضعفًا فإن
جاء الجدّ فهو ليث غاد وصلّ واد لا يدلي بحجّة
حتى يأتي قاضيًا وكان لا يلوم أحدًا على ما يجد
العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا يشكو
وجعًا إلا عند برئه وكان يفعل ما يقول ولا يقول
ما لا يفعل وكان إذا غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت وكان على أن يسمع أحرص منه على
أن يتكلم وكان إذا بدهه أمران نظر أيهما أقرب
إلى الهوى فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزمو
ها وتنافسوا فيها فإن لم تستطيعوها فاعلموا
أن أخذ القليل خير من ترك الكثير وقال عم
لو لم يتوعد الله على معصيته لكان يجب أن لا
يعصى شكرًا لنعمه وقال عم وقد عزّى الأشعث
بن قيس يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقّت
ذلك منك الرحم وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة

خلف يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت
مأجور وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور
ابنك سرّك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة
وقال عم ساعة دفن رسول الله صلعم إن الصبر
لجميل إلا عنك وإن الجزع لقبيح إلا عليك وإن
المصاب بك لجليل وإنه قبلك وبعدك لجلل
وقال عم لا تصحب المائق فإنه يزين لك فعله
ويودّ أن تكون مثله وقال عم وقد سئل عن مسا
فة ما بين المشرق والمغرب فقال عم مسيرة يوم
للشمس وقال عم أصدقاؤك ثلاثة وأعداؤك
ثلاثة فأصدقاؤك صديقك وصديق صديقك وعدوّ
عدوّك وأعداؤك عدوّك وعدوّ صديقك وصديق
عدوّك وقال عم لرجل رآه يسعى على عدوّ له
بما فيه إضرار بنفسه إنما أنت كالطاعن نفسه ليقتل
ردفه وقال عم ما أكثر العبر وأقل
الاعتبار وقال عم من بالغ في الخصومة أثم

ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع ان يتق الله من خا
صم وقال عم ما اهمني ذنب امهلت بعده
حتى اصلي ركعتين وسئل عم كيف يحاسب
الله الخلق على كثرتهم قال كما يرزقهم على
كثرتهم قيل فكيف يحاسبهم ولا يرونه فقال عم
كما يرزقهم ولا يرونه وقال عم رسولك
ترجمان عقلك وكتابك ابلغ ما ينطق عنك وقال عم
ما المبتلى الذي اشتد به البلاء باحوج الى الدعاء
من المعافى الذي لا يامن البلاء وقال عم الناس
ابناء الدنيا ولا يلام الرجل على حب امه وقال عم
ان المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله
ومن اعطاه فقد اعطى الله وقال عم ما زنى
غيور قط وقال عم كفى بالاجل حارسا وقال حرس ودیدن
قال عم ينام الرجل على الثكل ولا ينام على الحرب
ومعنى ذلك انه يصبر على قتل الاولاد ولا يصبر على
سلب الاموال وقال عم مودة الاباء قرابة

بين الابناء ولا ذو القرابة احوج الى المودة من المودة
الى القرابة وقال عم اتقوا ظنون المؤمنين
فان الله جعل الحق على السنتهم وقال عم
لا يصدق ايمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه
اوثق منه بما في يده وقال عم لانس بن مالك
وقد كان بعثه الى طلحة والزبير لما جاءا الى
البصرة يذكرهما شيئا مما سمعه من رسول الله صلعم
في معناهما فلوى عن ذلك فرجع اليه عم فقال
اني انسيت ذلك الامر فقال عم ان كنت كاذبا
فضربك الله بها بيضاء لامعة لا تواريها العمامة
يعني البرص فاصاب انسا فيما بعد هذا الداء في و
جهه وكان لا يرى الا متبرقعا وقال عم ان
للقلوب اقبالا وادبارا فاذا اقبلت فاحملوها
على النوافل واذا ادبرت فاقتصروا بها على
الفرائض وقال عم في القرآن نبا ما قبلكم و
خبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وقال عم ردوا الحجر

من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر وقال عليه السلام
لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة
قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف فإن
ذلك أجدر بصباحة الخط وقال عليه السلام أنا
يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار ومعنى ذلك
أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع
النحل يعسوبها الى رئيسها واليعسوب مقدم الرئيس
وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى ا
ختلفتم فيه فقال عليه السلام إنما اختلفنا عنه لا فيه
ولكنكم ما جفت أرجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم
اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون
وقيل له بأي شيء غلبت الأقران فقال
ما لقيت أحدا إلا أعانني على نفسه يومئ بذلك إلى تمكن
هيبته في القلوب وقال عليه السلام لابنه محمد يا بني إني أخاف
عليك الفقر فاستعذ بالله منه فإن الفقر منقصة للدين
مدهشة للعقل داعية إلى المقت وقال عليه السلام

لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا فإن
الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وإن العالم المتعسف
شبيه بالجاهل المتعنت وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس
وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لك أن
تشير علي وأرى فإذا عصيتك فأطعني وروي
أنه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشباميين
فسمع بكاء النساء على قتلى صفين وخرج إليه حرب بن
شرحبيل الشبامي وكان من وجوه قومه فقال عليه السلام
أتغلبكم النساء على ما أسمع ألا تنهونهن عن هذا الرنين و
أقبل يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال عليه السلام له
ارجع فإن مشي مثلك مع مثلي فتنة للوالي ومذلة
للمؤمن وقال عليه السلام وقد مر بقتلى الخوارج يوم
النهروان بؤسا لكم لقد ضركم من غركم فقيل له من غرهم يا
أمير المؤمنين فقال الشيطان المضل والأنفس الأ
مارة بالسوء غرتهم بالأماني وفسحت لهم في
المعاصي ووعدتهم الإظهار فاقتحمت بهم النار

وقال عم اتقوا معاصي الله في الخلوات فإن الشاهد
هو الحاكم وقال عم لما بلغه قتل محمد بن أبي
بكر رحمه الله إن حزننا عليه على قدر سرورهم به
إلا أنهم نقصوا بغيضا ونقصنا حبيبا وقال عم
العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة وقال
ما ظفر من ظفر الإثم به والغالب بالشر مغلوب وقال
إن الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء
فما جاع فقير إلا بما منع غني والله تعالى سا
يلهم عن ذلك وقال عم أقل ما يلزمكم لله ألا تستعينوا
بنعمه على معاصيه وقال عم إن الله سبحانه
جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة
وقال عم الاستغناء عن العذر أعز من الصدق
به وقال عم السلطان وزعة الله في أر
ضه وقال عم في صفة المؤمن المؤمن بشره
في وجهه وحزنه في قلبه أوسع شيء صدرا وأذل شيء
نفسا يكره الرفعة ويشنأ السمعة طويل غمه بعيد همه

كثير صمته مشغول وقته شكور صبور مغمور بفكرته
ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلب من
الصلد وهو أذل من العبد وقال عم لو رأى
العبد الأجل ومسيره لأبغض الأمل وغروره وقال عم
لكل امرئ في ماله شريكان الوارث والحوادث وقال عم
الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر وقال عم العلم علمان
مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع إذا لم يكن المطبوع
وقال عم صواب الرأي بالدول ويذهب بذهابها
بها وقال عم العفاف زينة الفقر والشكر زينة
الغنى وقال عم يوم العدل على الظالم أشد
من يوم الجور على المظلوم وقال عم الأقاويل محفو
ظة والسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة و
الناس منقوصون مدخولون إلا من عصم الله سائلهم
متعنت ومجيبهم متكلف يكاد أفضلهم رأيا يرده
عن فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد أصلبهم عودا
تنكؤه اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة وقال

معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمّل ما لا
يبلغه وبانٍ ما لا يسكنه وجامعٍ ما سوف يتركه ولعله
من باطلٍ جمعه ومن حقٍ منعه أصابه حراما واحتمل
به آثاما فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا
قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين
وقال عم العصمة تعذّر المعاصي وقال عم
ماء وجهك جامدٌ يقطره السؤال فانظر عند من تقطره
وقال عم الثناء بأكثر من الاستحقاق [ملق والتقصير عن الاستحقاق] عيّ أو حسد
وقال عم أشد الذنوب ما استهان به صاحبه
وقال عم من نظر في عيب نفسه اشتغل عن
عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته
ومن سلّ سيف البغي قُتل به ومن كابد الأمور عطب ومن
اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتُّهم
ومن كثر كلامه كثر خطاؤه ومن كثر خطاؤه
قلّ حياؤه ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه ومن قلّ ورعه
مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر

في عيوب الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذلك
الأحمق بعينه والقناعة مالٌ لا ينفد ومن أكثر
من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم أن
كلامه من عمله قلّ كلامه إلا فيما يعنيه وقال عم
للظالم من الرجال ثلث علامات يظلم من فوقه
بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة
وقال عم عند تناهي الشدة يكون الفرجة وعند
تضايق حلق البلاء يكون الرخاء وقال عم لبعض
أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن
يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع
أولياءه وإن يكونوا أعداء الله فما همّك وشغلك
بأعداء الله وقال عم أكبر العيب أن تعيب
ما فيك مثله وقال عم وقد هنّأ بحضرته رجلٌ
رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنك الفارس
لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك
في الموهوب وبلغ أشده ورزقت برّه وهنّى رجل

من عمّاله بناءً فخماً فقال عم أطلعت الورق
رؤوسها إنّ البناء ليصف لك الغنى وقيل له
لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه من أين كان
يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله
وعزّى عم قوماً عن ميت مات لهم فقال
إنّ هذا الأمر ليس بكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان
صاحبكم هذا يسافر فعدّوه في بعض سفراته فإن
قدم وإلّا فأنتم قدمتم عليه وقال عم أيّها
الناس ليركم الله من النعمة وجلين كما يراكم من
النقمة فرقين إنّه من وسّع عليه في ذات يده
فلم ير ذلك استدراجاً فقد أمن مخوفاً ومن ضيّق
عليه في ذات يده فلم ير ذلك اختباراً فقد ضيّع
مأمولاً وقال عم يا أسرى الرغبة أقصروا
فإنّ المعرّج على الدنيا لا يروعه منها إلّا صريف
أنياب الحدثان أيّها الناس تولّوا من أنفسكم
تأديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها وقال عم

فرق خاف
في ذات يده
قاله بعض المفسرين

لا تظنّنّ بكلمة خرجت من أحد سوءاً وأنت تجد لها
في الخير محتملاً وقال عم إذا كانت لك إلى الله سبحانه
حاجة فابدأ بمسألة الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله ثم
سل حاجتك فإنّ الله أكرم من أن يسأل حاجتين
فيقضي إحداهما ويمنع الأخرى وقال عم من
ضنّ بعرضه فليدع المراء وقال عم من الخرق المعا
جلة قبل الإمكان والأناة بعد الفرصة وقال عم
لا تسأل عمّا لا يكون ففي الذي قد كان لك شغل
وقال عم الفكر مرآة صافية والاعتبار منذر
ناصح وكفى لك أدباً لنفسك تجنّبك ما كرهته
لغيرك وقال عم العلم مقرون بالعمل فمن علم عمل
والعلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلّا ارتحل وقال عم
يا أيّها الناس إنّما متاع الدنيا حطام موبئ فتجنّبوا
مرعاه قلعتها أحظى من طمأنينتها وبلغتها أزكى
من ثروتها حكم على مكثريها بالفاقة وأعين
من غني عنها بالراحة من راقه زبرجها أعقبت

ناظر اليه كمهما ومن استشعر الشغف بها ملأت
ضميره اشجانا لهن رقص على سويدا قلبه
هم يشغله وهم يحزنه حتى يوخذ بكظمه ويلقى
بالفضاء منقطعا ابهراه هينا على الله فناؤه
وعلى الاخوان القاؤه وانما ينظر المؤمن الى
الدنيا بعين الاعتبار ويقتات منها ببطن الا
ضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض
ان قيل اثرى قيل اكدى وان فرح له بالبقاء
حزن له بالفناء هذا ولم ياتهم يوم فيه يبلسون
وقال عليه السلام ان الله سبحانه وضع الثواب
على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده
عن نقمته وحياشة لهم الى جنته وقال عليه السلام
ياتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا
رسمه ومن الاسلام الا اسمه مساجدهم يومئذ عا
[illegible] خراب من الهدى سكانها وعمارها
[illegible] رض منهم تخرج الفتنة واليهم تاوى الخطية

[illegible] عنها فيها ويسوقون من تاخر عنها
اليها [illegible] له سبحانه فبي حلفت لابعثن على اولئك
فتنة [illegible] حليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل
الله عثرة [illegible] وروى انه عليه السلام قل ما اعتدل به المنبر
الا قال عليه السلام امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق
امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي
تحسنت له بخلف عن الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده
وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآ
خر الذي ظفر من الآخرة بادنى سهمته وقال عليه السلام
لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز اعز من التقوى
ولا معقل احصن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة
ولا كنز اغنى من القنوع القناعة ولا مال اذهب للفاقة
من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد
انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر و
الحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع

لمساوي العيوب وقال عليه السلام لجابر بن عبد
الله الانصاري يا جابر قوام الدين والدنيا باربعة عالم
مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم
وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه
يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
اليه فان قام لله فيها بما يجب لله فيها عرضها للدوام
والبقاء ومن لم يقم لله فيها بما يجب عرضها نعمته
للزوال والفناء وروى ابن ابي ليلى الفقيه وكان
ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الاشعث انه قال
فيما كان يحض به الناس على الجهاد اني سمعت عليا
رفع الله درجته في الصالحين واثابه ثواب الشهداء
والصديقين يقول يوم لقينا اهل الشام ايها
المؤمنون انه من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى
اليه فانكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن انكره
بلسانه فقد اجر وهو افضل من صاحبه ومن انكره
بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى

اصابه

فذلك الذي اصاب سبيل الهدى وقام على الطريق
ونور في قلبه اليقين وقال عليه السلام في كلام له غير هذا يجري
هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه
فذلك المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بقلبه والتا
رك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع اشرف الخصلتين
من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم التارك لانكار
المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الاحياء وما
اعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وان الامر با
المعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من اجل ولا ينقصا
ن من رزق وافضل من ذلك كله كلمة عدل عند امام جا
ئر وعن ابي جحيفة قال سمعت امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام يقول ان اول ما تغلبون
عليه من الجهاد الجهاد بايديكم ثم بالسنتكم ثم بقلوبكم فمن
لم يعرف بقلبه معروفا ولم ينكر منكرا قلب فجعل
اعلاه اسفله وقال عليه السلام ان الحق ثقيل

بيان لقوله

مريء والباطل خفيف وبيء وقال عم
لا تأمنن على خير هذه الأمة عذاب الله لقول الله
سبحانه فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون ولا
تيأسن لشر هذه الأمة من روح الله لقول الله
سبحانه إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكا
فرون وقال عم البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به إلى كل سوء وقال عم
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك
فإن لم تأته أتاك فلا تحمل هم سنتك على هم
يومك فإن تكن السنة من عمرك فإن الله
تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم
لك وإن لم تكن السنة من عمرك فما تصنع
بالهم لما ليس لك ولن يسبقك إلى رزقك
طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ
عنك ما قد قدر لك وقد مضى هذا
الكلام فيما تقدم من هذا الباب إلا أنه

ها[illegible] وأشرح فلذلك كررناه
[illegible]عدة في أول هذا الكتاب وقال
عم رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط
في أول ليلة قامت بواكيه في آخره وقال عم
الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فإذا تكلمت به
[صرت] صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك
وورقك فرب كلمة سلبت نعمة وقال عم
لا تقل ما لا تعلم فإن الله سبحانه قد فرض
على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم
القيامة وقال عم احذر أن يراك الله عند
معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين
فإذا قويت فاقو على طاعة الله وإذا ضعفت
فاضعف عن معصية الله وقال عم الركون
إلى الدنيا ما تعاين منها جهل والتقصير في
حسن العمل إذا وثقت بالثواب عليه غبن
والطمأنينة إلى كل أحد قبل الاختبار عجز

وقال عليه السلام هوان الدنيا على الله انه لا
يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها
وقال عليه السلام من طلب شيئا ناله او بعضه
ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة
وكل نعيم دون الجنة فهو محقور وكل بلاء
دون النار فهو عافية وقال عليه السلام الا وان من
البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن
واشد من مرض البدن مرض القلب الا وان
من النعم سعة المال وافضل من سعة المال
صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب وقال عليه السلام للمؤمن ثلث ساعات
فساعة يناجي ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي بين نفسه ولذتها فيما يحل ويجمل
وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة
في معاش او خطوة في معاد او لذة في غير محرم
وقال عليه السلام ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها
ولا تغفل

فلست بمغفول عنك
ولا تغفل فلست بمغفول عنك وقال عليه السلام تكلموا
تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه وقال عليه السلام
خذ من الدنيا ما اتاك وتول عما تولى عنك فان
انت لم تفعل فاجمل في الطلب وقال عليه السلام
رب قول انفذ من صول وكل مقتصر عليه كاف
وقال عليه السلام المنية ولا الدنية والتقلل ولا
التوسل ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما والدهر
يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان
لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر وقال عليه السلام
مقاربة الناس في اخلاقهم امن من غوائلهم وقال عليه السلام لبعض
مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله
عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت
سقبا والشكير هاهنا اول ما ينبت من ريش
الطائر قبل ان يقوى ويستحصف والسقب
الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يكبر وقال عليه السلام
من اومأ الى متفاوت خذلته الحيل وقال عليه السلام
متقارب

(في الحاشية:) المنية قبل الدنية والتجلد قبل التبلد والحساب قبل العقاب
يستحصف اجود

بررد

وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو املك به منا كلفنا ومتى اخذه منا وضع تكليفه عنا وقال عليه السلام لعمار بن ياسر وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لن ياخذ من الدين الا ما قاربه الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته وقال عليه السلام ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله وقال عليه السلام ما استودع الله امرءا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما وقال عليه السلام من صارع الحق صرعه وقال عليه السلام القلب مصحف البصر وقال عليه السلام التقى رئيس الاخلاق وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك وقال عليه السلام كفاك ادبا

٢٧٥

الاغمار كانها جمع غمر وهو الاحمق

لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك وقال عليه السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار وقال عليه السلام للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه وان اهل الدنيا كركب بيناهم حلوا اذ صاح بهم سائقهم ارتحلوا وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بمعصية الله فكنت له عونا على معصيته وليس احد هذين اهلا حقيقا ان تؤثره على نفسك ويروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يدك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه

عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به وا[ما] رجل

تيه حيران وتكبر كردن والتائه هو المتكبر

بمعصية الله فشقي بما جمعته وليس احد هذين
اهلا ان تؤثره على نفسك وتحمل له على ظهرك
فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله
وقال عليه السلام لرجل قال بحضرته استغفر الله
ثكلتك امك أتدري ما الاستغفار إن الاستغفار
درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك
العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك
تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها
فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي
نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق
الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس
ان تذيق الجسم ألم الطاعة كما اذقته حلاوة
المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله وقال عليه السلام
الحلم عشيرة وقال عليه السلام مسكين ابن ادم مكتوم

املس نقيا من الذنوب والمعاصي

الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة
وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وروي انه عليه السلام
كان جالسا في اصحابه فمرت بهم امرأة جميلة
فرمقها القوم بابصارهم فقال عليه السلام ان ابصار
هذه الفحول طوامح وان ذلك سبب هبابها
فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلامس اهله
فانما هي امرأة كامرأته وقال رجل من الخوارج قاتله
الله كافرا ما افقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام
رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب وقال عليه السلام
كفاك من عقلك ما اوضح لك سبل غيك من رشدك
وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا
فان صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن احدكم
ان احدا اولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك
ان للخير والشر اهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه اهله
وقال عليه السلام من اصلح سريرته اصلح الله علانيته
ومن عمل لدينه كفاه الله امر دنياه ومن احسن

فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين الناس
وقال عم الحلم غطاء ساتر والعقل حسام
قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك
بعقلك وقال عم إن لله عبادا يختصهم با
النعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها
فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم
وقال عم لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين
العافية والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا معافاً
تراه غنيا إذ افتقر وقال عم من شكا الحاجة
إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها
إلى كافر فكأنما شكا الله وقال عم في بعض
الأعياد إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر
قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد
وقال عم إن أعظم الحسرات يوم القيامة حسرة
رجل كسب مالا في غير طاعة الله سبحانه فورثه
رجل فأنفقه في طاعة الله فدخل به الجنة ودخل

به الأول النار وقال عم إن أخسر الناس صفقة
وأخيبهم سعيا رجل أخلق بدنه في طلب آماله ولم بدنه
تساعده الأقدار على إرادته فخرج من الدنيا
بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته وقال عم
الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا
طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة
طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها وقال عم
إن أولياء الله هم الذين نظروا إلى باطن الدنيا
إذا نظر الناس إلى ظاهرها واشتغلوا بآجلها
إذا اشتغل الناس بعاجلها فأماتوا منها ما خشوا
أن يميتهم وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم
ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم
لها فوتا أعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس
بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب
وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا
فوق ما يخافون وقال عم اذكروا انقطاع

اللذات وبقاء التبعات وقال عم اخبر تقله
ومن الناس من يروى هذا للرسول عم
ومما يقوى انه من كلام امير المؤمنين عم ما حكاه
ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابى قال قال المامون
لولا ان عليا قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر
وقال عم ما كان الله ليفتح على عبد باب
الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح باب
الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح على عبد
باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة وسئل عم
ايهما افضل العدل او الجود فقال العدل يضع الا
مور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها فالعدل
سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما
وافضلهما وقال عم الزهد كله بين كلمتين
من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا
على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ومن لم يأس على
الماضى ولم يفرح بالآتى فقد اخذ الزهد بطرفيه

الناس اعداء ما جهلوا

وقال عم الولايات مضامير الرجال
ما انقض النوم لعزائم اليوم وقال عم ليس بلد با
حق بك من بلد خير البلاد ما حملك وقال عم
وقد جاءه نعى الاشتر مالك وما مالك لو كان جبلا
لكان فندا لا يرتقيه الحافر ولا يوفى عليه الطائر
الفند المنفرد من الجبال وقال عم قليل مدوم
عليه خير من كثير مملول منه وقال عم اذا كان
في الرجل خلة رائعة فانتظروا اخواتها وقال عم
لغالب بن صعصعة ابى الفرزدق في كلام دار بينهما
ما فعلت ابلك الكثيرة فقال ذعذعتها الحقوق
يا امير المؤمنين فقال عم ذاك احمد سبلها و
قال عم من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبا
رها وقال عم من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهوته وقال عم ما مزح رجل مزحة الا مج
من عقله مجة وقال عم زهدك في راغب
فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس

خير
نعى خبر مرگ کسى دادن
ذعذعة پراکنده شدن

وقال عم ما لابن آدم والفخر اوله نطفة
واخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه
وقال عم الغنى والفقر بعد العرض على الله
تعالى وسئل عن اشعر الشعرا فقال عم
ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند
قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل
يريد امرء القيس وقال عم الا حر يدع هذه
اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة
فلا تبيعوها الا بها وقال عم علامة الايمان
ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب وحيث
ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك و
ان تتقي الله في حديث غيرك وقال عم يغلب
المقدار على التقدير حتى تكون الافة في التدبير
وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف
الفاظ هذه الالفاظ وقال عم الحلم والاناة
توأمان ينتجهما علو الهمة وقال عم الغيبة

رواية
ومابينهما
حائل بعد رة
جلبة
كان المراد
الطريق
قصبت بريد
لماظة بقية
طعام

جهد العاجز رب مفتون بحسن
القول فيه
كلام السيد رضي الله عنه
وهذا حين انتهاء الغاية بنا
الى قطع المختار من كلام امير المؤمنين عم
حامدين لله سبحانه على ما من به من توفيقنا لضم
ما انتشر من اطرافه وتقريب ما بعد من اقطاره
ومقررين العزم كما شرطنا اولا على تفضيل
اوراق من البياض في اخر كل باب من الابواب
لتكون لاقتناص الشارد واستلحاق الوارد و
ما عسانا ان يظهر لنا بعد الغموض ويقع الينا
بعد الشذوذ وما توفيقنا الا بالله عليه توكلنا
وهو حسبنا ونعم الوكيل وذلك في رجب
سنة اربع مائة والحمد لله حق حمده والصلوات
على نبينا محمد واله اجمعين وبارة من نسخة كتبت
على عهد المصنف رضي الله عنه
اخلقت لغيرها ولا

لنفسها وقال عم إن لبني [illegible]
فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم [illegible] باع
لغلبتهم والمرود هنا مفعل [illegible]
وهو الإمهال والإنظار وهذا [illegible] كلام
وأغربه فكأنه عليه السلام شبه [illegible] فيها
بالمضمار الذي يجرون فيه إلى الغاية فإذا بلغوا
منقطعها انتقض نظامهم بعدها وقال عم
في مدح الأنصار هم والله ربوا الإسلام كما يربى
الفلو مع غنائهم بأيديهم السباط وألسنتهم
السلاط وقال عم العين وكاء السه
وهذا من الاستعارات العجيبة كأنه شبه السه
بالوعاء والعين بالوكاء فإذا أطلق الوكاء لم
ينضبط الوعاء وهذا القول في الأشهر والأظهر
من كلام النبي صلى الله عليه وآله وقد رواه
[illegible] لأمير المؤمنين عم وذكر ذلك المبرد
[في] كتاب المقتضب في باب ال[illegible] بالحروف

و قد ثا[illegible] [illegible]ذه للاستعارة في كتا[illegible]
عجال[illegible] [illegible] النبوة وقال عم في كلام
له [illegible] [illegible]في فأقام واستقام حتى ضرب الدين
بجرانه [illegible] عم يأتي على الناس زمان
عضوض [illegible]ض الموسر فيه على ما في يديه ولم
يؤ[illegible] [illegible]لك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل
بينكم تنهد فيه الأشرار وتستذل الأخيار
ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلعم
عن بيع المضطرين ويهلك فيّ رجلان محب مفرط
وباهت مفتر وهذا مثل قوله عم يهلك فيّ
محب غال ومبغض قال وسئل عم
عن التوحيد والعدل فقال عم التوحيد
أن لا تتوهمه والعدل أن لا تتهمه وقال عم
أنه لا خير في الصمت عن الحكم كما أنه لا خير في القول
بالجهل وقال عم في دعاء استسقى [illegible]
استقنا ذلل السحاب دون صعابها وهذا من

قص يو كابها و شبه السحاب ... الملك

الو و الريح بالابل الذلل التي تحتل ...

تقتعد مشيخة و قيل ... له علم لو غيرت

شيبتك يا امير المومنين فقال علم الخضاب

زينة و نحن قوم في مصيبة بعد رسول الله

صلم و قال علم القناعة مال لا ينفد و

قد روى بعضهم هذا الكلام عن رسول الله صلم

و قال علم لزياد بن ابيه و قد استخلفه لعبد

الله بن عباس على فارس و اعمالها في كلام

طويل كان بينهما نهاه عن تقدم الخراج

استعمل العدل و احذر العسف و الحيف

... يعود بالجلا و الحيف يدعوا الى

... و قال علم ... على اهل الجدار

٣٨

أن ... ن احسن على اهل العيم

وقا... للمسلم شر الاخوان من تكلف له

و... اذا احتشم المومن اخاه فقد فارقه

... الزيارة و الحمد لله رب العالمين

[و الص]لوة على محمد واله اجمعين — التاريخ

الحمد لله الذي وفقني لاتمام تعليق حلو الدرر المنظوم المتضمن

لاصناف الحكم وانواع العلوم المشتمل سلك الفاظه ومعانيه على

نظم عقود الحقايق وهو نهج الله تحت كلام المخلوق ودون كلام الخالق

صلى الله على من لفظها من فمه المبارك الشريف ورضي عن الوصي بما

نظمها في عوالم صحوه لعوالم الثلثا الثالث عشر من ربيع الثانيه

في وقت الصلوة الظهرية من تاريخ سنة ثلث وسبعين وسبعمائة وكتبت ...

هذا الكتاب من نسخة مولانا المعظم امام المعظم افضل العلماء

العالم مشهور الاقاليم مولانا ... كهف اولياء الله اللهم ارحمه

واحشره مع الانبياء والاولياء ... عمره

... رب البقعة ... الموضع ...

تم على يد العبد الضعيف المحتاج

الى رحمة الله تعالى وغفرانه

و ... فضله ومغفرته

...

اللهم ... على ...

تاريخ تحرير كتاب

٧٧٣

...

كأنها العقد منظوما جواهرها ... صلى على ناظميها

ما حالهم دونها الركنت تنصفني ... الا العقود دالي

فاقتدى بابيه ابنه الحسن وقال وهذا

نهج البلاغة نهج ضمنه درر ... نهج البلاغة روض جاده درر

نهج البلاغة وشي حاكه صنع ... من دون موشية الديباج والحو

ارجوزة مليت عطرا اذا انفتحت ... خليقوا منا فوقه نهج لها دفرد

صدقتكم سادتي والصدق من خلقي ... وانه خصلة تاعلها بشر

صلى لاله على بحر غواربه ... ومن به لحونا ما الارلار القمر لغيره

نهج البلاغة من كلام المرتضى ... جمع الرضى الموسوي السيد

نهج العقول بحسنه وبهائه ... كالدر فصل نظمه بزبرجد

الفاظه علوية لكنها ... علوية حلت محل الفرقد

فيه لارباب البلاغة منتع ... من يعن باستظهاره يستسعد

تاسيه ... كلمات خير الناس طرا الحارك

ليه صونا انوا ... منه كلا ما رابعا في مشهد

ال... ...بيت الحكمي ... لبس العفاف التام المتودد

...ابن ... ...نى بعده ... وبه بسنته الوضية مقتد

...كم ... ...ره حصلت به ... مسموعة لاولي النهى والتودد

يا رب ... ...ده اكرم نوله ... واحشره في رهط النبي محمد

والطريق سلسله الحسن الغني ... فبنا بوعم الكاشحين لحيد

صنها بابكر وكن مستمسكا ... بعراه وارق الى المجرة واصعد

واسلم عش وانعم وابهج واتبح ... وافد واملى وسد ودرس واسعد

تمت فرغت بحول الله وقوته

لا بحول وقوة غير الله تعالى

وحسن توفيق الله

وصحبنا

ما في كتاب نهج البلاغة

عدد الخطب	عدد الكلام	عدد ادعيه
مايه وعشرون خطبه	مايه وخمس كلام	ستة ادعيه
عدد كتاب اثنا وستون كتابا	عدد وصية اثنا عشر وصية	حلق واحد
عهود ثلث	حكمة اربع مايه وبالس حكم	لسـ محتاج

من ... مولانا امير المؤمنين ... الـ
ليس في ... حروف منقوطة سواها ... التابين ... على
الوقف لنفي النقطتين عنه والحروف المنقوطة ...
حروفا ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ...

الحمد لله اهل الحمد ومأواه وله اوكد الحمد و ... قد
الحمد واسراه واسعد الحمد واسماه واكرم الحمد واولاه
الواحد الاحد الصمد العدل الصمد لا والد له ولا ولد
ملك الملوك ولعطاها اهلك العداة وارداها ومكّ
السماء لعلاها وسطح المهاد وطحاها ووطدها
ودحاها ومدها وسواها ومهدها ووطاها
واعطاكم ماءها ومرعاها واحكم عدد الامم واحصاها
وعدل الاحكام وارساها واولاكم الكل امده
واعطاها وسع كل حليم حلمه وحد كل عليم علمه ورد
احكم حكمه الاله الاول لا معادل له ولا راد لحكمه
... الملك السلام المصور العلام الحاكم
الطاهر المحمود المعهود ... المحمود

... صلاح حالكم وطهارة اعمالكم و
... المسدد الطاهر المطهر اسعد
الله لا معه لعلو محله وسمو سؤدده وكمال
...ده وسداد مراده اطهر ولد آدم مولودا او
ارساهم موطودا واولاهم عهدا واكداهم حمدا او
احصاهم عددا واوراهم عودا وامدهم عمودا ولا
سطعهم سعودا واسمحهم وعدا وارعاهم عهدا ولا
محهم ودا واطولهم رصدا واوردهم مددا واكرم
امردا وكملا صلوة الله وسلامه له ولاله الاطهار محمد
ولهم محصلة ولاهل ودهم الكرامة مؤملة ولو ساء
عهدهم مسلمة ومكرمة مرددة ممهدة عدد كل ...
ما دام السماء امدا موسوم ومحر معلوم

... والملك والحمد ... ل ولمعوا

... نوار واحد والخلول الط ... دو

... ماير ة و زوعها وخلع الفهد ... ا

وسمها هلك والله اهل لاصر لبر وعصوا ... لبر

اللهم لك الحمد ودوامه والملك وكمال ... الا

الله الملك الصمد الواحد لا احد لا معادل له ولا ارد

لحكمه عصمكم الله والواكم وادام سلامة واولاكم

للطاعة مسددكم وسمع دعاكم وستمل امودكم وا

عطاكم امالكم واصلح اعمالكم واحوالكم والصاحبة

رعاكم الله رحمة وصلة لارحامكم وسلادكم احلا

ميكم ودوام عهدكم وكمال ودكم ووعدكم من اعاة

امودكم ودوام سرودكم ولهم كم هو لا يسألوا الحرة

الصالحة ليوملهم ومكرميهم الظاهرة اعمالهم الصا

لحة احوالهم حرمة اكدوها وصهرة عهدوا الهاء مودة

... وحلوا مهرها ومودراهم معلومة عددها

... ما مودود وصدرها الكم محم ... اسأل الله لكم

و ا ... كم وحدة لا معادل

و ... دو والصمد المحمود وا

... عمر بن علي دريا بالي

بلاد وابحنا العباد

فان ارض تحملكم واي بلاد تأويكم فما لكم من

سهامنا لواحق وعددنا كالرمال وقلوبنا

لا تكلموننا ولو موا انفسكم وذلك لما تقدمت ايديكم

فالحصون بين ايدينا لا تمنع والعساكر لقتالنا لا تنفع

لانكم اكلتم الحرام واستحللتم مال الايتام وتشاغلكم الحسد والطغيان

بالذلة والهوان فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وسيعلم الذين ظلموا

اي منقلب ينقلبون وقد ثبت عندكم انا الكفرة وثبت عندنا انكم الفجرة وقد سلطنا

اليكم الامور المقدرة فنحن مالكو الارض شرقا وغربا بعدا وقربا واموال الناس لدينا سلبا

نهبا وناخذ كل سفينة غصبا واختاروا لانفسكم طريق الصواب واسرعوا لنا برد الجواب قبل ان

تضرم الحرب وتحط اوزارها وترمي شرارها فلا يبقى منكم باقية وتصبح الارض منكم خالية

[illegible] اذ ارسلنا اليكم رسولا وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا [illegible]

الجواب كتبه ملوك الحلب الى هولاكو خان

قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء [illegible] وقفنا على كتاب ورد من الحضرة

الخانية والسدة السلطانية بقبحها [illegible] وصبر الفصيح مقبولا

عند [illegible] تكونون من تحت سلطان عالم [illegible] غضبه الابرقين

[illegible] قد نزع الله الرحمة من قلوبهم [illegible] عن الكبر عيوبهم

[illegible] السلاطين وكفى لكم هذه [illegible] واعطاد باوصفتم به

[illegible]

ونبانا ريب الزمان عن

[illegible] والعجب العجيب تهديد الليوث باللتوى والسباع

[illegible] سيوفنا [illegible] رماحنا يمانية الكافنا شديد المضارب وصفنا

وفرساننا [illegible] اذا ركبنا وافراسنا لواحق اذا طلبنا [illegible] قواطع اذا امر

جلودنا [illegible] وجواشن اضلعنا قلوبنا شديد ولا يصدع جمعنا تهديد

[illegible] ولا يزعجنا تخويف ان عصيناكم فتلك الطاعة وان قتلناكم فنعم البضاعة فبيننا

[illegible] الحرب شجاعة قلتم قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال فالقصاب لا يهوله كثرة الغنم وكثرة

الحطب يلقيه قليل الضرم فنحن عندنا فقدوع المنية وهو غايتنا لا امنية ان عشنا فنحن السعداء

وان متنا فنحن الشهداء الا ان حزب الله هم الغالبون [illegible] يطلبون منا الطاعة

سمعا لكم واطاعة طلبتم ان يبلغ اليكم امرنا فلما [illegible] يكشف الغطاء [illegible]

عن ادكيل وفي سلكه تبليكل وقد ثبت عندنا انكم الكفرة فقد سلط [illegible] المقدرة

عندنا قليلكم وعزيزكم لدينا ذليل ان صونتم امرنا فالخوف طباعكم والعدل [illegible]

نحن ملوك الارض [illegible] اصحاب الاموال نهبا وسلبا

[illegible] والعفو لكم [illegible] وتحط اوزارها [illegible]

[illegible] الصواب واسرعوا برد الجواب قبل ان

[illegible]

تعداد اوراق این کتاب

۲۱۴ ورق است

... دنت این دیل ...

... از ده ... افزا ...

... ده ...

وسط حروف

... المؤمنين علي عليه ... اذا اردت ... فقد ...

... ثلث مرات وقل ... ثلث مرات وقل

اللهم احفظني واحفظ ما معي وسلمني وسلم ما معي ...

... ما معي ... ثلث مرات فقل ...

... ثلث مرات ... فانك ...

... وما ... وبلغ وما معك صدق

کتابخانه مشکوة
شماره
هدیه آقای سید محمد مشکوة به دانشگاه تهران
بهمن ۱۳۲۸